جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الأَحَادِيثُ الوَارِدَةُ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه فَضَائِلُهُ وَمَقْتَلُهُ

مذكِّرة تخرُّج تدخل ضمن متطلَّبات الحُصول على شهَادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: الحَديث وعُلومه

إعداد:

عَبد البَاسِط مرَدَّف

الحَاج رَابْحِي

المشرف:

د . نُور الدِين تُومِي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
يوسف عبد اللاوي	أ.دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسا
نور الدين تومي	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف تريعة	أستاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439– 1440هـ / 2018– 2019م

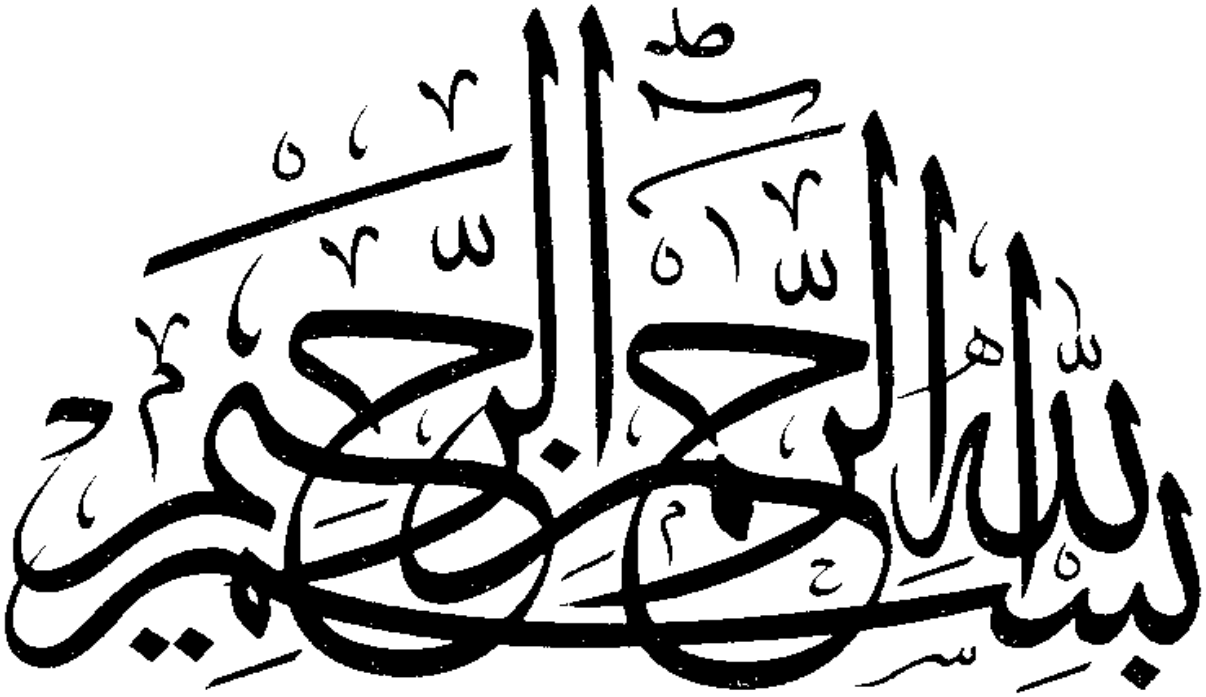
بسم الله الرحمن الرحيم

*** الإهداء ***

نهدي هذا العمل المتواضع

إلى الذين أمرنا الله ببرهم والإحسان إليهم... آبائنا وأمهاتنا

فندعوا الله أن يرحمهم كما ربّونا صغارا...

إلى كل الإخوة والأخوات، وكل أفراد أسرتينا، إذ كفونا من هموم الحياة ووفروا لنا فرص العلم والتحصيل ...

إلى أساتذتنا ومعلمينا الذين أشعلوا قناديل العلم والمعرفة في قلوبنا، في جميع مراحل التعليم ...إقرارا بفضلهم وعرفانا بجميلهم ...

إلى جميع أصدقائنا وزملائنا الذين كانوا لنا عونا وتشجيعا ولو بكلمة طيبة ...

إلى كل من ساهم معنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع...

إلى كل مسلم غيور على دينه، ساعٍ لنصرته، ذابٍّ عن حياضه الطاهرة، راضيا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن نبراسا ودليلا ...سائلين المولى جلا وعلا أن يجعله متقبلاً عنده إنه جواد كريم

*** شكر وتقدير ***

يقول عليه الصلاة والسلام: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

من هذا التوجيه النبوي الشريف نخص بالحمد لله عز وجل ونشكره ونثني عليه أولاً وآخرا، لأنه صاحب الفضل والمنة.

ثم نخصُّ بالشُّكر والتقدير الوافر للدكتور **نور الدين تومي** المشرف على هذه الرسالة، فقد وجدنا فيه الأب الحاني، والأخ الناصح، والباحث الفطن، والأستاذ الموجه، إذ اعطانا من جهده ووقته أضعاف ما هو ملزم به، ولقد أفدنا منه في الأخلاق والسلوك مثلما نهلنا منه في المعارف والعلوم، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما نُزجي خالصَ شكرنا وامتناننا إلى جامعة حمه لخضر بالوادي والقائمين عليها، لما حبتنا به من رعاية واحتضانٍ لمواصلةِ دراستِنا لمرحلةِ الماستر.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر الشكر والتَّقدير إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على ما سوف يبذلونه من جُهدٍ ومتابعةٍ، وتوجيهٍ وإرشادٍ في تقويم هذه الرسالة والذي سيكُونُ محلَّ عِنايتنا واهتمامنا بإذن الله، شاكرين كل من أعاننا ولو بكلمة خطَّها يراعُنا في هذا البحثِ المتواضع

ملخص :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد: فقد جاء بحثنا المتواضع هذا في مقدمة وأربع مباحث وخاتمة، تكلمنا من خلالها على الصحابي الجليل عمار بن ياسرﷺ،حيث ترجمنا له رضي الله عنه ،ثم قمنا بتخريج الأحاديث التي وردت في فضائله مبيِّنين ما صح منها وما لم يصح، وكذا ما صح من أحاديث في مقتله تخريجا ، مع توجيه العلماء لأحاديث مقتله من خلال استعراض أقوالهم، ثم ترجيح ما ظهر لنا منها أنه أقرب للصَّواب، كما عرَّجنا على الكلام على عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وبينا أدلتها من الكتاب والسنة والإجماع ، مبرزين عقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ، وكذا موقفهم من مقتل عمار بن ياسرﷺ، كما قمنا خلال البحث بالرد على الشبهات المثارة حول وجود خلاف بينه وبين عثمان رضي الله عنهما،ودحضنا ما وقفنا عليه من روايات في ذلك وفق ما ذكره المحققون من أهل العلم، ثم ختمنا بحثنا ببيان البعد الواقعي لمقتل عمارﷺ، ولما شجر بين أصحاب النبيﷺ.وأثر ذلك على الفرق والطوائف والكتاب والباحثين من الحداثيين والمستشرقين وعلى أهل السنة والجماعة كذلك.

Summary :

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon His Messenger and on his family and companions. This research work is organized into an introduction, four objectives and a conclusion. The aim of this research is to reveal the great companion Ammar Ibn Yasir (may Allah be pleased with him) and to determine the authentic hadiths dealing with his virtues

and the story of his death. It presents the scholars' interpretations of the narrations about his death, the establishment of the integrity of the Companions (may Allah be pleased with them), and the doctrine of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah regarding what happened between them. This research includes a refutation of the suspicions about his disagreement with Uthman (may Allah be pleased with him), while clarifying the real implications of his death, and of what happened between the Companions of the Prophet (peace be upon him).

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فإن الصحابة الكرام – رضي الله عنهم جميعا —هم خيرة هذه الأمة بعد نبيها محمدﷺ، فقد أكرمهم الله عزَّ وجل أولا بالإيمان الصادق الراسخ الذي لا يساويه إيمان أحد من بعدهم، ثم بمعاصرة النبي ﷺ فشاهدوه وآزروه ونصروه وصاهروه، وفدوه بالأرواح والأموال وبلغوا دعوته إلى من خلفهم بعد جهاد طويل وعناء كبير، وبهذه الصفات العظيمة مدحهم الله في كتابه الكريم قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح: 29]، و﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100].

ونهى عن سبهم لما لهم من الفضل، فقال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه".

ومع هذا كله فالصحابة بشر، غير معصومين من الفتنة والوقوع فيها، وغير منزهين من الخطأ، وقد أخبر الرسولﷺ عن فتنة عظيمة تقع بين بعض الصحابة، وجعل قتل أحد الصحابة رضي الله

عنهم وهو عمار بن ياسرﷺ امتحانا وتمحيصا لأصحاب نبيهﷺ ولمن جاء بعدهم وعلامة على تحديد من أصاب الحق ممن جانبه فيما شجر بين أصحاب النبيﷺ.

ولما كان عمار بن ياسرﷺ أحد الصحابة الذين قتلوا في الفتنة، وكان له من الفضائل والمناقب الكثيرة، بما يدلُّ على مكانته، وكان كثيرٌ من الناس قد خاض، بل وفهم الأحاديث الواردة في مقتله على غير وجهها عند أهل السنة بل إنَّ بعضهم جعلها مطيَّة للطعن في بعض الصحابة، فأردنا أن نبحث في الموضوع ونجلي ما أحاط به من لبس، وذلك ببيان فضل الصحابي الجليل عمار بن ياسر، والكلام عن الأحاديث التي ورت في مقتله، كما أردنا أن نُبَيِّن عقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين أصحاب النبيﷺ، وما أثير من شُبَهٍ حولَ وُجُودِ خِلافٍ بينَ عمار وعثمان رضي اللهُ عنهما.

- **أهمية الموضوع:**

تكمُنُ أهميَّة دراسة موضُوعنا هذا فيما يأتي:

- أن الموضوع متعلق بأحد أفاضل الصحابة رضي الله عنهم.
- المفاهيم الخاطئة المرتبطة بمقتلهﷺ، وأثر ذلك على عقيدة أهل السنة والجماعة في شجار الصحابة رضي الله عنهم.
- القراءة في سيرة الصحابة رضي الله عنهم لها أهمية بالغة في تقوية الإيمان.

- **إشكالية الدراسة:**

لكل بحث علمي مقصد، ولابد لتحقق المقصد من تحديد إشكاليات تكون الإجابة عنها من خلال مباحث هذا الموضوع حتى يتم العمل بذلك.

أما إشكالية بحثنا فتكمن فيما يلي:

- ماهي الأحاديث الواردة في فضائل عمار بن ياسرﷺ ومقتله؟ وما موقف أهل السنة منها؟.

ويتفرع من هذا الإشكال الإشكاليات التالية:

- ما توجيه العلماء لأحاديث مقتل عمار بن ياسرﷺ؟.
- ما صحة الخلاف بين عمار وعثمان رضي الله عنهما؟.
- وما هو البعد الواقعي لما شجر بين الصحابة ولمقتلهﷺ؟.

- **أهداف الموضوع**

- بيان فضل عمار بن ياسرﷺ.
- الوقوف على معنى الأحاديث التي تعلقت بمقتله وكلام العلماء والمحققين في توجيهها.
- رد الشبه المثارة حول عمار بن ياسرﷺ خاصة مع الخليفة الراشد عثمان بن عفانﷺ.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

- تجليةُ وجهِ الحقِّ فيما أثيرَ مِنْ شُبُهاتٍ حول مقتل عمَّار بن ياسر ﷺ
- الردُّ على أهل الأهواء من الخوارج والرَّافِضة افي اتخاذهم لفتنة مقتل عمَّار بن ياسرﷺ ذريعة لسبِّ أصحاب النبيﷺ.
- بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم وموقفهم مما شجر بينهم

- **الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة:**

لقد واجهتنا خلال إعدادنا لهذا الموضوع جملة من الصعوبات أهمها:

- ندرة المراجع المفردة في الحديث عن عمار بن ياسرﷺ وعن مقتله.
- صعوبة التعامل مع الكم الهائل من الكتب المؤلفة في ذكر الحوادث التاريخية المتعلقة بما شجر بين الصحابة لاسيما وأن بعضها لم يحقق.
- ضيق الوقت مع تشعب موضوع الدراسة، واستغراق الوقت في التخريج المطول للأحاديث بُغية التحقق من صحتها، وكذا في محاولة الردِّ على الشبه المثارة حول موضوع الدراسة.
- وقد تجاوزنا هذه العقبات من الصعوبات بعد توفيق الله تعالى بتوجيه الأستاذ المشرف وذلك باقتسام العمل بيننا لكسب الوقت، مع التنسيق المتواصل بين العملين، وجعلنا جل تركيزنا

على الكتب المحققة، وكذا ما ألف في الدراسات المعاصرة حول الفتنة التي وقعت بين الصحابة عموما من أجل الوصول إلى بحث متوازن.

- **الدراسات السابقة:**

لم نقف خلال بحثنا على دراسات سابقة مستفيضة للموضوع اللهم إلا ما كان مبثوثا في كتب المحققين من أهل العلم مما يحتاج إلى جمع وتنسيق، أو بعض المقالات التي لها علاقة بموضوعنا، ومن جملة ما وقفنا عليه:

- مقال بعنوان: "حديث: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية"، جمع لرواياته ودراسة عقدية، للدكتور سعد بن عبد الله الماجد، نشر ضمن مجلة الدراسات العقدية بالمملكة العربية السعودية، العدد 11. السنة الخامسة، رجب 1434هـ، تناول فيه الباحث ترجمة للصحابي عمار بن ياسر رضي الله عنه، ثم قام بذكر الأحاديث التي وردت في فضائله، كما قام بجمع طرق الحديث ودراستها دراسة عقدية، مع بيان موقف أهل السنة والجماعة في الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ونحن استفدنا منه بدورنا في شرح هذا الحديث وتوجيه العلماء له

- عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة والمؤمن الذي اشتاقت إليه الجنة، لأسامة بن أحمد سلطان. وهو كتاب من طبع مؤسسة الريان-(بيروت)، من 366صفحة، الطبعة الأولى 1420هـ-1999م-وهو بحث تخرج كما ذكر مؤلفه، إلا أنه لم يفصح عن نوع التَّخرج، حيث ترجم فيه مؤلفه للصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه، مبرزا علاقته بالخلفاء الراشدين خلاف فترة حكمهم ،ثم تحدث عن ملابسات مقتله، كما فنَّد الشُّبَه المثارة حول وجود خلاف بينه وبين عثمان رضي الله عنهما، وهو الجانب الذي استفدناه من الكتاب، وإن كنا لم نعتمد عليه كثيرا بل ضممنا إليه مراجع أخرى لإثراء البحث، كما زدنا عليه بجمع أحاديث فضائله ومقتله وتخريجها وتوجيه العلماء لأحاديث مقتله، مع بيان عدالة الصحابة وموقف أهل السنة والجماعة من مقتله، ومما شجر بين الصحابة عموما والبعد الواقعي لذلك.

- **المنهج المتبع في دراستنا**

فالمنهج الأول: هو المنهج الوصفي الذي اعتمدناه في المبحث الأول عند ترجمة عمار بن ياسرﷺ، إذ لا يسعه إلا المنهج الوصفي.

وأما المنهج الثاني: فهو المنهج الاستقرائي، واستعملنا هذا المنهج في المبحث الثاني والثالث، وذلك حين محاولة استقراء الأحاديث الواردة في فضل عمار بن ياسرﷺ، وكذا الأحاديث الواردة في مقتله.

والمنهج الثالث الذي اعتمدناه في هذا البحث هو المنهج التحليلي الاستنباطي: وذلك عند الكلام على عقيدة أهل السنة فيما شجر بين الصحابة، وموقفهم من مقتل عمار بن ياسرﷺ.

واستعملنا المنهج التاريخي عند سرد الروايات التاريخية في الرد على الشبهات حول وجود خلاف بين عمار وعثمان رضي الله عنهما.

- **منهجية البحث:**

أما عن **منهجية البحث** المتبعة في دقائقه من تهميش وغيره فإننا قد سرنا على ما يلي:

بالنسبة للتهميش فإننا نذكر ما وقفنا عليه من معلومات فنوردها على التوالي: المؤلف ثم اسم الكتاب فالمحقق إن وجد، دار النشر، الطبعة، التاريخ.

وأما عن رموزنا في التهميش فهي كالتالي:

إذا ذكرنا (ج) فنعني به الجزء، وإذا ذكرنا (ص) فإننا نعني به الصفحة، وإذا ذكرنا (ط) فنعني به الطبعة، وإذا ذكرنا (ت)فنعني به تحقيق.

وإذا لم نقف للكتاب على تحقيق أو تاريخ أو طبعة نثبت ما وجدناه فقط، وإذا ذكرنا (هـ) فنعني به التاريخ الهجري وأما (م) فنعني به التاريخ الميلادي.

أما الآيات فقد رمزنا لها ب:﴿ ...﴾، أما الحديث فقد رمزنا له ب: «...».

- عزونا الآيات القرآنية في المتن وذلك لتسهيل الاطلاع عليها، متبعين في ذلك رواية ورش.
- لم نتقيد في تخريجنا لأحاديث الدراسة بالكتب الستة أو التسعة بل توسعنا في كل السنة.
- لم نتقيد كثيرا في بحثنا بضرورة التوازن بين المباحث والمطالب وفي عدد الصفحات على الرغم من أن هذا الأمر مهم في الجانب الشكلي للمذكرة والسبب في ذلك تفاوت حيثيات الدراسة بين مبحث وآخر.

- **حدود البحث**

- تطرقنا للأحاديث الواردة في فضائل عمار بن ياسر ﷺ وإلى مدى صحتها.
- تطرقنا للأحاديث الواردة في مقتل عمار بن ياسر ﷺ وتوجيه العلماء لها وبيان موقف أهل السنة منها.
- كما رددنا على الشبه المثارة حول وجود خلاف بين عثمان وعمار ﷺ.
- كما بينا البعد الواقعي لمقتله ولما وقع بين الصحابة ﷺ.

- **خطة البحث:**

لقد حاولنا خلال دراستنا الإلمام بموضوع الدراسة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا والذي هو بعنوان "الأحاديث الواردة في عمار بن ياسر ﷺ فضائله ومقتله"، وذلك في **مقدمة** و**أربع مباحث** وخاتمة، أما **المبحث الأول**: فقد جعلناه مبحثا تمهيديا عقدنا فيه ترجمة للصحابي الجليل عمار بن ياسر ﷺ، تناولنا من خلاله اسمه وأسرته، ومولده، وصفته، الخَلقية والخلقية، وإسلامه، وهجرته، وجهاده في سبيل الله، أما **المبحث الثاني**: فقد تناولنا فيه تخريج الأحاديث التي وردت في فضائله وبيان درجتها وهي على النحو التالي: الأحاديث الواردة في فضائله، إجارة الله له من الشيطان على لسان نبيه ﷺ، وصية النبي ﷺ بالتمسك بعهده ﷺ، ثناؤه على رجاحة عقله، ثناؤه على حسن خلقه، تبشيره بالجنة، توعد النبي ﷺ لمن يعادي عمار ﷺ أو يسبُّه، وأما **المبحث الثالث**: فقد تناولنا فيه تخريج أحاديث مقتله مع بيان معناها، وتوجيه العلماء لها، كما ذكرنا فيه عدالة الصحابة وأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع، وختمنا

المبحث ببيان عقيدة أهل السنة فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وأما **المبحث الرابع**: فقد خصصناه للرد على الشبهات التي أثيرت حول عمار وعلاقته بعثمان رضي الله عنهما: شبهة ضرب عثمان لعمار رضي اللهُ عنهما والرد عليها، شبهة مشاركة عمارﷺ في مقتل عثمانﷺ والرد عليها، شبهة مساهمة عمار بن ياسرﷺ في الفتنة ضد عثمانﷺ، والرد عليها، ثم تناولنا البعد الواقعي لتلك الأحاديث وللمرويات التاريخية لما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، ثم ختمنا موضوع دراستنا **بخاتمة** أجملنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها والتوصيات.

المبحث الأول: سيرة الصحابي الجليل عمار بن ياسر ﷺ

لقد منّ الله تعالى على هذه الأمة بصحابة رسول اللهﷺ، أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما وأقومها هديا ومن هؤلاء الصحب الكرام عمَّار بن ياسرﷺ وهو من أجلة أصحاب النبيﷺ، كان من السَّبَّاقين إلى اعتناق الإسلام، وقد خصصنا هذا المبحث التمهيدي لسيرتهﷺ، وذلك خلال التعريف باسمه وأسرته ومولده وصفته الخَلقية والخقية وكذا صبره وجهاده ووفاته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وأسرته

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

أولا: اسمه ونسبه: فهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس، وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وبنو مالك بن أدد من مذحج[1]، يُكنى: أَبَا اليقظان[2]، وهو حليف بني مخزوم[3].

ثانيا: مولده: فيُروى عن عمارﷺ، قال: "كنت تربا لرسول اللهﷺ لسنه[4]"[5]، فيكون ولد في عام الفيل أو قبله بقليل أو بعده بقليلﷺ.

---

[1]- محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى، ت: إحسان عباس، دار صادر -بيروت، ط: 1، 1968م، ص 246 ج 3

[2]- يوسف بن عبد البر بن عاصم أبو عمر النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ط1، 1412 هـ -1992 م، ص1135 ج3

[3]- علي بن ألي الكرم ابن الأثير أبو الحسن الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ط1، 1415هـ -1994 م ص122 ج4

[4]- محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت ط1، 1411 – 1990 ص434 ج3

[5]- محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي(ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م، ج1، ص407

الفرع الثاني:أسرته

ياسر والد عَمَّار عربي قحطاني مذحجي، من عنس فِي مذحج[1]، كان قدم ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخا لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة وحالف أبا خذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط، فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة. ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسرﷺأجمعين وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله يقال له حرث. قتلته بنو الديل فِي الجاهلية[2]، ومات يَاسِر وابنه عَبْد اللَّهِﷺ بمكة مسلمين[3].

وسمية أم عمار أول شهيدة فِي الإسلام، وجأها أَبُو جهل بحربة فِي قبلها فقتلها، وماتت قبل الهجرة رضي اللَّه عنها[4].

وكانوا ممن يعذب فِي اللَّه، وَكَانَ رَسُول اللَّهِﷺ يمر بهم وهم يعذبون، فيقول: "صبرًا يَا آل ياسر، اللَّهمّ اغفر لآل ياسر، وقد فعلت[5]"[6].

---

[1] – ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج3، ص1134

[2] – ابن سعد، الطبقات الكبرى مرجع سابق، ج3 ص246

[3] – ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المرجع السابق، ج3 ص1001

[4]– المرجع نفسه، ج4، ص1864

[5] – أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ت:شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة ط1، 1424هـ-2001م، مسند الصحابة بعد العشرة، مسند عثمان بن عفان، ج1، ص493 الحديث رقم (440)

[6]– المرجع نفسه، ج4، ص1589

المطلب الثاني: صفته الخَلقية والخُلقية:

الفرع الأول: صفته الخَلْقية:

أما صفته الخلقية فقد كانﷺ آدما[1]، طويلًا، مضطربًا، أشهلَ العينين[2]، بعيد ما بين المنكبين، وكان لا يغير شيبه، وقيل: كَانَ أصلع فِي مقدم رأسه شعرات[3].

الفرع الثاني: صفته الخُلُقيَّة

أما صفته الخُلُقية: جاء في حلية الأولياء ما نصه: "ومنهم عمار بن ياسر أبو اليقظان، الممتلئ من الإيمان، والمطمئن بالإيقان، والمتثبت حين المحنة والافتتان، والصابر على المذلة والهوان، من السابقين الأولين، سبق إلى قتال الطغاة زمن النبي ﷺ، وبقي إلى طعان البغاة مع الوصي، كان له من النبي ﷺ إذا استأذن البشاشة والترحيب، والبشارة بالتطييب، كان لزينة الدنيا واضعا، ولنخوة النفس قامعا، ولأنصار الدين رافعا، ولإمام الهدى تابعا، كان من أهل بدر، وبعثه عمر على الكوفة أميرا، وكتب إليهم أنه من النجباء من أصحاب محمد ﷺ، كان أحد الأربعة الذين تشتاق إليهم الجنة، لم يزل يدأب لها ويحن إليها إلى أن لقي الأحبة محمدا وصحبه"[4].

ولو لم يرَ فيه عمرﷺ من حسن الخلق ورجاحة العقل وحسن المنطق والعدل والإنصاف بين الناس ما أمره على الكوفة ولا جعله أميرا على أهلها يقول ابن عبد البر: "وبعثه عمر بن الخطابﷺ إلى الكوفة مع عمار بن ياسر وكتب إليهم: إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب رسول اللهﷺ من أهل بدر فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما"[5].

---

[1]- آدم: هي في الناس السمرة الشديدة ينضر مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،: المكتبة العلمية –بيروت، 1399هـ -1979م، ت: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي ج1، ص32

[2]- الشهلة: حمرة في سواد العين، المرجع السابق لابن الاثير النهاية في غريب الحديث والأثر ج2/ ص516

[3]- ابن الاثير، أسد الغابة مرجع سابق ص122 ج4

[4] - أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مرجع سابق، ج1ص 139

[5]- ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ط1، 1412 هـ-1992م، ج3ص 992

المطلب الثالث: هجرته وجهاده وصبره وثباته في سبيل الله

الفرع الأول: هجرته

عندما اشتد البلاء بالمؤمنين في مكة أذن النبيﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة فبادروا، وتوجهت ركائبهم إليها وقد ذكر غير واحد من العلماء أن عدد الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة ثلاثة وثمانين رجلا، وقد اختلف العلماء في عمارﷺ هل كان ممن هاجر إلى الحبشة أم لا؟ فذكر ابن عبد البر[1] " أنه سافر إلى أرض الحبشة، دون أن يشير إلى من نقل عنه، أو أن الأمر مختلف فيه كما فعل ابن الأثير في كتابه: "أسد الغابة"[2]، حيث قال: "واختلف في هجرته إلى الحبشة"،وشكك ابن إسحاق في هجرته فقال: "فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صغارا، وولدوا بها، ثلاثة وثمانين رجلا، إن كان عمار بن ياسر منهم،وهو يشك فيه"[3]، وقد كان كان عمار بن ياسرﷺ من المهاجرين الأوائل – الذين فروا بدينهم إلى المدينة قطعا بسبب الأذى الذي لحقهم من كفار قريش، إلا أنه اختلف وشُك في هجرته إلى الحبشة[4]،

ويرجح السهيلي في كتابه "الروض الأنف" أنه لم يهاجر إلى الحبشة، فيقول: "والأصح عند أهل السير كالواقدي وابن عقبة وغيرهما أنه لم يكن فيهم"[5]، يعني أن عمارا لم يكن من المهاجرين للحبشة.

الفرع الثاني: جهاده في سبيل الله

استقر رسول اللهﷺ وأصحابه في المدينة، وهناك قامت أول دولة إسلامية في التاريخ، وآن الأوان للفئة المؤمنة أن تغير من أسلوبها مع عدوها، وأن تثأر لما نالها منه في عقيدتها، بعد أن مكثت ردحا من الزمن تتجرع مرارة أذاه، كافة يديها عن دفع أعدائه منتظرة الإذن من اللهﷻ لتنطلق محطمة

---

[1] – ينظر ابن عبد البر الاستيعاب مرجع سابق (1136/3)

[2] – ابن الأثير، أسد الغابة، مرجع سابق، ج3، ص 627

[3] – عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ، السيرة النبوية ت: طه عبدالرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة ج2ص286

[4] – المرجع نفسه، ج2ص173

[5] – عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ت: عمر عبد السلام السلامي دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 1421هـ/ 2000م، ص132 ج3.

قيودها، مدافعة عن دينها، معلنة شموخه وتساميه، وذل من يتنكب طريقه ويعاديه، فكان عمارﷺ من المشاركين في الجهاد وقتال الكفار، حيث شهد بدرا، قال أبو القاسم اسماعيل الأصبهاني: "قَالَ أَهْلُ التَّارِيخِ: لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا ابْنُ مُؤْمِنَيْنِ غَيْرُهُ"[1] وأحدا والمشاهد كلها[2] مع رسول اللهﷺ، وشهد اليمامة[3]، وقتال المرتدين والكفار بعد وفاة الرسولﷺ،كما شهد الجمل وصفين مع عليﷺ هذا ما وقفنا عليه، ولعل له أكثر من مشاركة في الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين[4].

الفرع الثالث: صبره وثباته في سبيل الله

كان عمار بن ياسرﷺ أحد عبيد مكة، ولم يكن له قبيلة يحتمي بها، لذا فقد كان من المستضعفين، وهذا ما شجع مَن كفر بالإسلام على تعذيبه حتى يتخلى عن دينه، وقد كان من الأوائل الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم، فاستسلموا لله بالتوحيد ولنبيه بالرسالة، ولما طار خبر إسلام آل ياسر رضي الله عنهم إلى بني مخزوم؛ غضبوا غضبا شديدا، وتقاسموا ليَرُدُّنَّهم عن الإسلام أو ليورِدُنَّهم موارد الهلكة، وقد اختلفت طرق تعذيبه من قبل المشركين هو وأمه وأبيه، فقد كانوا يصفدوهم في الشمس ويربطون أذرعتهم بالحديد، واشتد عليهم التعذيب حتى يتركوا دين الله، ولم يتردد وقتها على ألسنتهم سوى قول واحد أحد أحد، واشتد تعذيبهم حتى لاقت أمه سمية حتفها من شدة التعذيب، وكانت بذلك أول شهداء الإسلام.

أخرج ابن عساكر بسنده إلى يحي بن أبي بكر الكرماني، نا زائدة، نا عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله قال: "كان أول من أظهر إسلامه سبعة رسول اللهﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول اللهﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه،

---

[1]- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني ت: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض-بتصرف- ص 570

[2]- ينظر: ابن الأثير، أسْد الغابة، مرجع سابق، ج3، ص 628

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ج3ص 531

[4]- سعد بن عبد الله الماجد، حديث: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية"، مجلة الدراسات العقدية، العدد: 11، 11 مارس2014م، ص 18-بتصرف-.

وأما سائرهم فأخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد".[1]

وكان آل ياسر من فئة الضعفة الذين لا حول لهم ولا قوة ولا ناصر من الخلق؛ فتسلط عليهم الفجرة بجبروتهم وظلمهم وسطوتهم فسلطوا عليهم أشد العذاب وأنكاه ولم يرحموا شيبة الشيخ وضعف المرأة وإلف الموالي.

يقولُ محمَّد بْنُ إِسْحَاقَ –رحمه الله–: "وكان أبو جهل الفاسق الذي يغري بهم في رجال من قريش إذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة أنّبه وأخزاه، وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفِهنَّ حلمك ولنفيلن رأيك ولنضعن شرفك، وإن كان تاجرا قال والله لنُكسدنَّ تجارتك ولنهلكن مالك وإن كان ضعيفا ضربه وأغرى به"[2].

فقد سأل سعيد بن جبير –رحمه الله–ابنَ عباس –رضي الله عنهما عن صفة تعذيب المشركين للمسلمين في مكة فقال: "أَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَبْلُغُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِﷺ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُعْذَرُونَ بِهِ فِي تَرْكِ دِينِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ! إِنْ كَانُوا لَيَضْرِبُونِ أَحَدَهُمْ وَيُجِيعُونَهُ وَيُعَطِّشُونَهُ حَتَّى مَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَوِيَ جَالِسًا مِنْ شِدَّةِ الضُّرِّ الَّذِي بِهِ حَتَّى يُعْطِيَهُمْ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ، حَتَّى يقولوا له: اللات والعزى إلهان مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ! افْتِدَاءً مِنْهُمْ بما يَبْلُغُونَ مِنْ جُهْدِهِمْ"[3].

فكان النبيﷺ يمر بهم وهم يعذبون أشد العذاب فيقول لهم: «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنَّة»[4]، فضربوا للمسلمين بصبرهم وثباتهم وتجلدهم مثلاً خالدًا للتمسّك بالعقيدة، وتحمّل أنواع الأذى، والتضحية بالنفس وماتت أم عمار سمية، فكانت أولَ شهيدة في الإسلام وصبر عمارﷺ

---

[1]– علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله أبو القاسم الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ت: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر199، بيروت ج10 ص 439، 440

[2]– ابن هشام، السيرة النبوية، مرجع سابق ج2، ص 162

[3]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق ج 1 ص253

[4] – أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، ت: د عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، ط1– 1423هـ-2003م، باب شح المرء لدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر، حديث(1515)، ج3 ص172

صبرا تزول دونه الجبال الرواسي إلى أن بلغ منه التعذيب أمرا عظيما فأعطاهم ما أرادوه بلسانه دون قلبه فنزل فيه قول اللهﷻ: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل:106]

قال ابن جرير الطبري رحمه الله: "وذكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا أسلموا، ففتنهم المشركون عن دينهم، فثبت على الإسلام بعضهم، وافتتن بعض"[1].

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ووفاته

الفرع الأول: شيوخه وتلامذه

روى عن النبيﷺ عدة أحاديث كما روى عن حذيفة بن اليمانﷺ.

وروى عنه من الصحابة: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وأبو موسى الأشعري، وأبو أمامة، وجابر، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأبو الطفيل، وأبو لاس الخزاعي، وعبد الرحمن بن أبزى، ومن التابعين: ابنه محمد بن عمار، ومحمد ابن الحنفية، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وعلقمة بن قيس، وهمام بن الحارث، وأبو وائل، وزر بن حبيش، ونعيم بن حنظلة، وميمون بن أبي شبيب في آخرين وجماعة من التابعين[2].

الفرع الثاني: وفاته

بعد حياة حافلة بالعلم والزهد والجهاد في سبيل اللهﷻ أتاه الأجل وتوفاه اللهﷻ في صفين، وقد جاوز التسعين سنة، فالرسولﷺ توفي سنة 11هـ وعمره 63 سنة، ومعركة صفين كانت سنة 37هـ، فيكون عمره آنذاك فوق التسعين، وقد ذكر ابن عبد البر أنَّ سن عَمَّار يَوْم قتل نيفا على تسعين،

---

[1]– محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422 هـ - 2001 م، ج17، ص304

[2] – أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل – بيروت ط1، 1412 ت: علي محمد البجاوي ج 4،ص 575

وقيل: ثلاثا وتسعين. وقيل إحدى وتسعين. وقيل اثنتين وتسعين سنة. والأقرب هو إحدى وتسعين لأنه الأقرب لسن الرسولﷺ للحديث، والله أعلم.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل عمار بن ياسر ﷺ

يعد الصحابي الجليل عمار بن ياسرﷺ من أجلَّة الصحابة رضي الله عنهم ومن السباقين إلى اعتناق الإسلام في العهد المكي، لذا فقد ورد فيه من الفضائل والمناقب الشيء الكثير وحضي من النبي صلى الله عليه وسلم بشهادات جعلته في أرفع منزلة في الإسلام، وفي هذا المبحث سنحاول إن شاء الله تعالى أن نسوق الأحاديث التي وردت في فضله من كتب السنة مع تخريجها وبيان درجتها.

المطلب الأول: الشهادة له بالإيمان

الحديث الأول: عن عليﷺ قال جاء عمارﷺ يستأذن على النبيﷺ فقالﷺ: «**ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب**»

تخريج الحديث واختلاف الألفاظ:

أخرجه الترمذي[1]، والطبري[2]، عن محمد بن بشار، وأخرجه أحمد[3]، وأخرجه الحاكم[4] عن محمد بن يعقوب عن هارون بن سليمان، وأخرجه أبو يعلى[5]، عن عبيد الله بن عمر، كلهم (محمد بن بشار وأحمد و هارون بن سليمان و عبيد الله بن عمر) عن عبدالرحمن بن مهدي، وأخرجه ابن ماجه[6] عن

---

[1] – محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط1، 1395 هـ - 1975 م ص668 ج5

[2] – محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة ص155 ج3

[3] – أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، مصدر سابق، ج2، ص858، وأحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج2، ص303

[4]– الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، ج3، ص437

[5]–أحمد بن علي أبو يعلى التميمي، مسند أبي يعلى ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، 1404 هـ – 1984م ج3، ص324

[6] – محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، ج1، ص52

علي بن محمد وعثمان ابن أبي شيبة، وأخرجه أحمد[1] وأخرجه ابن أبي شيبة[2]، ومن طريقه ابن حبان[3]، وأخرجه الآجري[4] عن المطرز عن يعقوب الدورقي، كلهم (علي بن محمد وإبنا أبي شيبة وأحمد ويعقوب الدورقي) عن وكيع، وأخرجه الحاكم[5] عن أبي الحسن القطري عن أبي قلابة عن أبي عاصم، وأخرجه البخاري[6]، وأخرجه أبو نعيم[7] من طريق محمد بن أحمد بن مخلد عن محمد بن يوسف، ومن طريق محمد بن أحمد بن الحسن عن بشير بن موسى، ومن طريق بن خلاد عن الحارث بن أبي أسامة عن عبد العزيز بن أبان، وأخرجه الطبراني[8] عن علي، والبزار[9] عن محمد بن معمر، والآجري[10] عن مطرز عن يوسف بن قطان، كلهم (البخاري ومحمد بن يوسف وبشير بن موسى وعبد العزيز بن أبان وعلي ومحمد بن معمر ويوسف بن قطان) عن أبي نعيم، وأخرجه الآجري[11] عن المطرز من طريق أحمد منيع ومن طرق بندار ومحمد بن علي وبن سنان عن عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما (أحمد منيع وعبد الرحمن بن مهدي) عن أبي أحمد الزبيري، وأخرجه الطبري[12] عن أبي كريب عن ابن اليمان،

---

[1] – مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ص169 ج2

[2] – عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار مكتبة الرشد –الرياض، ت: كمال يوسف الحوت ط1، 1409 ص385 ج6

[3] – أحمد بن حبان أبو حاتم البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، ج15، ص551

[4] – الآجُرِّيُّ، الشريعة، مرجع سابق، ج5، ص2479

[5] – الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، ص437 ج3

[6] – محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الأدب المفرد بالتعليقات حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدًا من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط1، ص575

[7] – أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مرجع سابق ص135 ج7

[8] – سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، الدعاء للطبراني ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1413هـ، ج5، ص543

[9]– أحمد بن عمرو أبو بكر المعروف بالبزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، ج2، ص313

[10] – الآجُرِّيُّ، الشريعة، المرجع السابق، ج5، ص2480

[11] – المرجع نفسه، ج5، ص2479

[12] – محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، مصدر سابق، ج3، ص155

كلهم(عبد الرحمن بن مهدي و وكيع وأبو عاصم وأبو نعيم وأبو أحمد الزبيري وابن اليمان) عن سفيان عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن عليﷺ قال جاء عمارﷺ يستأذن على النبيﷺ فقالﷺ:«**ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب**»، هذا لفظ الترمذي، وفي لفظ عن عليﷺ قال كنت عند النبيﷺ فاستأذن عمارﷺ عن النبيﷺ...، وفي لفظ عن عليﷺ: كنا جلوسا عند النبيﷺ فجاء عمارﷺ يستأذن...، وفي لفظ عن علي ﷺ: كنت جالسا ...، وفي لفظ عن عليﷺ: استأذن عمارﷺ ...، وفي لفظ عن علي: استأذن عمارﷺ وأنا عنده، فقال: "ائذنوا له..."، فلما دخل....

وتابع سفيانَ الثوري شعبةُ وشريك وأحمد بن يونس وزهير بن معاوية والصبي بن الأشعث.

-أما متابعة شعبة، فأخرجها أبو داود الطيالسي[1] عن أبي داود الطيالسي، وأخرجها الطبراني[2] عن عثمان بن عمر الظبي عن عمر بن مرزوق، وأخرجها البزار[3] والطبري[4] عن محمد بن المثنى، وأحمد، كلاهما (أحمد ومحمد بن المثنى) عن محمد بن جعفر، كلهم (عمر بن مرزوق ويحي ومحمد بن جعفر وأبو داود) عن شعبة بنحو رواية الثوري.

-وأما متابعة الصبي بن الأشعث، فأخرجها الطبراني[5] عن إبراهيم الأنباري، عن سويد بن سعيد، عن الصبي بن الأشعث، بنحو رواية الثوري.

-وأما متابعة أحمد بن يونس، فأخرجها أبو الفضل الزهري[1] من طريق أحمد بن إسحاق ومن طريق إبراهيم بن شريك، كلاهما عن أحمد بن يونس، بنحو رواية الثوري

---

[1]- سليمان بن داود أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، مصدر سابق، ج1، ص111

[2] - سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، الدعاء للطبراني، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ج1، ص543

[3] - أحمد بن عمرو أبو بكر المعروف بالبزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة ط1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، ج2 ص312

[4] - أبي جعفر الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، مرجع سابق، ج3، ص156

[5] - سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، الروض الداني (المعجم الصغير) ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان ط1، 1405 هـ- 1985 م، ج1ص154

-وأما متابعة شريك فأخرجها أبو يعلى[2] والطبري[3] عن الحسن بن خلف، كلاهما عن إسحاق، وأخرجها الطبراني عن محمود الواسطي عن زكريا بن يحي، كلاهما (إسحاق وزكريا بن يحي) عن شريك، بنحو رواية الثوري

-وأما متابعة زهير بن معاوية، فأخرجها الآجري[4] عن أبي شعيب الحراني، والطبراني[5] عن محمد بن عمرو كلاهما، عن زهير، بنحو رواية الثوري.

وهذا إسناد صحيح؛ قال الحاكم فيه: هذا حديث صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[6]. وصححه الألباني[7].

هانئ بن هانئ قال العجلي فيه: "هانئ بن هانئ كوفي تابعي ثقة"[8]، وقال النسائي: "ليس به بأس"[9]، وقال ابن حجر: "مستور"[10]. وأبو إسحاق ثقة مكثر عابد[11]، عليﷺ: صهر رسول اللهﷺ الصحابي المشهور.

وروى هذا الحديث الأعمش واختلف عنه؛ فروي مرة موقوفا عن عليﷺ، ومرة مرفوعا للنبيﷺ.

---

[1] – عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، أبو الفضل البغدادي، حديث الزهري ت: حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط: أضواء السلف، الرياض، ط1، 1418 هـ - 1998 م، ج1، ص563

[2] – أحمد بن علي أبو يعلى التميمي، مسند أبي يعلى، مصدر سابق، ج1، ص381

[3] – سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، الدعاء للطبراني، ت مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1413هـ، ج1، ص543

[4] – الأجري، الشريعة، مرجع سابق، ج5، ص2480

[5]– الطبراني، الدعاء، مرجع سابق، ج1، ص543

[6]– الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق ص437 ج3

[7] – محمد ناصر الدين بن الحاج نوح أبو عبد الرحمن الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ط1، 1424 هـ - 2003 م (10/ 169)

[8] – أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلى، تاريخ الثقات، دار الباز ط1، 1405هـ-1984م (2/ 324)

[9] – الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، مرجع سابق، (2/ 333)

[10] – ابن حجر العسقلاني تقريب التهذيب، مرجع سابق، ص 570

[11] - ابن حجر العسقلاني تقريب التهذيب، مرجع نفسه، ص 423

أما الرواية المرفوعة، فأخرجها الإسماعيلي[1] عن محمود، والطبراني[2] عن حسن التستري، وابن المظفر[3] عن محمد بن محمد بن سليمان، كلهم (محمود وحسن التستري ومحمد بن محمد بن سليمان) عن محمد بن الصباح، عن نوح بن دراج، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليﷺ قال: كنت عند النبيﷺ فاستأذن عمارﷺ فقال: «**ائذنو له مرحبا بالطيب المطيب**»، هذا لفظ التستري عن نوح بن دراج، ولفظ محمود عن هانئ قال: استأذن عمارﷺ على عليﷺ فقال: "ائذنوا له" فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مرحبا بالطيب المطيب**».

وهذه الرواية كما ترى نحو رواية الثوري وشعبة وشريك وأحمد بن يونس وزهير بن معاوية والصبي بن الأشعث المتقدمة.

وأما الرواية الموقوفة، فأخرجها أبو يعلى[4] عن الحسن بن حماد والمقدمي، وابن حبان[5] عن محمد بن إسحاق، عن أحمد بن المقداد،

وأخرجها الطبري[6] عن أبي كريب، وأخرجها ابن أبي شيبة[7]،

---

[1] – أحمد بن إبراهيم أبو بكر الإسماعيلي، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ت: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ط1 1410 ص783 ج3

[2] – الطبراني، الدعاء مصدر سابق 1413هـ ص543 ج1

[3] – محمد بن المظفر أبو الحسين البزاز البغدادي، غرائب حديث الإمام مالك بن أنسﷺ ت: أبو عبد الباري رضا بن خالد الجزائري، دار السلف، الرياض – السعودية ط1، 1418 هـ - 1997 م ص221 ج1

[4]– أحمد بن علي أبو يعلى التميمي، مسند أبي يعلى، مصدر سابق ط1، 1404 هـ– 1984م، ج1 ص324

[5] – ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، مصدر سابق، ج 15، ص552

[6] – محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، مصدر سابق، ج3، ص157

[7] – عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار الناشر: مكتبة الرشد – الرياض تحقيق: كمال يوسف الحوت ط1، 1409 هـ، ص(163، 386)

وأخرجها ابن ماجه[1]، والبزار[2]، وابن مقري[3]، ثلاثتهم عن نصر بن علي، وكلهم (أحمد بن المقداد والحسن بن حماد والمقدمي وأبو كريب ونصر بن علي) عن عثام بن علي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، قال: استأذن عمار ﷺ على علي ﷺ فقال: (إئذنوا له مرحبا بالطيب المطيب) سمعت النبي ﷺ: «**ملئ عمار إيمانا الي مشَّاشِهِ**».

هذا لفظ ابن ماجه، وفي لفظ عن هانئ قال: كنا جلوسا عند علي ﷺ فدخل عمار ﷺ فقال: "مرحبا بالطيب المطيب"، وفي لفظ: كنا عند علي ﷺ جلوسا...، هذه الرواية الموقوفة.

وكذلك روي هذا الحديث عن عثام نصر بن علي؛ واختلف عنه؛ فرواه ابن ماجه ومحمد بن القاسم عن عثام عن الأعمش عن علي، كرواية أبي كريب وأحمد بن المقداد وابن أبي شيبة والمقدمي والحسن بن حماد، وخالفهم البزار فرواه مرفوعا.

قال الألباني: "لكن نوح هذا؛ قال الحافظ: "متروك وقد كذبه بن معين"، فلا قيمة لما تفرد به، فكيف مع المخالفة لعَثّام بن علي وهو ثقة من رجال البخاري؟! فروايته هي المحفوظة عن الأعمش، لكن اتفاق سفيان –وهو الثوري –وشعبة وشريك على رفع الحديث تجعل رواية الأعمش شاذة، فتكون روايتهم عن أبي إسحاق هي المحفوظة، والله اعلم"[4].

وحديث الجماعة هو صحيح والله أعلم.

---

[1] – محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، ج1، ص52

[2] – أحمد بن عمرو أبو بكر المعروف بالبزار، مسند البزار، مصدر سابق، ج2، ص312

[3] – محمد بن إبراهيم بن زاذان أبو بكر الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ، المعجم لابن المقرئ، ت: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع ط1، 1419 هـ - 1998 م، ص34

[4]– محمد ناصر الدين بن الحاج نوح أبو عبد الرحمن الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة دار دار المعارف، الرياض – الممكلة العربية السعودية ط1، 1412 هـ / 1992 م ص196 ج12

الحديث الثاني: «ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه[1]».

تخريج الحديث

أخرجه النسائي[2] عن إسحاق بن منصور وعن عمرو بن علي، وأخرجه الحاكم[3] عن أبي علي الحافظ وعن هارون بن أحمد الجرجاني كلاهما (أبو علي الحافظ وهارون بن أحمد) عن إسماعيل عن علي بن الحسن الحافظ الأصبهاني عن محمد بن يعقوب، كلهم (إسحاق بن منصور وعمرو بن علي ومحمد بن يعقوب) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُلِئَ عمَّارُ إيمانًا إلى مُشَاشِهِ**». وفي لفظ النسائي في مكان: "عبد الله بن مسعود" قال: "عن رجل من أصحاب الرسول "

نقد الحديث

قال فيه الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان محمد بن أبي يعقوب حفظ عن عبد الرحمن بن مهدي" ووافقه الذهبي وقال: "على شرط البخاري ومسلم"[4].

وقال الألباني: -بعد أن ذكر نص الحديث وتخريجه-: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي عمار واسمه عريب بن حميد الهمداني وهو ثقة، وجهالة الصحابي لا تضر على أنه قد سماه محمد بن أبي يعقوب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي به فقال: " عبد الله " يعني ابن مسعود، ثم ذكر قول الحاكم الفارط وموافقة الذهبي ثم قال: قلت: ابن أبي يعقوب هذا ثقة من شيوخ البخاري، واسمه أبيه إسحاق فإذا كان قد حفظه، فلا يزيد على كونه صحيحا لأن أبا عمار ليس من رجال الشيخين كما ذكر آنفا. وله طريق أخرى، يرويه عثام بن علي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن هانىء بن هانىء قال: " دخل عمار على علي، فقال: مرحبا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله

---

[1] – مُشَاشُهُ: المشَاشَةُ: مَا أَشرفَ مِنْ عظْم المنكِب. والمشَشُ: ورمٌ يأْخذ فِي مقدَم عَظْمِ الْوَظِيفِ أَو بَاطِنِ السَّاقِ فِي إِنْسِيّهِ، وَقَدْ مَشِشَت الدابةُ، بإظهار التَّضْعِيفِ نَادِرٌ، قَالَ الأَحمر: وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَبِبَ المكانُ إِذا كَثُرَ ضِبابُه، وأَلِلَ السِّقاءُ إِذا خبُثَ ريحُه، ينظر: لسان العرب (347/6)

[2] – أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، المجتبى من السنن ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ط2، 1406 – 1986 (8/ 111)

[3] – الحاكم، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق (3/ 443)

[4] – المرجع نفسه

صلى الله عليه وسلم يقول ..." فذكره ثم قال: قلت: ورجاله ثقات رجال البخاري غير هانىء بن هانىء وهو مستور كما في" التقريب". وله شاهد يرويه محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: " من قرنه إلى قدمه. يعني مشاشه". أخرجه أبو نعيم. ثم قال: قلت: وإسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء، وهم من دون سعيد بن جبير[1]، فالحديث صحيح والله أعلم.

الحديث الثالث: «أبو اليقظان على الفطرة أبو اليقظان على الفطرة لا يدعها حتى يموت أو يمسه الهرم»

تخريج الحديث

أخرجه البزار[2] عن أحمد بن يحي، وأخرجه البخاري[3]، وأخرجه ابن سعد[4] كلهم (أحمد بن يحي والبخاري وابن سعد) عن عبيد الله بن موسى، وأخرجه الطبراني[5] عن ابراهيم عن نصر بن علي، عن عبد الله بن داود، وأخرجه ابن عدي[6] عن عبدان الأهوازي عن أبي يوسف القلوسي عن عبد العزيز الخطاب، عن علي بن غراب، وأخرجه ابن عساكر[7] عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي بكر الطبري، وأخرجه كذلك[8] عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي بكر الخطيب، كلاهما(أبو بكر الطبري وأبو بكر الخطيب) عن أبي الحسين بن الفضل، عن عبد الله بن جعفر، وأخرجه كذلك[9] من

---

[1] – محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح أبو عبد الرحمن الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط1 (لمكتبة المعارف) (2/ 447)

[2] – البزار، مسند البزار، مصدر سابق (7/ 348)

[3] – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، التاريخ الكبير، مصدر سابق (3/ 95)

[4] – محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى، مصدر سابق (3/ 199)

[5] – سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني: المعجم الأوسط، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين، القاهرة1415 (3/ 192)

[6] – عبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال ت: يحي مختار غزاوي، دار الفكر – بيروت 1409 – 1988 (5/ 205)

[7] – علي بن الحسن أبو القاسم المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، مرجع سابق، (43/ 408)

[8] – المرجع نفسه

[9] – المرجع نفسه

طريق أبي عمر الفارسي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، كلاهما(عبد الله بن جعفر وأبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب) عن يعقوب، وأخرجه ابن سعد[1]، كلاهما(يعقوب وابن سعد) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، كلهم(عبيد الله بن موسى وعبد الله بن داود وعلي بن غراب وأبو نعيم الفضل بن دكين) عن سعد بن أوس[2] عن بلال بن يحيى عن حذيفة بن اليمانﷺ قال سمعت رسول اللهﷺ يقول: «**أبو اليقظان على الفطرة أبو اليقظان على الفطرة لا يدعها حتى يموت أو يمسه الهرم**»، وفي لفظ «... **أبو اليقظان على الفطرة** –ثلاث مرات–...»، **وفي لفظ** "...–قالها ثلاثا–" ولم يكمل الحديث، وفي لفظ "...**لن يدعها**..."، وفي لفظ "...**أو ينسيه الهرم**".

نقد الحديث:

– قال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الأوسط باختصار، ورجالهما ثقات[3].

– وقال الألباني فيه: أخرجه البزار ثم ذكر رواية البزار كاملةً ثم قال: "قلت: وهو إسناد صحيح رجاله ثقات كلهم، وأحمد بن يحيى هو الأودي أبو جعفر الكوفي من ثقات شيوخ النسائي، وقد توبع" ثم ذكر تخريج الحديث من باقي الكتب ...–التي ذكرناها في التخريج–ثم أتى بقول الهيثمي الفارط ثم قال وذكر له الذهبي في "السير" (417/1) شاهداً من حديث عائشة؛ وقال: "فيه من ضُعِّف "... انتهى كلام الألباني.

---

[1] – محمد بن سعد أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى، مرجع سابق (3/ 199)

[2] –جاء في طبقات الكبرى لابن سعد "سعيد"، قال الألباني فيه: إلا أن ابن عدي قال: "سعد"وهو الصواب الموافق لكتب التراجم القديمة والحديثة مثل: "تاريخ البخاري "، و"الجرح والتعديل "، و"ثقات ا بن حبان "، وغيرها، و"تهذيب الكمال " وفروعه... ثم رأيت الحديث في "تاريخ ابن عساكر" (629/12) من طريق أخرى عن أبي نعيم: نا سعد بن أوس... إلخ، هكذا فيه (سعد) على الصواب، ووقع فيه "ينسيه " على وفق رواية "الطبقات ".ثم رجعنا إلى هذه المصادر فوجدنا كما قال رحمه الله والصواب هو سعد بن أوس وليس سعيد والله أعلم.

[3] – نور الدين علي بن أبي بكر أبو الحسن بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994 م (9/ 295)

– وقال شعيب الأرنؤوط في تخريجه لحديث عائشة الفارط رجاله ثقات. وفي عمرو بن أبي قيس قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام. فحديثه حسن. وهذا ما عناه الذهبي بقوله: فيه من ضعف، وأخرجه الحاكم 3 / 393 – 394، وصححه، ووافقه الذهبي[1].

فالحديث صحيح والله أعلم.

المطلب الثاني: تبشيره بالجنة

الحديث: «ابشروا آل عمار، وآل ياسر، فإنَّ موعدكم الجنَّة»

تخريج الحديث واختلاف الألفاظ

أخرجه الحاكم[2]، ومن طريقه البيهقي[3]، ومن طريقه أخرجه بن عساكر[4] عن إبراهيم ابن عصمة العدل، عن السري بن خزيمة، وأخرجه أبو نعيم[5] عن محمد بن علي، عن الحسن بن حماد، وأخرجه الطبراني[6] عن أحمد،كلاهما (الحسن بن حماد وأحمد) عن عن إبراهيم بن عبد العزيز، وأخرجه ابن عساكر[7] عن أحمد بن معروف، عن الحسن بن الفهم، عن محمد بن سعيد، كلهم (السري بن خزيمة، وإبراهيم بن عبد العزيز، ومحمد بن سعيد) عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام بن عبد الله الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ابشروا آل عمار وآل ياسر فإنّ موعدكم الجنة**». وفي لفظ "...آل عمار أو آل ياسر..."، وفي لفظ: "...آل عمار..."، وفي لفظ "...آل ياسر...".

---

[1] – محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (1/ 417)

[2]– الحاكم، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق (3/ 438)

[3] – أحمد بن الحسين الخراساني أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت ط1 – 1405 هـ (2/ 282)

[4] – ابن عساكر، تاريخ دمشق، مرجع سابق (43/ 371)

[5] – أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض ط1 1419 هـ – 1998 م (19/ 346)

[6] – الطبراني، المعجم الأوسط، مصدر سابق، (2/ 141)

[7]– ابن عساكر تاريخ دمشق، مرجع سابق (43/ 371)

رواية الحاكم قال فيها: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" وأقره الذهبي على ذلك[1]، ورواية الطبراني قال الهيثمي:"رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، وهو ثقة"[2]. ومما سبق يظهر والله أعلم أنَّ الرواية صحيحة.

وله شاهد من حديث عثمانﷺ، أخرجه أحمد[3]، والحارث بن أبي أسامة[4]، والطبراني[5]، وأبو نعيم[6]، والحاكم[7]، وابن عساكر[8].

المطلب الثالث: توعد النَّبيّ ﷺ لمن يعادي عماراﷺ أو يسبُّه

الحديث: «من عادى عمَّارا عاداه الله»

تخريج الحديث

-أخرجه النسائي[9] عن أحمد بن سليمان، وأخرجه أحمد[10]، وأخرجه ابن أبي شيبة[11]، وأخرجه الحاكم[12] عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن سعيد بن مسعود، وأخرجه ابن حبان[13] عن عمران بن موسى بن مجاشم عن عثمان بن أبي شيبة كلهم (أحمد بن سليمان وأحمد وابنا أبي شيبة

---

[1] – الحاكم، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق (3/ 438)

[2] – بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مصدر سابق 9/ 293)

[3] – أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق (1/ 492)

[4] – الحارث بن محمد، أبو محمد المعروف بابن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي ت: حسين أحمد صالح الباكري مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة ط1 1413 – 1992 (2/ 923)

[5] – سليمان بن أحمد الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق (24/ 303)

[6] – أبو نعيم، الأصبهاني، معرفة الصحابة مرجع سابق (23/ 245) (1/ 140) (23/ 246)

[7] – الحاكم، المستدرك على الصحيحين، المصدر السابق 3/ 432)

[8] – ابن عساكر، تاريخ دمشق، مرجع سابق (43/ 368) (43/ 370) (43/ 372)

[9]– النسائي، سنن النسائي الكبرى، مصدر سابق، (7/ 356)

[10]– أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق (28/ 12)

[11] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، مصدر سابق (6/ 386)

[12] – الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، المصدر السابق، (3/ 441)

[13] – ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مصدر سابق، (15/ 556)

وسعيد بن مسعود) عن يزيد بن هارون، وأخرجه الطبراني[1] عن أحمد بن عمرو القطراني عن أبي الربيع الزهراني عن هشيم، ولاهما (يزيد بن هارون وهشيم) عن العوام، عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، وأخرجه النسائي[2] عن محمد بن غيلان، وأخرجه الحاكم[3] عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن ابراهيم بن مرزوق كلاهما (محمد بن غيلان وابراهيم بن مرزوق) عن أبي داود الطيالسي، وأخرجه أحمد[4] محمد بن جعفر، وأخرجه البخاري[5] عن محمد بن جعفر وعمرو بن مرزوق، وأخرجه الحاكم[6] عن علي بن حمشاد العدل عن علي بن إسحاق عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن عمرو بن مرزوق، كلهم (أبو داود الطيالسي ومحمد بن جعفر وعمرو بن مرزوق) عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبدالرحمن، وأخرجه النسائي[7] عن علي بن المنذر عن محمد بن فضيل، وأخرجه كذلك[8] عن محمد بن يحيى بن محمد عن مالك بن إسماعيل عن مسعود بن سعد، كلاهما (محمد بن فضيل ومسعود بن سعد) عن الحسن بن عبيد الله عن محمد بن شداد، كلاهما (محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن شداد) عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأشتر مالك النخعي، كلاهما (علقمة والأشتر) عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فأغلظت له، فانطلق عمار يشكوني إلى النبيﷺ، فجاء خالد وهو يشكوه، فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة والنبيﷺ ساكت، فبكى عمار وقال: يا رسول الله ألا تراه؟ قال: فرفع النبيﷺ رأسه وقال: «**من عادى عمارا عاداه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله**»، قال خالد: فخرجت فما كان شيء أحب إلي من رِضى عمار، فلقيته فرضي، وفي لفظ "... يارسول الله ألا تسمعه؟ قال: فرفع رسول اللهﷺ إلي رأسه ..."، وفي لفظ "... فخرجت فما كان شئ أبغض إلي من غضب عمار ..."، وفي لفظ "... كان بيني وبين عمار بن ياسر بعض ما يكون

---

[1] – أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق، (4/ 243)

[2] – أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي سنن النسائي، مصدر سابق، (5/ 74)

[3] – محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، (3/ 441)

[4]– أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، مصدر سابق، (2/ 860)

[5] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق (3/ 136)

[6]–الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، المصدر السابق (3/ 440)

[7] – النسائي، سنن النسائي الكبرى، المصدر السابق (5/ 74)

[8] –المصدر نفسه.

بين الناس، فأقبلت فعذمته فأتى النبيﷺ يشكوني إليه، فلما رأيته يشكوني أقبلت أيضا عليه، فقال: يا رسول الله ألا ترى إلى ما يقول وأنت حاضر؟ فقال: «**مهلا يا خالد لا تقل إلا خيرا، فإنه من يبغض عمارا يبغضه الله، ومن يعاديه يعاديه الله**»، فلما سمعت ذاك جعلت أتعرض لعمار حتى لقيته، فاعتذرت إليه وسألت ما كان في نفسه علي"، وفي **لفظ** "... **من يسب عمارا يسبه ومن يعاد عمارا يعاده الله...**"، وفي لفظ زيادة هي "... **ومن يحقر عمارا يحقره الله...**"، وفي لفظ زيادة أخرى هي "...**ومن ينتقص عمارا ينتقصه الله...**"، وفي لفظ زيادة أخرى هي "... **ومن سفه عمارا يسفهه الله...**"

نقد الحديث:

قال الحاكم: "حديث العوام بن الحوشب هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين لاتفاقهما على العوام بن حوشب، وعلقمة أن شعبة أحفظ منه حيث قال عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأشتر، والإسنادان صحيحان"، ووافقه الذهبي في تصحيحه[1]، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح[2]، وقال الألباني: صحيح[3]. فهو كما قال الأئمة؛ الحديث صحيح والله أعلم.

[1] – الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق (3/ 441)

[2] – أبو الحسن الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مصدر سابق (9/ 481)

[3] – محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت ط3 – 1405 هـ – 1985 م (3/ 363)

المطلب الرابع: ثناء النبي ﷺ عليه.

الحديث: «ما خُيِّرَ عمَّار بين أمرين إلا اختار أرشدهما»

تخريج الحديث:

-أخرجه النسائي[1] عن أحمد بن سليمان، والترمذي[2] عن القاسم بن دينار، وابن ماجه[3] عن أبي بكر بن أبي شيبة، والحاكم[4] عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن سعيد بن مسعود، وأخرجه الآجري[5] عن عمر بن أيوب السقطي عن عثمان بن أبي شيبة، كلهم (أحمد بن سليمان، والقاسم بن دينار، وسعيد بن مسعود، وابنا أبي شيبة) عن عبيد الله بن موسى، وأخرجه ابن ماجه[6] عن أبي بكر أبي شيبة عن علي بن محمد وعن عمرو بن عبد الله، كلاهما عن وكيع، كلاهما (عبيد الله بن موسى ووكيع) عن عبد العزيز بن سياه، وأخرجه أحمد[7] عن أبي أحمد عن عبد الله بن حبيب، وكلاهما (عبد العزيز بن سياه وعبد الله بن حبيب) عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ: «**ما خُيِّرَ عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما**»، وفي لفظ:«**عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما**».

قال الترمذي بعد ذكر هذا الحديث: "حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد العزيز بن سياه وهو شيخ كوفي وقد روى عنه الناس"[8]، وقال الألباني: "وهو ثقة من رجال الشيخين، ولم يتفرد به، ويقصد رواية أحمد من طريق عبد الله بن حبيب" ثم قال: "وعبد الله هذا هو ابن حبيب بن

---

[1]- النسائي، سنن النسائي الكبرى، مصدر سابق (7/ 359)

[2] -محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق (5/ 668)

[3] -محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني سنن ابن ماجه، مصدر سابق، (1/ 52)

[4] - الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، (3/ 438)

[5] - الآجُرِّيُّ، الشريع، مصدر سابق (5/ 2480)

[6] -محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني سنن ابن ماجه، المصدر السابق (1/ 52)

[7]- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (6/ 220)

[8] - محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، المصدر السابق (5/ 668)

أبي ثابت وهو ثقة أيضا من رجال مسلم، فالإسناد صحيح لولا عنعنة حبيب، فقد رمي بالتدليس ولكنه صحيح قطعا بما بعده"[1].

– وروى هذا الحديث عليُّ بن هشام ومعاوية بن هشام وسفيان من طريق وكيع، ومن طريق القاسم بن يزيد الجرمي وعمار بن زريق، كلهم عن عمار بن معاوية الدهني؛ واختلف عنه فروي من طريقه مرة مرسلا ومرة متصلا.

–فأما الروايات المتصلة: فأخرجها الطبراني[2] عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن ضرار بن صرد، عن علي بن هشام، عن عمار بن معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن عبد الله بن مسعودﷺ عن رسول اللهﷺ قال: «**إذا اختلف الناس، كان ابن سمية على الفطرة**» متصلةً بـ "علي بن علقمة" بين سالم وابن مسعود.ﷺ

وخالفه الثوري من طريق القاسم بن يزيد الجرمي أخرج روايته: الدارقطني[3] عن أبي ذر أحمد بن محمد بن أبي بكر، عن النعمان بن جابر الأودي، عن القاسم بن يزيد الجرمي، عن سفيان، عن عمار بن معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعودﷺ عن رسول اللهﷺ قال: «**ابن سمية ما خير بين أمرين إلا اختار أرشدهما**»، متصلةً بـ: "أبيه" بين سالم وابن مسعودﷺ.

–وأما الروايات المرسلة: فأخرجها أحمد[4]، وابن أبي شيبة [5]، الحاكم[6] عن محمد بن موسى الصيدلاني وعلي بن عيسى الخيري، عن إبراهيم بن أبي طالب، عن أبي كريب ويعقوب الدورقي،

---

[1] - محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مرجع سابق (2/ 489)

[2] – سليمان بن أحمد الشامي أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق (10/ 95)

[3] – أبو الحسن الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية. جزء تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، وت: محمد بن صالح بن محمد الدباسي دار طيبة – الرياض، ط1 1405 هـ - 1985 م، دار ابن الجوزي – الدمام ط1، 1427 هـ (5/ 234)

[4] – أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق (6/ 220)

[5] – أبو بكر بن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، مصدر سابق، (1/ 271)

[6] – الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، (3/ 438)

كلهم (أحمد وابن أبي شيبة وأبو كريب ويعقوب الدورقي) عن وكيع عن سفيان، وأخرجها البيهقي[1] عن أبي عبد الله الحافظ وأبي بكر أحمد بن الحسين، كلاهما عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي الجواب عن عمار بن رزيق، وأخرجها الطبراني[2] عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أبي كريب عن معاوية بن هشام، كلهم (سفيان وعمار بن رزيق ومعاوية بن هشام) عن عمار بن معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ:«**ابن سمية ما عرض عليه أمران إلا اختار أرشد منهما**»، وفي لفظ: «**ابن سمية ما خير بين أمرين إلا اختار أرشد هما**»، وفي لفظ:«**إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق**».

ورجح الدارقطني الرواية المرسلة[3].

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبد الله ابن مسعود " ووافقه الذهبي[4]، وقال الألباني: "عمار لم يخرج له البخاري والإسناد منقطع، قال علي بن المديني: "سالم بن أبي الجعد لم يلق ابن مسعود "، لكن الحديث صحيح يشهد له ما قبله"[5]. ويقصد هنا عمار بن معاوية الدهني

ومما سبق نقول: فللحديث طرق يعضد بعضها بعضا فهو صحيح لتعدد طرقه كما قال الألباني، والله أعلم.

المطلب الخامس: إجارة الله له من الشيطان على لسان نبيه ﷺ.

عن علقمة، قال: قدمت الشام فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يسر لي جليسا صالحا، فأتيت قوما فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا، فيسرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابنُ أمِّ عبد صاحب النَّعلين والوساد، والمطهرة، وفيكم الذي أجاره الله من

---

[1] – أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي دلائل النبوة، مرجع سابق، (6/ 422)

[2] – سليمان بن أحمد الشامي أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق، (10/ 95)

[3] – أبو الحسن الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، مرجع سابق، (5/ 234)

[4] - الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، (3/ 438)

[5] – محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مرجع سابق، (2/ 489)

الشيطان، -يعني على لسان نبيهﷺ-أوليس فيكم صاحب سر النبيﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره، ثم قال: كيف يقرأ عبد الله: والليل إذا يغشى؟ فقرأت عليه: والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى، قال: «والله لقد أقرأنيها رسول اللهﷺ من فيه إلى في».

أخرجه البخاري[1].

[1] – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ كتاب الجمعة باب الطيب للجمعة رقم الحديث:(3742) (5/ 25) رقم: (6278)، (8/ 62) رقم: (3761)، (5/ 28)

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في مقتله

لما كان عمار بن ياسرﷺ أحد الصحابة الذين قتلوا في الفتنة، وكان كثير من الناس قد خاض، بل وفهم الأحاديث الواردة في مقتله على غير وجهها عند أهل السنة، بل بعضهم جعلها مطيَّة للطعن في بعض الصحابة رضي الله عنهم، أردنا من خلال هذا المبحث أنْ نجلِّيَ ما أحاطَ به من لبس وذلك بتخريج الأحاديث الواردة في مقتله ثم توجيه العلماء لها كما سنبيِّن في هذا المبحث عدالة الصحابة وأدلتها وكذا موقف أهل السنة والجماعة مما شجر بين أصاحب النبيﷺ.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث الواردة في مقتله

الفرع الأول: تخريج حديث: "قاتل عمار وسالبه في النار".

-أخرجه أحمد[1]، وابن سعد[2]، كلاهما عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن كلثوم بن جبر، وعن أبي حفص، كلاهما عن أبي غادية، وأخرجه الحاكم[3] عن محمد بن يعقوب، عن يحيي بن محمد بن يحيي، عن عبد الرحمن بن المبارك، عن المعتمر بن سليمان، عن سليمان، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، كلاهما (أبو غادية وعبد الله بن عمرو) عن عمرو بن العاصﷺ عن النَّبيِّﷺ قال: "**قاتل عمار وسالبه في النار**"، وفي لفظ:" **اللهم أولعت قريش بعمار، إنَّ قاتل عمار وسالبه في النار**"، وفي لفظ "**قاتله وسالبه في النار**"

قال الحاكم: وتفرد به عبد الرحمن بن المبارك وهو ثقة مأمون، عن معتمر، عن أبيه، فإن كان محفوظا فإنه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وإنما رواه الناس، عن معتمر، عن ليث، عن مجاهد، ووافقه الذهبي، وقال: على شرط البخاري ومسلم[4]، وقال الألباني في رواية أحمد وابن سعد: -بعدما ذكر الحديث بسنده-: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، وأبو الغادية هو الجهني وهو صحابي[5].

---

[1]- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (29/ 311)

[2] - محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، (3/ 260)

[3] - الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مصدر سابق، (3/ 437)

[4] - المصدر نفسه.

[5] - محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مرجع سابق، (5/ 18)

الفرع الثاني: تخريج حديث: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية».

عن عكرمة، أنَّ ابن عباس، قال له ولعلي بن عبد الله: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء، فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبيﷺ، ومسح عن رأسه الغبار، وقال: «**ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار**»

أخرجه البخاري[1].

المطلب الثاني: معنى حديث: «قاتل عمار وسالبه في النار»

هذا الحديث من الأحاديث التي جعلها مبغضوا أصحاب النبيﷺ تكئة يعتمدون عليها في الطعن فيهم.

أما قاتل عمار بن ياسرﷺ فذهب كثيرٌ من أهل العلم؛ منهم أبو نعيم الأصبهاني وابن الأثير وابن كثير والنووي والذهبي وابن حجر العسقلاني وغيرهم[2]إلى أنَّه أبو الغادية الجهنيﷺ.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "أبو الغادية الجهني اسمه يسار بن سبع، وقيل غير ذلك، سكن الشام ونزل واسط، أدرك النبيﷺ، وسمع منه قوله: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»[3]، روى عنه كُلثوم بنُ جبر وغيره، وكان محبًّا لعثمانَ، وهو الذي قتل عمارَ بنَ ياسر، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره، يقول: قاتل عمار بالباب يتبجح بذلك، وانظر إلى العجب يروي عن النَّبيِّﷺ النهيَ عن القتل، ثم يقتل مثل عمار، قلت: سكن واسط القصب وعمَّر عُمرا طويلا".

---

[1] – محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق رقم الحديث:2812 (4/ 21)، رقم الحديث: 447 (97/1)

[2] – ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (7 / 280-260)، وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (519/2 - 521) ولسان الميزان (204/2)لابن حجر، والبداية والنهاية لابن كثير (9/ 194) سير أعلام النبلاء (425/1)(544)وميزان الاعتدال للذهبي (1/ 488 - 489) معرفة الصحابة للأصبهاني (6/ 2982)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (480/5)(231/6) لابن الأثير، والمجموع شرح المهذب للنووي (162/19)، والأعلام للزركلي (191/8)

[33] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم برقم (29) ج1ص81

قال البخاري: "يسار بْن سبع أَبُو غادية الْجُهَنِيُّ سَمِعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بواسط روى عَنْهُ كلثوم بْن جبر "[1]، وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه مثله، وزاد: له صحبة، وكذا رواه البخاري في التاريخ الصغير، ويعقوب بن سفيان جميعا، عن دحيم، وقال ابن سميع: في "طبقات التابعين": يسار بن سبع حدَّث عن عثمان، ويقال: أنَّ له صحبة، وقال ابن سعد: فيمن نزل بالبصرة من الصحابة: أبو الغادية المدني قاتل عمار، وقال خليفة: ومن جهينة أبو الغادية سكن الشام، وروي إنه سمع النبيﷺ يقول: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام »[2]، وقال مسلم في الكنى: أبو الغادية يسارُ بن سبع قاتلُ عمار له صحبة، وكذا نسبه أبو أحمد الحاكم جهنيا، وقال له سماع من النبيﷺ، وهو قاتل عمار، وقال ابن حبان في الصحابة: يسار بن سبع أبو الغادية الجهني له صحبة، وقال في الطبقة الثالثة، وهم أتباع التابعين: يسار بن سبع أبو الغادية المزني يروى المراسيل، ولم أر هذا لغيره، بل كلام أكثرهم يدل على أنه واحد، اختلف هل هو جهنى أو مزني"[3].

ولما ترجم له الإمام ابن عبد البر في "الاستيعاب" فرق بينه وبين أبي الغادية المزني فقال: "أَبُو غادية المزني، من حديث أهل الشام، وليس هَذَا صاحب عمار، لأن ذلك جهني"[4].

أمَّا الحديث: «قاتل عمار وسالبه في النار»، فقد تقدَّم أنه حديث مختلف في تصحيحه، وأبو الغاديةرضي الله عنه يقال إنه ممن شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان، فقد قال شيخ الإسلام بن تيمية: "ذكر ابن حزم أن عمار بن ياسر قتله أبو الغادية، وأن أبا الغادية هذا من السابقين ممن بايع تحت الشجرة، وأولئك جميعهم قد ثبت في الصحيحين أنه لا يدخل النار منهم أحد، ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر عن النبيﷺ أنه قال: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»[5"6].

---

[1] – محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج8ص420

[2] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الحج، باب حجة النبي، حديث رقم (3009)، ج8، ص54

[3] – الحافظ بن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، ت: إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر بيروت، ط:1، ج2 ص519

[4] – ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج4، ص 1725

[5] – مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث (163) ص(1099)، باختلاف يسير ولفظ هذا الحديث عند الترمذي في سننه، كتاب المناقب عن رسول الله، ص(872) الحديث (3860)

[6] – ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، مرجع سابق، ج6، ص205

وبناء على هذا: فبين حديث: «قاتل عمار وسالبه في النار»، وبين شهوده بيعة الرضوان تعارضا ظاهريا، باعتبار أن النبيﷺ قال فيمن بايع تحت الشجرة: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»، وقال في هذا الحديث: «قاتل عمار وسالبه في النار»، فالأول ينفي دخول أبي الغاديةﷺ النار لأنَّه بايع تحت الشجرة والثاني يثبت دخوله، فهذا تعارض واضح.

فعلى فرض صحة الحديث وأنه ممن شهد بيعة الرضوان، فقد سلك العلماء طرقا في دفع هذا التعارض:

فمنهم من يقول: إن أبا الغادية هو من قتل عمار، ويقول إنه فعل ذلك متأولا ويعذره في تأوُّلِهِ وأنه مستحقٌّ للأجر الواحد على مجانبته للحق في اجتهاده بخلاف من قتل عثمانﷺ مثلا.

قال ابن حزم رحمه الله: " وأما إذا قاتل وهو يدري أنه مخطئ فهذا المحارب تلزمه المحاربة والقود وهذا يفسق ويخرج لا المجتهد المخطئ وبيان ذلك قول الله تعالى:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾إلى قوله عزوجل﴿ إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾[الحجرات: 9-10]، فهذا نصُّ قولنا دون تكلُّفِ تأويل ولا زوال عن موجب ظاهر الآية وقد سماهم الله عز وجل مؤمنين باغين بعضهم أخوة بعض في حين تقاتلهم وأهل العدل المبغي عليهم والمأمورين بالإصلاح بينهم وبينهم ولم يصفهم عز وجل بفسق من أجل ذلك التقاتل ولا ينقص إيمان وإنما هم مخطئون باغون ولا يريد واحدا منهم قتل آخر وعمر رضي الله عنه قتله أبو العادية يسار ابن سبع السلمي شهد بيعة الرضوان فهو من شهداء الله له بأنه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه ورضي عنه فأبو العادية رضي الله عنه متأول مجتهد مخطئ فيه باغ عليه مأجور آجرا واحدا وليس هذا كقتلة عثمان رضي الله عنه لأنهم لا مجال للاجتهاد في قتله لأنه لم يقتل أحدا ولا حارب ولا قاتل ولا دافع ولا زنى بعد إحسان ولا ارتد فيسوغ المحاربة تأويل بل هم فساق محاربون سافكون دما حراما عمدا بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان فهم فساق ملعون "[1].

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقد اعتذر له-إن كان من أهل بيعة الرضوان-وأن ما يقع من أحد أصحاب النبيﷺ من ذنب فإن الله يغفره برحمته وتكفر عنه سيئاته؛ إما بتوبة منه، وإما

[1] - ابن حزم الأندلسي، الفِصل في الملل والأهواء والنحل، مرجع سابق، ج4 ص 125

بحسناته الكثيرة، وإما بمصائبه المكفرة، فقال رحمه الله: "قد دخل في الفتنة خلق من هؤلاء المشهود لهم بالجنة والذي قتل عمار بن ياسر هو أبو الغادية وقد قيل إنه من أهل بيعة الرضوان، ذكر ذلك ابن حزم، فنحن نشهد لعمار بالجنة ولقاتله إن كان من أهل بيعة الرضوان بالجنة، وأما عثمان وعلي وطلحة والزبير فهم أجل قدرا من غيرهم، ولو كان منهم ما كان، فنحن لا نشهد أن الواحد من هؤلاء لا يذنب، بل الذي نشهد به أن الواحد من هؤلاء إذا أذنب، فإن الله لا يعذبه في الآخرة، ولا يدخله النار، بل يدخله الجنة بلا ريب، وعقوبة الآخرة تزول عنه: إما بتوبة منه، وإما بحسناته الكثيرة، وإما بمصائبه المكفرة، وإما بغير ذلك، كما قد بسطناه في موضعه"[1].

وقال في موضع آخر: "ذكر ابن حزم أنَّ عمار بن ياسر قتله أبو الغادية، وأن أبا الغادية هذا من السابقين ممن بايع تحت الشجرة، وأولئك جميعهم قد ثبت في الصحيحين أنه لا يدخل النار منهم أحد، ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر عن النبيﷺ أنه قال: "لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة"[2] وفي الصحيح: أن غلام حاطب بن أبي بلتعة قال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال: "كذبت؛ إنه شهد بدرا والحديبية[3]"، وحاطب هذا هو الذي كاتب المشركين بخبر النبي ﷺ

وبسبب ذلك نزل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة:1]، وكان مسيئا إلى مماليكه، ولهذا قال مملوكه هذا القول، وكذَّبه النَّبيُّﷺ، وقال: "إنه شهد بدرا والحديبية"، وفي الصحيح: "لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة"، وهؤلاء فيهم ممن قاتل عليا كطلحة والزبير، وإن كان قاتل عمار فيهم فهو أبلغ من غيره"[4].

نقول: يشهد لهؤلاء من سابقة الفضل والتقوى شهادة اللهﷻ لهم وشهادة رسولهﷺ، فقد ورد في فضل أصحاب بيعة الرضوان نصوص محكمة كثيرة من القرآن والسنة النبوية من ذلك قوله تعالى:

---

[1] – ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، مرجع سابق، ج6، ص 205

[2] – النسائي، السنن الكبرى، مصدر سابق، ج10 ص 264

[3] – أخرجه الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق، باب أم مبشر الأنصارية، ج25ص 102

[4]– ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، ج7 (ص 56)

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[الفتح:4].

قال ابن كثير: "يقول تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ﴾أي: الطمأنينة، قاله ابن عباس ﷺ، وعنه الرحمة، وقال قتادة: الوقار في قلوب المؤمنين وهم الصحابة ﷺ يوم الحديبية الذين استجابوا لله ولرسوله وانقادوا لحكم الله ورسوله، فلما اطمأنت قلوبهم بذلك واستقرت زادهم إيماناً مع إيمانهم، وقد إستدل بها البخاري وغيره من الأئمة على تفاضل الإيمان في القلوب"[1]، وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: أخبرتني أم مبشر: أنها سمعت النبيﷺ يقول عند حفصة: "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذي بايعوا تحتها" قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾، فقال النبيﷺ: "قد قال اللهﷻ: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴾ [مريم:72]"[2].

قال النووي على الحديث الأخير: "قولهﷺ: "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها"، قال العلماء: معناه لا يدخلها أحد منهم قطعاً... وإنما قال: "إن شاء الله" للتبرك لا للشك"[3].

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد رأى أنَّ ما جرى بينَ أصحابِ رسول اللهﷺ من اقتتال وفتنة كان عن تأويل واجتهاد وللمجتهد المخطيء منهم أجر اجتهاده، وإذا كان هذا في آحاد الناس ففي حق من ثبتت صحبته للنبيﷺ أولى، لاسيما وأن أبا الغادية الجهني ممن قيل أنه شهد بيعة الرضوان ورضي الله تبارك وتعالى عنهم، ففي ترجمته لأبي الغادية ونقل جزم ابن معين بأنه قاتل عمار، ثم قال

[1]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (330/6)، وانظر تفسير البغوي مع الخازن (158/6)، وفتح القدير (45/5).

[2] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب: باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان، ج16، ص239، حديث رقم (2496).

[3] – يحي بن شرف أبو زكريا محيي الدين النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2 1392 (58/16).

في آخر الترجمة: "والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطئ أجر، وإذا ثبت هذا في حق آحاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الأولى"[1].

أما الإمام الذهبيُّ رحمه اللهُ فقد تبرَّأ ممن قتَل عمارﷺ ووكل أمره إلى الله تبارك وتعالى، فقال رحمه الله: "وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة، وهو عندنا أهل السنة ممن نرجو له النار، ونجوِّزُ أن الله يتجاوز عنه، لا كما يقول الخوارج والروافض فيه، وحكمُهُ حكم قاتل عثمان: وقاتل الزبير، وقاتل طلحة، وقاتل سعيد بن جبير، وقاتل عمار، وقاتل خارجة، وقاتل الحسين، فكل هؤلاء نبرأ منهم ونبغضهم في الله، ونكل أمورهم إلى اللهﷻ"[2].

وأما الشيخ الألباني فقد سلك مسكا آخر في الجمع بين ثناء النبيﷺ على من شهد بيعة الرضوان حيث قَّدم حديث "قاتل عمار وسالبه في النار" وخصص به عموم أحاديث فضل من شهد بيعة الرضوان، فقال رحمه الله خلال تخريج حديث: "قاتل عمار وسالبه في النار" بعد أن نقل كلام ابن حجر السابق: "هذا حق، لكن تطبيقه على كل فرد من أفرادهم مشكل لأنه يلزم تناقض القاعدة المذكورة بمثل حديث الترجمة، إذ لا يمكن القول بأن أبا غادية القاتل لعمار مأجور لأنه قتله مجتهدا، ورسول اللهﷺ يقول: "قاتلُ عمَّار في النَّار"! فالصَّواب أن يقال: إنَّ القاعدة صحيحة ما دل الدليل القاطع على خلافها، فيستثنى ذلك منها كما هو الشأن هنا، وهذا خير من ضرب الحديث الصحيح بها"[3].

هذا إذا قلنا إنَّ أبا الغاديةﷺ ممن شهد بيعة الرضوان، وأما على القول بكونه لم يشهدها وهو صحابي جزما فتوجيه الحديث أنَّه لم يقل أحدٌ إنَّ الصحابة لا يذنبون ولا يقعون في الكبائر وقد بينا في حديثنا عن عدالتهم الفرق بين العدالة والعصمة، فنحن لا نشهد أن الواحد منهم لا يذنب، بل الذي نقوله ونشهد به أن الواحد منهم إذا أذنب فإن الله لا يعذبه في الآخرة ولا يدخله النار، بل

[1]- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج7، ص 260

[2]- محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي.لبنان/ بيروت. 1407هـ - 1987م. ط1ج3 ص 654

[3] - محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث، مرجع سابق، ج5 ص 19

يدخله الجنة بلا ريب، وعقوبة الآخرة تزول عنه إما بتوبة ماحية منه، وإما بحسناتٍ أو ابتلاءٍ يكفِّرُ الله لهم بها من خطَايَاهم.

"ثم إنَّ الصَّحابة رضي الله عنهم لهم من السَّوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما صدر منهم إن صدر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: 114] فلهم من الصحبة والجهاد مع رسول اللهﷺ ما يغمر ما كان من الجزئيات والخطايا، فهم ﷺ تضاعف لهم الحسنات أكثر من غيرهم، ولا يساويهم أحد في الفضل، وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة أنهم خير القرون، وأن المدَّ من أحدِهم لو تصدَّق به أفضل مِنْ أحدٍ ذهباً لو تصدَّق به غيرُهُم، ﷺ"[1].

"فمذهبُ أهل السُّنَّةِ والجماعة وجوب الإمساك عما وقع بين الصحابة، والسكوت عنه، والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة، وضلال الشيعة الحاقدين، ويقولون ما قاله الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله عندما سئل عما شجر بينهم قال: تلك دماءٌ طهر الله يديّ منها، أفلا أطهر منها لساني؟ مثل أصحاب رسول الله ﷺ مثل العيون ودواء العيون ترك مسها، وأنهم معذورون فيم وقع منهم، لأنهم إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، فهم في دائرة الأجر بعد الاجتهاد، وفي الصحيحين من حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة رضي الله عنهما عنهﷺ:« إذا حكم الحاكم فاجتهد، ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2]، والله أعلم[3].

هذا مجمل ما وقفنا عليه من توجيهات أهل العلم للحديث، والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثالث: معنى حديث: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية".

إن من نظر في سيرة الصحابيين الجليلين علي ومعاوية رضي الله عنهما وتأمَّل أحوالَهما، وما هما عليه من الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله وبذْل النفس والنفيس في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته ونُصْرة رسولهﷺ وإظهار دينه، عَلِم يقينًا أنهما من خيرة أصحاب النبيﷺ الذين هم خيرُ الْخَلْق بعد الأنبياء

[1]– حمد بن عبد الرحمن السريح، مقال بعنوان " دفع العادية في قصة أبي الغادية، تاريخ الإطلاع 21-5-2019 موقع العقيدة والحياة: http://www.al-aqidah.com/art/s/626

[2] –محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب العلم، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، حديث رقم (7352) ج18، ص344

[3] – حمد بن عبد الرحمن السريح، مقال: دفع العادية في قصة أبي الغادية، مرجع سابق، ص5

والمرسلين، ومن أفضلِ هذه الأُمَّة عِلْمًا وعَقْلاً ودِينًا، قال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [الفتح:29]في وصف أصحاب نبيه ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ بتلك العبادة ﴿ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾، أي: هذا مقصودهم بلوغ رضا ربهم، والوصول إلى ثوابه"[1].

وإنَّ ما جرى من اقتتال بينَ على ومعاوية ﷺكانَ عن اجتهادٍ منهما، وكلُّ طائفةٍ من الفريقين كانت تصبوا إلى الحقِّ وتروم طلبه، وإنما هُم بشرٌ يجوزُ عليهم ما يجوز على غيرهم، وما صدرَ من بعضهم من مُجانبة الحقِّ فهو إلى جانبِ شّرَفِ الصُّحبة وفضلِها مُغْتَفَرٌ ومَعْفُوٌّ عن صاحبه، والحسناتِ يُذْهِبْنَ السيئات، ومقامُ أَحَدِ الصَّحابة مع النبي ﷺ لحظةً مِنَ اللَّحظات في سبيل هذا الدِّينِ لا يعدِلُها شيءٌ.

وإنَّ من الأحاديثِ التي اتَّخذها أعداءُالإسلام وأهلُ البِدع وكثيرٌ من الحدَاثيين والذين في قلوبهم مرضٌ تكِئَةً للطَّعنِ في أصحابِ النَّبيِّ ﷺ والنَّيلِ مِنهُم حديثَ: **"ويحَ عمَّار تقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ"**.

وهذا الحديثُ وردَ في كثيرٍ مِن كتبِ السُّنَّةِ من الصِّحَاحِ والسُّنَنِ والمسانيدِ وغيرها، كما نُقلَ بروياتٍ وأسانيدَ صحيحة وحسَنة وضعيفة وموضُوعة، إلا أنَّه في الجملةِ ثابتٌ عن رسول اللهﷺ كما تقدَّم بيانُهُ في التَّخريج، وهو حديثٌ عظيمٌ من دلائِلِ نبوَّة نبينا محمدٍﷺ، "حيثُ أخبرَ عن أمرٍ غيبي يقعُ لأحدٍ الصَّحابةِ رضي الله عنهم أجمعينَ، ويكونُ علامةً على أهل الحقِّ، وحاكما على قضيَّةٍ من أبرز قضايا الإختلاف، والتي وقعت بين الصَّحَابةِ رضيَ اللهُ عنهُم على حِينِ فِتنةٍ ومحنةٍ تمخَّضتْ إلى انقسام الصَّحَابَةِ إلى ثلاثةِ صُفوفٍ بدلاً مِنَ الصَّفِّ الواحِدِ المنتَظَمِ خلفَ الإمامِ الحقِّ خليفةِ المسلمين وولي أمرهم"[2].

[1] – عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط1، 1420هـ -2000 م، ج1، ص 795

[2] – سعد الماجد، مجلة الدراسات العقدية حديث ويح عمار تقتله الفئة الباغية، مرجع، سابق ص 40

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ رحمه الله: "وهذا الحديثُ من دلائل النُّبوة، حيثُ أخبر صلوات الله وسلامه عليه عن عمار أنه تقتله الفئة الباغية، وقد قتلَه أهلُ الشام في وقعة صفِّين، وعمَّار مع علي وأهل العراق كما سيأتي بيانه وتفصيله في موضعه"[1].

إنَّ أهلَ السُّنَّة والجماعةِ على القَولِ بأنَّ عليا ﷺ ومَن معه كانوا على الحقِّ، ومَنْ قاتله في صِفِّينَ وامتنع من بيعته همُ المجانبون عن الحقِّ وإن سَعوا إليه، لأنَّ منْ قتل عمارا كان أحدَ رجالِ جيشِ معاويةَ رضي الله عنه[2]، قال الحافظ ابن حجر: "هذا الحديثُ علمٌ من أعلامِ النُّبُوَّة وفضيلةٌ ظاهرة لعلي ولعمَّار وردٌّ على النَّواصب الزَّاعمين أنَّ عليا لم يكُن صيِّبًا في حُروبه"[3]، وقد نُقل الإجماع على هذا عن عددٍ كبيرٍ من أئمةِ المالكيَّة والشَّافعيَّة والحنابِلةِ[4].

والكلام في بيان الحقِّ والصَّوابِ فيما جرى بينَ الصَّحابَةِ رضيَ الله عنهُم إذا كانَ بالحقِّ والإنصافِ مع عدَمِ الخوضِ بالباطل والكذِب والبهتانِ ليس مذموما، مع التزام الأدبِ والاعتذارِ لهم، وملاحظةِ أفهامِ المتلقِّين وعدمِ فتنتهم.

بل ذهب بعضُ المحقِّقين كشيخِ الإسلامِ ابنِ تيميَّة – رحمه الله– إلى أنَّ كلا الطائِفتين على الحقِّ، وأنَّ عليًّا وأصحابَه أقربُ إلى الحقِّ من معاوية وأصحابه، فقال رحمه الله معلِّقًا على حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»[5]، قال–رحمه الله–: "فهذا الحديث الصحيح دليلٌ على أنَّ كلتا الطائفتين المقتتلتين–علي

---

[1] – إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية: دار الفكر 1407 هـ - 1986 م ج3 ص218

[2]– سعد الماجد، مجلة الدراسات العقدية حديث"ويح عمار تقتله الفئة الباغية"، مرجع سابق بتصرف، ص68

[3]– ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة –بيروت، 1379 ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح: محب الدين الخطي، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج1 ص 543

[4] – ينظر: ابن حزم، الفصل في الملل والنحل (86/3)، والقرطبي، التذكرة في أحوال الموتى والآخرة (ص461)، وابن الوزير اليماني العواصم من القواصم (2/8)

[5] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص 741، برقم (1064)

وأصحابه، ومعاوية وأصحابه–على حقٍّ، وأنَّ عليّاً وأصحابه كانوا أقربَ إلى الحقِّ من معاوية وأصحابه"[1].

ولا يلزم من القول بأن الحق مع علي ﷺ وأصحابه الطعن في معاوية ﷺ وأصحابه ولا وصفهم بما وصفهم به الرافضة وغيرهم ولا تكفيرهم، إذ هُم مجتهدون فيما تعاطَوه من القتال، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "ثم كان ما كان بينه وبين علي بعد قتل عثمان، على سبيل الاجتهاد والرأي، فجرى بينهما قتال عظيم كما قدمنا، وكان الحق والصواب مع علي، ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفا وخلفا، وقد شهدت الأحاديث الصحيحة بالإسلام للفريقين من الطرفين –أهل العراق وأهل الشام– كما ثبت في الحديث الصحيح: "تمرق مارقة على خير فرقة من المسلمين، فيقتلها أدنى الطائفتين إلى الحق"، فكانت المارقة الخوارج، وقتلهم علي وأصحابه، ثم قتل عليٌّ فاستقل معاوية بالأمر سنة إحدى وأربعين، وكان يغزو الروم في كل سنة مرتين، مرة في الصَّيف ومرةً في الشتاء، ويأمر بجلا من قومه فيحج بالناس، وحج هو سنة خمسين، وحج ابنه يزيد سنة إحدى وخمسين، وفيها أو في التي بعدها أغزاه بلاد الروم فسار معه خلق كثير من كبراء الصحابة حتى حاصر القسطنطينية، وقد ثبت في الصحيح: "أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم"[2].

وقال ابن حزم رحمه الله: "وَكَذَلِكَ أنذر عَلَيْهِ السَّلَام بِأَن عماراً تقتله الفئة الباغية، فصح أَن عليا هُوَ صَاحب الْحق وَكَانَ عَليٌّ السَّابِق إِلَى الْإِمَامَة، فصح بعد أَن صَاحبهَا وَأَن من نازعه فِيهَا فمخطئ، فمعاوية رَحمَه الله مُخطئ مأجور مرّة لِأَنَّهُ مُجْتَهد وَلَا حجَّة فِي خطأ الْمُخطئ"[3].

فأهلُ السنة والجماعة يحبون معاوية ﷺ ويشهدون بمنزلته وفضله في الإسلام، ودواوين السنة من الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها تشهد على ذلك، وقد سبق في كلام ابن كثير رحمه الله أن قتاله لعليﷺ كان عن اجتهاد وتأويل، وفي وقت فتنة عظيمة كانت بين المسلمين،كما أن أهل السنة يرون أن قوله عليه الصلاة والسلام في حديث عمار: "يدعوهم إلى الجنَّة ويدعونه إلى النار"[4] ليس فيه

---

[1] – أحمد بن عبد الحليم بن تيمية تقي الدين أبو العباس الحراني، مجموع الفتاوى، ج4 ص 44

[2] – ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج8 ص 135

[3] – علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الأندلسي القرطبي الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مرجع سابق ج4، ص73

[4] –محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب التعاون في بناء المسجد رقم:447 ج1 ص97

تكفيرا لمن قاتل عليًاﷺ كما تزعم الرافضة، بل تدل على أن عليًّا وعمارًا كانا على الحق دون من قاتلهم[1]، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "وفيه إشارة إلى أن عمارا على الحق من دون خالف"[2].

لكن قد يقول قائل: إن عمار بن ياسر قتل بصفين وكان في طائفة عليﷺ، والذين قتلوه كانوا مع معاويةﷺ، وقد كان معه جمعٌ من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟

"فالجواب: أنهم كانوا ظانِّينَ أنهم يدعُون إلى الجنَّة وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظُنُونهم، فالمراد بالدُّعاء إلى الجنة الدُّعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمَّار يدعوهم إلى طاعة علي وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعُون إلى خلاف ذلك لكنَّهم معذُورون للتَّأويل الذي ظهر"[3].

وهكذا نرى الحافظ في تبيين ما أشكل فهمه في الحديث مثال الأدب مع أصحاب رسول اللهﷺ فلم يحكم عليهم بالنار.

بل قد حمل بعض أهل العلم قوله: "ويدعونه إلى النار" على الخوارج: قال ابن بطال رحمه الله: "قوله: "يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار"، إنما يصح ذلك في الخوارج الذين بعث إليهم عليّ عمارًا ليدعوهم إلى الجماعة، وليس يصح في أحد من الصحابة؛ لأنه لا يجوز لأحد من المسلمين أن يتأول عليهم إلا أفضل التأويل؛ لأنهم أصحاب رسول اللهﷺ الذين أثنى الله عليهم وشهد لهم بالفضل، فقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ اخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران: 110]، قال المفسرون: هم أصحاب رسول اللهﷺ، وقد صح أن عمارًا بعثه عليّ إلى الخوارج يدعوهم إلى الجماعة التي فيها العصمة "[4].

---

[1] – سعد الماجد، مجلة الدراسات العقدية العدد: 11، مرجع سابق بتصرف، ص 72

[2] – عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن زين الدين السَلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، فتح الباري، ت: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – 1422هـ ط2، ج2، ص490

[3] – ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج1، ص 542

[4] – المرجع السابق.

وقال الإمام المناوي رحمه الله: "يدعوهم" أي عمار يدعو الفئة وهم أصحاب معاوية الذين قتلوه بوقعة صفين في الزمان المستقبل (إلى الجنة) أي إلى سببها وهو طاعة الإمام الحق (ويدعونه إلى) سبب (النار) وهو عصيانه ومقاتلته، قالوا وقد وقع ذلك في يوم صفين دعاهم فيه إلى الإمام الحق ودعوه إلى النار، وقتلوه فهو معجز للمصطفى وعلم من أعلام نبوته"[1].

والآن آن الأوانُ إلى توجيهِ حديث: «ويحَ عمَّار تقتله الفئةُ الباغيةُ».

التوجيه:

ذهب بعضُ أهل العلم إلى تحديد الفئة الباغية التي ورد ذكرها في الحديث وجعلها طائفة معاوية وأصحابه، رضي الله عنهم منهم؛ الحسن البصري رحمه الله، فقد فسَّر الحسن البصري رحمه الله الفئة الباغية بأهل الشام معاوية وأصحابه[2]، ولما سئل الإمام أحمد بن حنبل عن حديث عمار: "تقتله الفئة الباغية"، قال: "كما قال رسول الله: قتلته الفئة الباغية، وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبيﷺ، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا"[3]، وفي رواية أخرى قال: "لا أتكلم فيه، السكوت عنه أسلم"[4].

فالإمام أحمد رحمه الله من ورعه وحُبِّهِ للصَّحابةِ رضيَ اللهُ عنهم تنوَّعَت إجاباتُهُ في هذا الموقف مع تورُّعِهِ وتركِهِ الطَّعنَ في أصحابِ النبيﷺ.

أمَّا الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله (311هـ) فقال: "فنشهد أنَّ كُلَّ من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في خلافته، فهو باغٍ على هذا عهدتُّ مشايخَنا، وبه قال ابنُ إدريسَ رضي الله عنه[5][6].

---

[1]– عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994 م ج 6 ص 474

[2] – ابن رجب الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3 ص311

[3] – أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر، السنة، ت: عطية الزهراني، دار الراية – الرياض ط1، 1410هـ، ج2ص 446

[4] – ابن رجب الحنبلي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج3 ص 311

[5] – يعني بذلك الإمام الشافعي رحمه الله.

[6] – محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، معرفة علوم الحديث، ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 2 1397هـ - 1977م، ص 84

وقال الإمام النووي رحمه الله: "قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة فى أنَّ عليا ﷺ كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون، فلا إثم عليهم لذلك كما قدمناه فى مواضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه منها: أن عمَّارا يموت قتيلا، وأنه يقتله مسلمون، وأنهم بغاة، وأن الصحابة يقاتلون، وأنهم يكونون فرقتين باغية وغيرها، وكل هذا قد وقع مثل فلق الصُّبح على رسوله ﷺ الذي لاينطق عن الهوى إنْ هو إلاوحى يوحى"[1].

وقال ابن كثير رحمه الله: "ولكن كان علي وأصحابه أدنى الطائفتين إلى الحقِّ مِنْ أصحابِ معاوية، وأصحابُ معاوية كانوا باغين عليهِم"[2].

لكن يمكن الاعتراض على هذا القول بأنه لم يرد في الحديث نصٌ أن جيش معاوية باغ، فقد روى الإمام البخاري رحمه الله في "صحيحه" بسنده عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ: "وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، قَالَ يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ"[3].

ينضاف إلى ذلك أنّ في عسكر معاوية من الصحابة من لم يرض بقتل عمار بما فيهم معاوية ﷺ.

ولما كان الأصلُ المقرر في عقيدة أهل السنة هو احترامُ جميع الصحابة وتوقيرهم، وتوليهم وحمل أفعالهم على المحامل الحسنة، لزِمَ أن نفسِّر الحديثَ على يوافقُ ذلك ما استطعنا بدون ليٍّ للحديث عن ظاهره، فإذا كان هناك وجها للحديث يُحمَل عليه بما يتوافق مع الأصل المتقدم وجب القول به، وقد وجَّه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذا الحديث وَفْقَ ما ذكرنا، فقال رحمهُ الله: "ثُمَّ " إنَّ عَمَّارًا تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ" لَيْسَ نَصًّا فِي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لمعاوية وَأَصْحَابِهِ؛ بَلْ يُمْكِنُ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ تِلْكَ الْعِصَابَةُ

---

[1] – يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج دار إحياء التراث العربي – بيروت ط2، 1392، ج 18ص(41، 40).

[2]– ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق ج6 ص214

[3] –محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، باب التعاون في بناء المسجد، حديث رقم (428)، ج2 ص 234

الَّتِي حَمَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلَتْهُ، وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنْ الْعَسْكَرِ، وَمَنْ رَضِيَ بِقَتْلِ عَمَّارٍ كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَهَا، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ كان في العسكر من لم يرض بقتل عمار: كعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيره؛ بل كل الناس كانوا منكرين لقتل عمار، حتى معاوية وعمرو، ويروى أن معاوية تأول أن الذي قتله هو الذي جاء به؛ دون مقاتليه: وأن عليا رد هذا التأويل بقوله: فنحن إذا قتلنا حمزة، ولا ريب أن ما قاله علي هو الصواب؛ لكن من نظر في كلام المتناظرين من العلماء الذين ليس بينهم قتال ولا ملك، وأن لهم في النصوص من التأويلات ما هو أضعف من معاوية بكثير، ومن تأول هذا التأويل لم ير أنه قتل عمارا، فلم يعتقد أنه باغ، ومن لم يعتقد أنه باغ وهو في نفس الأمر باغ فهو متأول مخطئ، والفقهاء ليس فيهم من رأيه القتال مع من قتل عمارا؛ لكن لهم قولان مشهوران كما كان عليهما أكابر الصحابة منهم من يرى القتال مع عمار وطائفته، ومنهم من يرى الإمساك عن القتال مطلقا، وفي كل من الطائفتين طوائف من السابقين الأولين، ففي القول الأول عمار، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب، وفي الثاني سعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة؛ وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر ونحوهم، ولعل أكثر الأكابر من الصحابة كانوا على هذا الرأي؛ ولم يكن في العسكرين بعد علي أفضل من سعد بن أبي وقاص، وكان من القاعدين"[1].

فمعاوية ﷺ كان وليَ دمِ عثمان ﷺ، فكانَ يطالبُ بالقصاص من قتلته الذين التحقوا بجيش علي ﷺ، وقد ورد من غير وجه أن أبا مسلم الخولاني وجماعة معه دخلوا على معاوية فقالوا له: أنت تنازع عليا أم أنت مثله؟ فقال: والله إني لأعلم أنه خير مني وأفضل، وأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما، وأنا ابن عمه، وأنا أطلب بدمه وأمره إلي؟ فقولوا له: فليسلم إليَّ قتلة عثمان وأنا أسلم له أمره، فأتوا عليا فكلموه في ذلك فلم يدفع إليهم أحدا، فعند ذلك صمم أهل الشام على القتال مع معاوية".

وحتى على القول إنَّ قوله ﷺ: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية" يحمل على أهل الشام فإن البغي لا يخرج صاحبه عن دائرة الإيمان قال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا

[1] -ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ص 433

بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿9﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: 9-10].

فسمّاهم مؤمنين وجعلهم إخوة، مع وجود الاقتتال والبغي بينهم،كما أن الآية دلَّت على أن حصول الاقتتال ممكن دون أن تُسلَبَ إحدى الطائفتين اسم الإيمان منها، فقد روى ابن أبي شيبة في "مصنفه" بسنده عن زياد بن الحارث قال: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ، وَرُكْبَتِي تَمَسُّ رُكْبَتَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ، فَقَالَ عَمَّارٌ: "لاَ تَقُولُوا ذَلِكَ؛ نَبِيُّنَا وَنَبِيُّهُمْ وَاحِد، وَقِبْلَتُنَا وَقِبْلَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مَفْتُونُونَ جَارُوا عَنِ الْحَقِ، فَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ"[1].

قال ابن كثير رحمه الله (ت 774): "يقول تعالى آمرًا بالإصلاح بين المسلمين الباغين بعضهم على بعض: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾، فسَمَّاهُم مؤمنين مع الاقتتال، وبهذا استدلَّ البُخاري وغيرهُ على أنَّه لا يخرجُ من الإيمان بالمعصِيَّة وإن عظُمَت، لا كما يقولُهُ الخوارج ومن تابَعهم من المعتزلة ونحوِهم، وهكذا ثبتَ في صحيح البخاري من حديث الحسن، عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ خطب يوما ومعه على المنبر الحسن بن علي، فجعل ينظر إليه مرة وإلى الناس أخرى ويقول: "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"[2]، فكان كما قال، صلوات الله وسلامه عليه، أصلح الله به بين أهل الشام وأهل العراق، بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة"[3].

---

[1] – عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق، باب ما ذكر في صفين، ج7، ص 547، برقم (38996)

[2] –محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنه (ص769) برقم (3646) وكتاب الفتن (ص1492)، برقم(7109)

[3] – ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج7ص 374

ويدل عليه كذلك ما روي أن علياﷺ لما سئل عن أهل الجمل وصفين: أمشركون هم؟ فقال: "لا، من الشرك فروا"، فقيل أمنافقون هم؟ فقال: "لا، إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا"، قيل: فما حالهم: قال: "إخواننا بغو علينا"[1].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "فثبت بالكتابِ والسُّنَّةِ وإجماعِ السَّلفِ على أنهم مؤمنون مسلمون، وأنَّ علي بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له والله أعلم"[2].

فالبغي المذكور هنا هو ذنب كباقي الذنوب؛ قد يصدرُ مِن المسلم من غيرِ تأوُّلٍ؛ فيكون إثما، كما قد يصدرُ منه على سبيل التأوُّلِ والاجتهاد، غير قاصد للبغي، إذا كان من أهل الاجتهاد، كالصَّحابة رضوان الله عليهم؛ فيكون معذورا إن شاء الله تعالى، ومعاويةﷺ ومن معه كانوا مجتهدين في قتالهم لعليﷺ.

ونافلة القول أن ما جرى من اقتتال بين علي ومعاية رضي الله عنهما كان على التأويل والاجتهاد كما ذكر الشراح والمحققون من أهل العلم، والذي يبدو لصاحبه أنه على الحقِّ؛ ولذلك لما استبان لبعضهم أنه كان مخطئا ندم على خروجه وقتاله، والندم توبة، والتوبة تجبُّ ما قبلها، وخاصة في حقِّ أشرفِ الخلق وأعلاهم قدرًا وأعظمهم حرما وجاها بعد أنبياء الله ورسله، ومَنْ تحقَّقَ الأمرَ علم أن هذا القتال كان سببه أهل الفتنة، الذين روجوا لها بالباطل، وقد خرج في هذا القتال من الصحابة رضي الله عنهم من يبتغي الإصلاح بين الناس، وكان القتال أبغضَ شيءٍ إلى أنفسِهِم، ولكنْ كانَ أمرُ الله قدرًا مَقدُورًا.

وفي آخر هذا المطلب يمكن أن نقرِّرَ أنَّ أولى ما يحملُ عليه الحديثُ هو ما ذهب إليه شيخ الإسلام رحمه الله، إذ ينبغي حمل الحديث على الوجهِ الحسَنِ ما دام أنَّهُ يحتمِلُهُ، وعلى القول إن قولهﷺ: "ويح عمارتقتله الفئة الباغية" يحملُ على أهل الشام فإنَّ البغيَ لايُخرِجُ صاحبَه عن دائرة الإيمان، فهو ذنبٌ من الذنوب وقع فيه الصحابة بتأويل، فينبغي أن نقف هنا ولا نتجاوز الكلام إلى ما لم يدل عليه الحديث صونا للكلام في صحابة النَّبيِّ ﷺ، والله أعلم.

---

[1] – الحسين بن مسعود محيي السنة أبو محمد البغوي، معالم التنزيل، ت: محمد عبد الله النمر –عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4 1417 هـ – 1997 م ج7 ص 341

[2] – ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج35، ص 76

المطلب الرابع: عدالة الصحابة ﷺ

الفرع الأوَّل: العدالة لغة واصطلاحا

العدالة لغة: العدل ضد الجور، يقال عدل عليه فى القضية فهو عادل، وبسط الوالى عدله ومَعْدِلَتَه-بكسر الدال وفتحها-، وفلان من أهل المِعْدَلَة-بفتح الدال-، أى: من أهل العدل، ورجل عدل، أى: رضا ومقنع فى الشهادة[1].

والعدالة: وصف بالمصدر معناه ذو عدل، قال تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق:2]، ويقال: رجل عدل ورجلان عدل، ورجال عدل، وامرأة عدل، ونسوة عدل، كل ذلك على معنى رجال ذوو عدل، ونسوة ذوات عدل، فهو لا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث، فإن رأيته مجموعاً، أو مثنى أو مؤنثاً، فعلى أنه قد أجرى مجرى الوصف الذي ليس بمصدر، وتعديل الشئ تقويمه، يقال عدلته فاعتدل، أى قومته فاستقام[2].

فقد اتضح لنا مما سبق أن العدالة بمعنى الاستقامة والتوسط في الأمور فلا إفراط ولا تفريط، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [سورة البقرة: 143].

العدالة اصطلاحاً: تنوَّعت عبارات العلماء من محدثين وأصوليين وفقهاء في تعريف العدالة اصطلاحا، إلا أن كثيرا منهم على أنها: ملكة أى صفة راسخة فى النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.

قال ابن حجر رحمه الله: "والمراد بالعدل: من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة، والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة[3].

... والتقوى ضابطها: امتثال المأمورات، واجتناب المنهيات من الكبائر ظاهراً، وباطناً من شرك أو فسق أو بدعة.

---

[1]- ينظر: الجوهري، الصحاح في اللغة، 1760/5 – 1761

[2] – محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر –بيروت ط1. ج11.ص 430

[3] – أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ت: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، مطبعة سفير بالرياض عام (1422هـ) ص 69

... والمروءة ضابطها: آداب نفسية تحمل صاحبها على التحلى بالفضائل، والتخلى عن الرذائل، وترجع معرفتها إلى العرف، وليس المراد بالعرف هنا سيرة مطلق الناس بل الذين نقتدي بهم.

.. ولا تتحقق العدالة فى الراوى إلا إذا اتصف بصفات خمسة: الإسلام، والبلوغ والعقل، والسلامة من أسباب الفسق، وخوارم المروءة[1].

لكن قد تعقَّب هذا التعريف الإمام الصنعاني حتى صنَّف في ذلك رسالة سمَّاها: "ثمرات النظر" رد فيها على من عرف العدالة بالتعريف المتقدم نعني بذلك اعتبار العدالة ملكة تحمل صاحبها على التقوى والابتعاد عن أسباب الفسق وخوارم المروءة لأن تعريفها بهذا التعريف يصدق على بعض الرواة فقط، والصحابة هم أولى الناس بهذا التعريف لكن هي الدرجة الأعلى من العدالة، فكثير من الرواة لا يصدق عليهم هذا التعريف.

قال الإمام الصنعاني رحمه الله: "إن تفسير العدالة بالملكة المذكورة ليس معناها لغة ولا أتى عن الشارع حرف واحد بما يفيدها والله تعالى قال في الشهود ﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ ﴾ وهو كالتفسير للعدل والمرضي من تسكن النفس إلى خبره ويرضى به القلب ولا يضطرب من من خبره ويرتاب ومنه ﴿ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ ﴾، وأما القول بأنَّهُ منْ لو هذه الملكة التي هي كيفية راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة يمتنع بها عن اقتراف كل فرد من أفراد الكبائر وصغائر الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة تمرة والرذائل الجائزة كالبول في الطرقات وأكل غير السوقي فيه، فهذا تشديدٌ في العدَالة، لا يتم إلاَّ في حقِّ المعصُومين وأفرادٍ مِنْ خُلَّصِ المؤمنين، بل قد جاءَ في الأحاديثِ أنَّ كُلَّ بني آدمَ خطَّاؤون وخيرُ الخطَّائِينَ التَّوابُونَ، وأنَّهُ ما من نبي إلا عصى أو هَمَّ بمعصيةٍ، فما ظنُّكَ عمَّن سِواهم، وحصول هذه الملكةِ في كُلِّ راوٍ مِنْ روَّاةِ الحديث عزيزُ الحصُولِ، لا يكادُ يقعُ، ومَن طالَعَ تراجُم الرُّواةِ علِمَ ذلكَ وأنَّهُ ليسَ العدلُ إلاَّ مَنْ قاربَ وسدَّدَ وغلَبَ خيرُهُ شرَّهُ، وفي الحديث (المؤمن واه) أي واه لدينه"[2].

---

[1]– عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات، جمع وترتيب عبد الرحمن الشامي، لاط. 1425 هـ - 2005 م ص16-17

[2] – محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني أبو إبراهيم عز الدين الكحلاني ثم الصنعاني، ثمرات النظر في علم الأثر، ت: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ط1، 1417هـ - 1996م ص55

وقد نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله قوله: "لو كان العدل من لا ذنب له لم نجد عدلاً، ولو كان كلّ مذنب عدلاً لم نجد مجروحاً، ولكنّ العدل من اجتنب الكبائر، وكانت محاسنه أكثر من مساويه، أو كما قال الشّافعي[1].

وهو ضابط العدالة المختار.

الفرع الثاني: أدلة عدالة الصحابة ﷺ من القرآن الكريم

لقد اختصَّ الله سبحانه وتعالى الصحابة رضي الله عنهم بخصيصة ليست لطبقة من الناس غير طبقتهم، وهي أنهم لا يُسأل عن عدالة أحد منهم، فهم جميعهم عدول ثبتت عدالتهم بأقوى ما تثبت به عدالة أحد، فقد ثبتت بالكتاب والسنة والإجماع، و الصحابة رضي الله عنهم هم المخاطبون بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: 110]، "ووجه دلالة هذه الآية على عدالة الصحابة ﷺ أنها أثبتت الخيرية المطلقة لهذه الأمة على سائر الأمم قبلها، وأول من يدخل فى هذه الخيرية المخاطبون بهذه الآية مباشرة عند النزول، وهم الصحابة الكرام ﷺ، وذلك يقتضى استقامتهم فى كل حال، وجريان أحوالهم على الموافقة دون المخالفة، ومن البعيد أن يصفهم الله عز وجل بأنهم خير أمة ولا يكونوا أهل عدل واستقامة"[2]، فهم أول وأفضلُ وأحقُّ مَن يدخل في هذا الخطاب.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[البقرة: 143]، ووجه الاستدلال بهذه الآية على عدالة الصحابة رضي الله عنهم أن وسطاً بمعنى "عدولاً خياراً"[3]، ولأنهم المخاطبون بهذه الآية مباشرة.

---

[1] – محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني ابن الوزير القاسمي، الرَّوضُ البَاسِمْ في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمﷺ تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ج1.ص55

[2] – عماد السيد الشربيني، عدالة الصحابة رضى الله عنهم مرجع سابق، ص 20

[3] – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص 457

قال الشيخ ناصر السعدي رحمه الله: "فأخبر تعالى أن هذه الأمة جعلها الله وسطا أي: عدلا خيارا ليكونوا شهداء على الناس أي: في كل شيء، فإذا شهدوا على حكم بأن الله أمر به أو نهى عنه أو أباحه، فإن شهادتهم معصومة لكونهم عالمين بما شهدوا به عادلين في شهادتهم"[1].

بل ذكر الخطيب البغدادي أن اللفظ وإن كان عاماً إلا أن المراد به الخصوص، فقال رحمه الله: "وهذا اللفظ وان كان عاما، فالمراد به الخاص وقيل وهو وارد في الصحابة دون غيرهم)[2].

ومن لطائف المعاني أنَّ الآيات التي جاء فيها عتاب للصحابة رضي الله عنهم أو لبعضهم ختمت بالمغفرة والرحمة، كقوله الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُواْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[التوبة:118].

الفرع الثالث: أدلة عدالة الصحابة ﷺ من السنة.

أما من السنة فقد وصفهم النبي ﷺ بالعدالة، وأثنى عليهم ثناء عطراً في غيرما حديث من أحاديثه:

منها قولهﷺ: "ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب"[3]، "فدل هذا الحديث على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح، ولا ضعيف إذ لو كان فيهم أحد غير عدل، لاستثنى في قولهﷺ. وقال: "ألا

[1] – عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط1 1420هـ -2000 م ج1 ص 202

[2] – أبو بكر الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، مرجع سابق، ص 46

[3]– محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب التوحيد، باب قال الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ 13 / 433 رقم 7447

ليبلغ فلان منكم الغائب" فلما أجملهم فى الذكر بالأمر بالتبليغ لمن بعدهم، دل ذلك على أنهم كلهم عدول، وكفى بمن عدله رسول اللهﷺ شرفاً"[1].

ومنها قوله ﷺ: "خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ قوم تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمِينَهُ ويَمِينُهُ شَهَادَتَهُ"[2]، وهي شهادة مؤكدة لشهادة رب العزة تبارك وتعالى لهم بالخيرية ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:110]

ومَن نَظَرَ في سيرتهم وتأمَّل أحوالَهم، وما جاء من النصوص بشأْنهم، وما هم عليه من الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله وبذْل النفس والنفيس في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته ونُصْرة رسوله ﷺ وإظهار دينه، مع ما هم عليه من الإيمان بالله والصِّدْق مع الله، والمسارعة إلى الخير والعلم النافعِ والعمل الصالحِ، إلى غير ذلك من صفاتهم الفاضلة؛ عَلِم يقينًا أنهم خيرُ الخَلْق بعد الأنبياء والمرسلين، وأنهم أفضلُ هذه الأُمَّة عِلْمًا وعَقْلاً ودِينًا، وأنهم كانوا على الهدى المستقيم، وأنهم ما كان ولا يكون ولن يكونَ مثلُهم في خصائصهم ومناقبهم ﷺ[3].

لذا فقد اتَّفق أهْل السُّنة والجماعة على أنَّ الصحابة رضي الله عنهم كلهم عُدولٌ ثِقات، لا يُفَتَّش عن عَدَالة أحدٍ منهم؛ وذلك لِمَا ورَدَ من نصوص الكتاب والسُّنة من تزكيتهم والثناء عليهم، ووصْفهم بالخيريَّة والوسطيَّة والصِّدْق، إلى غير ذلك من خصائصهم وفضائلهم، فلا يُتْرَك هذا العلم المتيقَّن المحقَّق الثابت لأمرٍ مشكوك فيه، بل مقطوع بكَذِبه، مما اخْتَلَقه وتفوَّه به أهْلُ الأهواء وأشباههم، والجُهَّال وأعداء الإسلام.

[1] – الشربيني، عدالة الصحابة رضى الله عنهم، مرجع سابق، ص 23

[2] – محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبيﷺ، ومن صحب النبيﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه 5/7 رقم 3651

[3]– عبد الله القصير، مقال بعنوان: "عدالة الصحابة وحكم سبهم رضي الله عنهم"، عن موقع الألوكة، تاريخ الاطلاع: 15-05-2019م https://www.alukah.net/sharia

الفرع الرابع: أدلة عدالة الصحابة ﷺ من الإجماع

فقد أجمع العلماء على عدالة الصحابة ﷺ، ولقد تظافرت أقوال العلماء في ذلك:

قال ابن الصلاح رحمه الله: "ثم إنَّ الأمَّة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع، إحسانا للظن بهم، ونظرا إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله –سبحانه وتعالى–أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة، والله أعلم"[1].

وقال ابن عبد البر رحمه الله: "فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله ﷻ عليهم وثناء رسوله ﷺ، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه"[2].

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله بعد أن ساق جملة من الأدلة الدامغة والحجج القوية على عدالتهم ومنزلتهم: "والأخبار في هذا المعنى تتسع, وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن, وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم، فهم على هذه الصفة إلا أن يثبت على أحدهم ارتكاب ما لا يحتمل إلا قصد المعصية، والخروج من باب التأويل، فيحكم بسقوط عدالته، وقد برأهم الله تعالى من ذلك، ورفع أقدارهم عنه، على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها، من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين–القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيؤن من بعدهم أبد الآبدين هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء"[3].

وقال الإمام الأبياري رحمه الله: "وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم، واستحالة المعصية، وإنما المراد قبول رواياتهم من غير تكلف بحث عن أسباب العدالة، وطلب التزكية، إلا من يثبت عليه

---

[1]– عثمان بن عبد الرحمن أبوعمرو تقي الدين ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ت: نور الدين عتر دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1406هـ - 1986م ص 295

[2]– ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج 1، ص12

[3] – أبو بكر الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، مرجع سابق، ص 48

ارتكاب قادح، ولم يثبت ذلك، والحمد لله، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله ﷺ، حتى يثبت خلافه، ولا التفات إلى ما يذكره أهل السير، فإنه لا يصح، وما صح فله تأويل صحيح[1].

وقال الإمام النووي رحمه الله وغفر له: "الصحابة كلهم عدول، من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يتعد به"[2].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة"[3].

وقال الحافظ ابن كثير: "والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل والجزاء الجميل"[4].

فهذه بعض النصوص من الكتاب والسنة على عدالة الصحابة، وكذلك أجمعت الأمة على ذلك، لكن ليس المقصود بعدالة الصحابة أنهم لا يقع منهم ذنب قط، فهذا لم يقل به أحد من العلماء، بل قد تصدر من بعضهم الزلات والهفوات وصغار الذنبوب وكبارها، إذ إنَّ العصمةَ ذهبت مع النبيﷺ، ولكن المقصود بعدالتهم هو تمام الثقة بأقوالهم وأخبارهم، ولا يصدر منهم كذب متعمد في أقوالهم، ولا في أخبارهم، ولا يتعمدون الكذب على الرسول ﷺ.

وبهذا يتبين معنى عدالة الصحابة ﷺ والله أعلم.

---

[1] – محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1414هـ – 1994م ج6 ص 189

[2] – يحي بن شرف أبو زكريا محيي الدين النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، ت: محمد عثمان الخشت دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1405 هـ – 1985 م ص 92

[3] – ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز، مرجع سابق، ج1 ص 131

[4] – ابن كثير، اختصار علوم الحديث، مرجع سابق، ط2 ص 182

المطلب الخامس: عقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابةﷺ.

من معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم الإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم، والاعتذار لهم، وذكر محاسنهم، وما أثنى الله به ورسوله عنهم، لأن ما جرى عليهم كان فتنة لهم، ولمن جاء بعدهم، ولهذا منعَ أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بينهم، إضافة إلى أن فتح هذا الباب يقوِّض الإسلام ويستبيح حماه، ويتسوَّر منه أهل الزندقة والنفاق الحربَ على الإسلام، والرافضةُ أبرزُ مثالٍ وأصدقُهُ في الحقيقية والواقع[1].

قال عليه الصلاة والسلام: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا"[2].

وقد تتابع علماء أهل السنة في تقرير هذا الأصل، بل وذكر ذلك في كتب المصنفة في العقيدة، وقد نقل الإجماع على ذلك غير واحد من أهل العلم، فقد سئل عمر بن عبد العزيز عن علي وعثمان والجمل وصفين، وما كان بينهم، فقال: "تلك دماء كفَّ الله يديَّ عنها وأنا أكرهُ أن أغمسَ لساني فيها"[3]، وقال الإمام الطحاوي رحمه الله: "ومَن أحسنَ القولَ في أصحاب رسول اللهﷺ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدَّسين من كل رجس؛ فقد برئَ مِنَ النِّفَاق، وعلماءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، ومَنْ بعدَهُمْ مِنَ التَّابعين -أهلُ الخير والأثر، وأهلُ الفِقهِ والنَّظَرِ- لا يُذكرونَ إلاَّ بالجميل، ومن ذكَرَهُم بسُوءٍ فهو على غيرِ السَّبيلِ"[4].

وقال ابن حجر رحمه الله: "واتَّفق أهلُ السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عرف المحق منهم، لأنَّهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد،

---

[1] – سعد بن عبد الله الماجد، "حديث: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، مرجع سابق، ص 552

[2] – الطبراني، الكبير(78/2)، وأبو نعيم، الحلية(108/4)، وفي الإمامة من حديث ابن مسعودﷺ، وقواه الألباني بطرقه وشواهده في السلسلة الصحيحة(34/1)

[3] – محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج5ص394

[4] – عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، شرح العقيدة الطحاوية عبد الرحمن بن صالح السديس دار التدمرية ط2، 1429 هـ - 2008 م ص382

وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا وأن المصيب يؤجر أجرين"[1].

وقال أبو نعيم رحمه الله: "فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول اللهﷺ وذكر زلاتهم، ونشر محاسنهم ومناقبهم، وصرف أمورهم إلى أجل الوجوه من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان، الذين مدحهم الله بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الحشر 10][2].

ويقول أيضا في تعليقه على الحديث الذي سبق ذكره آنفا: "لم يأمرهم بالإمساك عن ذكر محاسنهم وفضائلهم، وإنما أمروا بالإمساك عن ذكر أفعالهم وما يفرط منهم في ثورة الغضب وعارض الموجدة"[3].

إذًا فالإمساك المشار إليه في الحديث الشريف إمساكٌ مخصوصٌ، يقصدُ به عدمُ الخوض فيما وقع بينهم من الحروب والخلافات على سبيل التوسع وتتبع التفصيلات، ونشر ذلك بين العامة، أو التعرض لهم بالتنقص لفئة والانتصار لأخرى، ونحن لم نؤمر بما سبق ذكره، بل أمرنا بالترضِّي عنهُم والإستغفارِ لهم، ومحبَّتهم ونشر محاسنهم وفضائلهم وسلامة الصدور تجاههم، فهم نقلة الدين وحملته، ولهم فضل علينا بعد اللهﷻ، فإذا ظهر من يقدح فيهم بباطل رددنا عليه وذببنا عن أعراضهم وذلك بذكر ما يبطل حجته بعلم وعدل.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "وأعرف حق السلف الذين اخترهم الله عزوجل لصحبة نبيه وأحدِّث بفضائلهم، وأمسك عم شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم وأقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم، الخلفاء الأئمة الراشدون"[4].

---

[1] – ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق ج 13 ص34

[2] – أبو نعيم الأصبهاني، الإمامة والرد على الرافضة، ت:علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة / السعودية، ط3، 1415هـ- 1994م ص 373

[3] – المرجع نفسه، ص348

[4] – علي بن أحمد بن يوسف أبو الحسن الهكاري، إعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه، ت: د عبد الله بن صالح البراك، ص 18

فالشافعي رحمه الله أراد بالسلف هنا الصحابة ﷺ، وأنَّ من عقائد أهل السنة وأهلِ الحديث معرفة حق الصحابة رضي الله عنهم، من المحبة والإكرام والتحديث بفضائلهم، ثم الإمساكُ عمَّا شجرَ بينهم سواء كانوا مِنْ صغار الصحابة أو من كبارهم، وهذ القول أخذه عن العلماء الكبار المعروفين بالعلم والإتباع.

وقال الإمامُ اللالكائي رحمه الله: "ومن تنقَّصَ أحدًا من أصحاب رسول اللهﷺ أو أبغضَه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه فهو مبتدع حتى يترحم عليهم جميعا، فيكون قلبه لهم سليما"[1].

والخوض فيما شجر بينهم يفتح باب التنقُّصِ لهم، ولا يخرجُ سالما من الهوى والإبتداع، ولا يشفى إلا بالترحم عليهم والإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم[2].

وقد نصح الإمام أحمد رحمه الله الأمة أن تتحدث عن فضائلهم وعدم الخوض فيما شجر بينهم والكف عن مساوئهم، بل رأى أن منتقصهم فيما جرى بينهم من أحداث مبتدع حتى يترحم عليهم جميعا، فقال رحمه الله ناصحا وموجها: "ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رَسُول اللَّهِ ﷺ كلهم أجمعين والكف عَنْ ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم فمن سب أصحاب رَسُول اللَّهِﷺ أو أحدًا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدًا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل اللَّه منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة"[3].

بل عدَّ الإمام أبو زرعة الرازي متنقِّصَ الصَّحبِ الكرام زنديقا، ذلك أن الطعن فيهم طعن في الكتاب والسنة فقال الإمام أبوزرعة الرازي رحمه الله (ت264): "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول اللهﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسولﷺ عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا

---

[1] – هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الطبري الرازي اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ت: أحمد بن سعد بن حمدان، الغامدي دار طيبة – السعودية ط8، 1423هـ / 2003م ج ص185

[2] – سعد الماجد، مجلة الدراست العقدية، عدد: 11، مرجع سابق، ص 553

[3] – محمد بن محمد أبو الحسين ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة تحقيق: محمد حامد الفقي لا.ط دار المعرفة – بيروت، ج 1 ص 30

هذا القرآن والسنن أصحاب رسول اللهﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة"[1].

وقال الإمام البربهاري رحمه الله (ت 329هـ): "وإذا رأيت الرَّجُلَ يطعنُ على أصحاب النبيﷺ فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى لقول رسول ﷺ: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا"[2]، فقد علم النبيﷺ ما يكون منهم من الزلل بعد موته فلم يقل فيهم إلا خيرا وقال: "ذروا أصحابي لا تقولوا فيهم إلا خيرا"، ولا تحدث بشيء من زللهم ولا حربهم ولا ما غاب عنك علمه ولا تسمعه من أحد يحدث به فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعته"[3].

وفي وموضع آخر نهى عن الخوض فيما شجر بينهم والكف عنه فقال: "والكف عن حرب علي ومعاوية وعائشة وطلحة والزبير ﷺ ومن كان معهم لا تخاصم فيهم وكل أمرهم إلى الله تعالى فإن رسول الله ﷺ قال: "إياكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني وقال: "إن الله تعالى نظر إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"[4].

وكلُّ هذا المقصد منه النهي عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وأن من خاض فيما جرى بينهم فهو مفسد في دين الله عزوجل ومخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة.

قال أبو عمرو عثمان بن سعد الداني رحمه الله (ت444هـ) عن عقيدة أهل السنة فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم: "ومن قولهم [يعني أهل السنة]أن يحسن القول في السادات الكرماء أصحاب محمد عليه السلام، وأن تذكر فضائلهم، تنشر محاسنهم ويمسك عما سوى ذلك مما شجر بينهم لقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»، يعني إذا ذكروا بغير الجميل ولقوله: «الله الله في أصحابي»، ويجب أن يلتمس لهم أحسن المخارج وأجمل المذاهب لمكانهم من الإسلام، وموضعهم من الدين، والإيمان،وأنهم أهل الرأي والإجتهاد، وأنصح الناس للعباد،وهم من قال الله

---

[1] – الخطيب البغدادين، الكفاية في علم الرواية، مرجع سابق، ج1ص 49

[2] – أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مصدر سابق ج2 ص96

[3]– الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري، شرح السنة ن: دار ابن القيم – الدمام، ط1، 1408هـ، ت: محمد سعيد سالم القحطاني ج1 ص50

[4] – المرجع نفسه، ص49

تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[الحجر:47]، وقد شهد لهم بالمنة في غير موضع من كتابه، فقال تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ إلى قوله:﴿الْعَظِيمُ﴾، رحمة الله عليهم أجمعين"[1].

أما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ) فقد بيَّن بجلاءٍ موقفَ أهل السنة في الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ مبينا أن ما وقع من بعضهم قد يكون له فيه عذر قد يخفى على الإنسان، ومنه ما تاب منه،ومنه ماكان مغفورا فقال رحمه الله: "كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان ومنه ما تاب صاحبه منه ومنه ما يكن مغفورا فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضا وذما ويكون هو في ذلك مخطئا بل عاصيا فيضر نفسه ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله إما من ذم من لا يستحق الذم وإما من مدح أمور لا تستحق المدح ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف"[2].

"فالكلام عما شجر بين الصحابة ﷺ ليس هو الأصل الاعتقادي عند أهل السنة والجماعة – كما بينا من خلال النقول السالفة الذكر عن أهل العلم، ويتأكد هذا الإمساك عند من يُخشى عليه الإلتباس والتشويش والفتنة، وذلك بتعارض ذلك بما في ذهنه عن الصحابة وفضلهم ومنزلتهم وعدالتهم،وعدم إدراك مثله –لصغر سنه، أو حداثة عهده بالدين لحقيقة ما حصل بين الصحابة واختلاف إجتهادهم في ذلك"[3]، فلا يعرض على الناس من مسائل العلم مالا تبلغه عقولهم، وقد بوب الإمام البخاري في صحيحه بابا سماه: "باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن يفهموا".

---

[1] – عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات. دغش بن شبيب العجمي دار الإمام أحمد – الكويت ط:1، 1421 هـ -2000 م ص 237

[2] – ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، ج 63، ص71.

[3] – محمد بن عبد الله الوهيبي إعتقاد أهل السنة في الصحابة: وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ط 10، 1437هـ ص58

فلا يبسط اللسان فيما شجر بين الصحابة بقصد التنقص منهم، واتباع هفواتهم وزللهم ويتصيد منهم ما كان في حال غضبه، إلا مفتون القلب سيء الطوية في النبي ﷺ والصحابة ﷺ.

ومن كان يرجو السلامة لدينه وآخرته فليعرض عما شجر بينهم مع الإعتقاد الجازم في الخيرية والفضل لهم وإحسان الظن بهم ﷺ أجمعين.

المبحث الرابع: شبهات وجود الخلاف بين عمار وعثمان ﷺ والرد عليها

جاء في الروايات التاريخية التي تحمل في طياتها غثا وسمينا أن هناك خلافا بين عمار وعثمان ﷺ،وقد خطم بعضها بأسانيد،وأخرى لا خطام لها ولا زمام، ولم نقف خلال بحثنا المتواضع على من أغنى فيه بحثا إلا النزر اليسير، والتعرض لمثل هذا الموضوع الذي يمس كرامة أطهر خلق الله بعد الأنبياء وأحبهم إليه وإلى نبيه لا يمكن معه الاعتماد على روايات تسرح في أعراض العصابة ﷺكما تشاء وتمرح من غير بيان صحيحها من سقيمها، وسنحاول في هذا المبحث أن نذكر ما أثير من شُبه حول الموضوعِ مع بيان حقيقتها.

المطلب الأول: شبهة ضرب عثمان لعمار ﷺ والرد عليها

من الشبه المثارة حول الصحابة ﷺأنَّ ثمة خلافٌ بين بين عمار بن ياسر وعثمان بن عفان ﷺ ومن جملتها ضرب عثمان بن عفان لعمار بن ياسر ﷺ، وسنحاول إن شاء الله أن نذكر الشبهة من مصدرها ثم نرد عليها وَفقَ ما ذكره المحقِّقُون من أهل العلم، إذ ليس كل ما ذُكر في الروايات التاريخية يسلم به

فمما استدلوا به على هذه الشبهة ما رواه ابن شَبَّةَ حيث قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفُضَيْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: دَعَا عُثْمَانُﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمْ عَمَّارٌ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ، أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَيُؤْثِرُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: "لَوْ أَنَّ مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ فِي يَدِي لأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، وَاللَّهِ لأُعْطِيَنَّهُمْ وَلأَسْتَعْمِلَنَّهُمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ"، فَقَالَ عَمَّارٌ: عَلَى رَغْمِ أَنْفِي؟ قَالَ: "عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ"، قَالَ: "وَأَنْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَغَضِبَ عُثْمَانُﷺ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَوَطِئَهُ وَطْأً شَدِيدًا، فَأَجْفَلَهُ النَّاسُ عَنْهُ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: "أَيَا أَخَابِثَ خَلْقِ اللَّهِ أَغْضَبْتُمُونِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى أُرَانِي قَدْ أَهْلَكْتُهُ وَهَلَكْتُ"، فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقَالَ: مَا كَانَ نَوَالِي إِذْ قَالَ لِي مَا قَالَ إِلا أَنْ أَقُولَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ، وَمَا كَانَ لِي عَلَى قَسْرِهِ مِنْ سَبِيلٍ، اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَخَيِّرَاهُ بَيْنَ ثَلاثٍ، بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ أَوْ يَأْخُذَ أَرْشًا أَوْ يَعْفُوَ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ

لا أَقْبَلُ مِنْهَا وَاحِدَةً حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَشْكُوَهُ إِلَيْهِ"، فَأَتَوْا عُثْمَانَ، فَقَالَ: سَأُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ آخِذًا بِيَدِي بِالْبَطْحَاءِ فَأَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُوهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلَّ الدَّهْرِ هَكَذَا؟ قَالَ: قَالَ: "اصْبِرْ يَاسِرُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ"، وَقَدْ فَعَلْتُ"[1].

وهذه الرواية غير صحيحة ويمكن الرد عليها بما يلي:

1- في سندها انقطاع، وعلَّةُ انقطاعها بين عثمانَ بنَ عفَّان وسالِم بن أبي الجعد، قال الإمام أبو زرعة العراقي رحمه الله: "سالمُ بنُ أبي الجعد: حديثُهُ عن عمرَ وعثمان وعليٍّ مُرسل[2]، وقال الإمام الْمِزِّيُّ: ولا يصحُّ لسالمٍ سَمَاعٌ مِنْ عَلِيٍّ وإنما يَرْوِي عن محمَّدِ بن الحنفية[3]، وقال الإمامُ ابنُ حجر العسقلاني: سالمُ بن أبي الجعد: ثقة، وكان يرسل كثيرًا [4].

فإذا كان سالم بن أبي الجعد أصلا لم يسمع من عليِّ بن أبي طالبٍ الذي عاشَ سنواتٍ بعدَ عثمان، فهل يكون قد سَمِعَ من عثمان بن عفان نفسه؟!

2 - العلماء يحكمون على هذه القصة بالبطلان، يقول الإمامُ القاضي أبو بكر بن العربي في تفنيده لما نسب إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفانﷺ من افتراءات باطلة مانصُّه: "قاصمة: قالوا مُعْتَدِينَ، متعلقين برواية كذابين: جاء عثمان في ولايته بمظالم ومناكير، منها: ضربه لعمار حتى فتق أمعاءه، ولابن مسعود حتى كسر أضلاعه، ومنعه عطاءه، وابتدع في جمع القرآن وتأليفه، وفي حرق المصاحف...."عاصمة: هذا كله باطل سندًا ومتنًا، أما قولهم: "جاء عثمان بمظالم ومناكير" فباطل، وأما ضربه لعمار وابن مسعود ومنعه عطاءه فزور، وضربه لعمار إفك مثله، ولو فتق أمعاءه ما عاش

---

[1]- عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري أبو زيد، تاريخ المدينة، ت: فهيم محمد شلتوت، ط السيد حبيب محمود أحمد – جدة، ج3 ص1098

[2] - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، تحفة التحصيل في في ذكر رواة المراسيل، ت: عبد الله نوارة، ط مكتبة الرشد – الرياض، ص120

[3] - يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين أبو الحجاج المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ت: عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش، ط المكتب الإسلامي – بيروت.، ج7 ص376

[4]- ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، مرجع سابق، ص166 رقم (2170)

أبدًا وقد اعتذر عن ذلك العلماء بوجوه لا ينبغي أن يشتغل بها، لأنها مبنية على باطل، ولا ينبني حق على باطل ولا يذهب الزمان في مُماشاةِ الجُهَّالِ لأنَّ ذلكَ لا آخرَ لَهُ"[1].

وأصل هذه الرواية بدون قصة ضرب عثمان لعمار بن ياسر رضي الله عنهما أخرجها الإمام أحمد رحمه الله، فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[2]، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ[3] يَعْنِي ابْنَ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ[4]، عَنْ سَالِمِ[5] بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِﷺ، فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكُمْ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَصْدُقُونِي نَشَدْتُكُمُ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ «كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَيُؤْثِرُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ» ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: لَوْ أَنَّ بِيَدِي مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ [ص:493] لَأَعْطَيْتُهَا بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَدْخُلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَلا أُحَدِّثُكُمَا عَنْهُ -يَعْنِي عَمَّارًا -؟ أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِﷺ آخِذًا بِيَدِي نَتَمَشَّى فِي الْبَطْحَاءِ، حَتَّى أَتَى عَلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَلَيْهِ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ أَبُو عَمَّارٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، الدَّهْرَ هَكَذَا؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّﷺ: "اصْبِرْ" ثُمَّ قَالَ: "اللهُمَّ اغْفِرْ لِآلِ يَاسِرٍ، وَقَدْ فَعَلْتُ "[6].[7].

قال ابن حجر: "سالم بن أبي الجعد. أحد ثقات التابعين، ذكره بعضهم في المخضرمين معتمدا على ما حكاه ابن زبر أنه مات سنة تسع وتسعين وله مِئَة وخمس عشرة سنة فيكون أدرك من الحياة

---

[1] – محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبيﷺ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد–المملكة العربية السعودية ط1، 1419هـ ص 61

[2] – عبد الصمد ابن عبد الوارث ابن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة أبو سهل البصري صدوق ثبت في شعبة من التاسعة مات سنة سبع [ومائتين]، التقريب (4080)

[3] –القاسم ابن الفضل ابن معدان الحدائي [الحداني] بضم المهملة والتشديد أبو المغيرة البصري ثقة من السابعة رمي بالإرجاء مات سنة سبع وستين بخ م ،4 التقريب (5482)

[4] – عمرو ابن مرة ابن عبد الله ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها، ع التقريب (5112)

[5] – سالم ابن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل مائة أو بعد ذلك ولم يثبت أنه جاوز المائة ع التقريب: (2170)

[6] – أحمد بن حنبل بن، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، رقم الحديث: (439)، ج1، ص493

[7] – قد ضعَّف هذا الخبرَ الشَّيخ أحمد شاكِر رحمه الله ينظر: المسند، مصدر سابق ت: أحمد شاكر (349/1)

النبوية ستا وعشرين سنة، وهذا باطل فقد جزم أَبو حاتم الرازي بأنه لم يدرك ثوبان ولا أبا الدرداء ولا عَمرو بن عبسة فضلا عَن عثمان فضلا عَن عمر فضلا عَن أبي بكر"[1].

وقال الهيثمي بعد أن ذكر الرواية: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ[2]

وقال أبو سعيد العلائي: "سالم بن أبي الجعد الكوفي مشهور كثيرُ الإرسالِ عن كبار الصَّحابة كعُمَر وعلي وعائشة وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم، قال بن المديني لم يلقَ بنَ مسعودٍ ولم يلقَ عائشة"، وقال أبو زرعة: "سالم بن أبي الجعد عن عمرَ وعثمانَ وعليٍ مُرسلٌ [3].

3 – وردت القصَّة مِنْ رواية أخرى للبلاذُري حيث قال: "ويقال إِن المقداد بْن عَمْرو وعمار بْن ياسر وطلحة والزبير فِي عدة مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ ﷺ كتبوا كتابًا عدَّدوا فِيهِ أحداث عُثْمَان وَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ وأعلموه أنهم مواثبوه إِن لَمْ يقلع، فأخذ عمار الكتاب وأتاه بِهِ، فقرأ صدرًا منه فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: أعليَّ تقدم من بينهم؟ فَقَالَ عمار: لأني أنصحُهم لَك، فَقَالَ: كذبتَ يا ابن سُمَيَّة، فقال: أنا والله ابْن سمية وابن ياسر، فأمر غلمانا لَهُ فمدوا بيديه ورجليه ثُمَّ ضربه عُثْمَان برجليه وَهِيَ فِي الخفين عَلَى مذاكيره فأصابه الفتق، وَكَانَ ضعيفًا كبيرًا فَغُشِيَ عَلَيْهِ"[4].

"ونلاحظ أن البلاذري أوردها بصيغة التمريض حيث قال: "ويقال"، فكيف يبنى عليها كأنها أمورٌ مسلَّمةٌ مقطوعٌ بصحَّتها! فليس في كلامِ عمَّار بنِ ياسرﷺ ما يحمل عثمانﷺ على الغضب والضرب –هذا على فرض صحة الرواية –فكيف وهي قد رويت بصيغة التمريض (ويقال)...!!" ثم إنَّ "أخلاقَ عُثمانﷺ في سِنِّهِ وإيمانِهِ وحيائِهِ ولينِ عريكَتِهِ ورقَّةِ طَبعه وسابقتِه وجليلِ مكانَتِه في

[1] – ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج5 ص6

[2] – علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مصدر سابق، ج7 ص227

[3] – أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت ط2. 1407 هـ- 1986م ص179

[4]– أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، جمل من أنساب الأشراف، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت ط، 1417 هـ - 1996 م ج5 ص539

الإسلام أجلُّ من أن تنزل به إلى هذا الدرك من التصرف مع رجل من أجلاء أصحاب النبيﷺ يعرفُ له عثمان ﷺ فضله مهما كان بينهما من اختلاف الرأي"[1].

كيف يرضى عثمان لنفسه أن يأمر غلمانه بضربه وهو الذي رفض أن يقتتل الناس دونه راضيا بالشهادة في سبيل الله، محتسبا، أو يعيِّرُهُ بأمه وهي من السابقات في الفضل وأول شهيدة في الإسلام.

أما ما رواه ابن أبي شيبة في مصنَّفه، والذي جاء فيه: "جاء سعد وعمار فأرسلت إليهما، فانصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسول من غير أمري، فوالله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمار فيصطبر، قال أبو محصن: يعني: يقتص"[2].

فالرواية فيها حصين بن عبد الرحمن[3] اختلط، والرواي عنه حصين بن نمير[4]، روى عنه بعد اختلاطه[5]، "وأما ما أخرج له الإمام البخاري عن حصين بن عبد الرحمن فإنه حديث واحد تابعه عليه عنده هشيم ومحمد بن فضيل كما أن فيه نصبا"[6]-أعني حصين بن نمير-، وفيها أيضا جهيم الفهري[7] لم يوثقه غير ابن حبان.

(في هذه الرواية-على فرض صحتها-ما يكشفُ الحقَّ في موقِفِ عثمانﷺ وهي:

---

[1] -علي محمد محمد الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه شخصيته وعصره، دار الفجر للتراث .القاهرة ط2 1431هـ.2010م ص: (450-451)

[2] - ابن ابي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مصدر سابق، باب ما ذكر في عثمان، ج، 7ص521، برقم (37691)

[3] - حصين ابن نمير بالنون مصغر الواسطي أبو محصن الضرير كوفي الأصل لا بأس به رمي بالنصب من الثامنة التقريب لابن حجر (171)

[4] - حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة مات سنة ست وثلاثين وله ثلاث وتسعون ع التقريب لابن حجر مرجع سابق (253)

[5] - ينظر: فتح المغيث للسخاوي (374/4)

[6] - محمد عبد الله الغبان، فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه مكتبة العبيكة -الرياض ط1، 1419هـ -1999م ج1ص 504

[7] - جهيم الفهري، ويقال جهم، سمع عثمان وسعدا وعمار، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات، البخاري: التاريخ الكبير(251/2)، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل(540/2)، ابن حبان الثقات: (119/4)

-أن رسول عثمان تناول عمَّارا بغير إذن عثمان ولا رضاه، فما ذنب عثمان في ذلك وما حيلته!

-أن عثمان حلف-وهو البر الصادق-حين عوتب أنه ما أمر بتناول عمَّار ولا رضي بذلك، بل كرِهَهُ حين بلَغَه.

-أنه لم يقف من عمار عند هذا الحد، بل أسرع إلى إرضائه بقوله: "فهذه يدي لعمار فيصطبر، قال أبو محصن: يعني: يقتص"، وفي ذلك تقدير لعمار من عثمان، لأنه كافئه بنفسه، إذ جعل القصاص منه، ولم يجعله من رسوله لعمَّار، أمَّا القولُ بأن عمارا كان ساخِطا على عثمانَ وغير راض منه ما صدر عنه فهو أمرٌ غيرُ صحيح، ولا يلزم حتَّى مع تأديبه له أن يبقى حاقِدا عليه"[1].

وينفي هذا الزَّعمَّ ما رواه أبو الزِّناد[2] عن أبي هريرةﷺ: "أنَّ عثمانَ حُوصِرِ ومُنعَ الماءَ، قال لهم عمَّار: "سُبحانَ اللهِ قد اشترى بئرَ رومَةَ وتمنعُوهُ ماءَها، خلُّو سبيلَ الماءِ، ثم جاءَ إلى عليٍّ وسألَهُ إنفاذَ الماء إليه، فأمر برِاويةِ ماءٍ، وهذا يَدُلُّ على رِضائِهِ عنهُ"[3].

"وعلى فرضِ صِحَّةِ مانُسبَ إلى عثمانَ من التعزير، فإنَّ للخليفة أنْ يُؤدِّبِ مَنْ شاء مِن رعيته ولا يقدح ذلك فيمن ناله أدب الخليفة، كما أنَّ الخليفة غيرُ متَّهم فيمَنْ أدَّبَ"[4]، "فهو أبعد ما يكونُ عن الهوى، وأولى بالعِلم والعَدل فيمَن أدَّبهم، إذْ إنَّهُ إمامٌ مأمورٌ بتقْويمِ رَعيته"[5].

قال أبو نعيم الأصبهاني: "قال أنسٌ: فلم يصبِروا فإنْ طعنَ وقال: ضربَ عمَّارا، قيلَ: له: هذا غيرُ ثابتٍ عنه، ولو ثبت ذلك فللأئمَّة أن يُؤدِّبُوا رعيَّتهم إذا رأوا واجبًا لهم، فإنْ كان ذلكَ ظلما، ألا

---

[1] – محمد أمحزون، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الامام الطبري والمحدثين، دار السلام للطباعة والنشر ط:2، 1428هـ- 2007م

[2] – هو أبو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني أبو عبد الرحمن المعروف بأبي الزناد، من أجلة التابعين قال بن سعد كان ثقة كثير الحديث فصيحا بصيرا بالعربية عالما عاقلا، وقال ابن معين ثقة حجة، وقال ابن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم منه، وقال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةﷺ، ترجم له ابن سعد:(الطبقات الكبرى) (ج5ص49) وابن معين: (التاريخ)(ج2ص305) والبخاري (التاريخ الكبير) (83/1/3)وغيرهم

[3] – أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، ط:2 ج3 ص98

[4] –محمد أمحزون، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، مرجع سابق، (ص 334)

[5] – بن تيمية، منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، ج6 (ص 264)

ترى أن النبيﷺ اقتص على نفسه وأقاد، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أدبا رعيتهما باللطم والدرة فأقادا من نفسيهما، وأما عثمان رضي الله عنه ينقم عليه ما لم ينقم على واحد منهم؟"[1].

فلا يوجد في الأخبار الصحيحة ما ينزل الخليفة الراشد عثمان بن عفانﷺ إلى هذا المستوى من الأسلوب في الزجر والتأديب، وكلاهما من خيرة أصحاب النبي ﷺ، وممن شهد له النبي ﷺ بالخير والصَّلاح وحسن الإسلام، فينبغي علينا أن نتثبت من صحة الأخبار لاسيما إن كان الأمر متعلقا بأشرف الخلق بعد الأنبياءﷺ، فكم كُذب عليهم ونُسبَ إليهم مما هُم منهُ بُرآء.

المطلب الثاني: شبهة مساهمة عمار بن ياسرﷺ في الفتنة ضد عثمان ﷺ.

"اعتمد المؤرخون في نسبة هذه الافتراءات إلى عمارﷺ على روايات لم تسلم إحداها من الطعن في صحة أسانيدها، أو في استقامة متونها، وتتنوع التهم المنسوبة إلى عمرﷺ في تحريكه لأمر الفتنة، وتحريضه على الخليفة عثمان بن عفانﷺ، وسعيه بين العامة للتمرد عليه وشق عصا الطاعة، فمنها ما ذكر من إرسال عثمانﷺ له إلى مصر لاستجلاء ما يحدث فيها مما نقل إليه من تمرد العامة عليه، وأن السبئيين استطاعوا استقطاب عمار والتأثير عليه".

وهذ الخبر رواه الإمام الطبري في تاريخه[2] وفيه شعيب بن إبراهيم التميمي راويةُ كُتُب سيف، وفيه جهالة، قال عنه الرازي: "ليس بمعروف"، وله أحاديث وأخبار فيها بعض النكرة، وفيها ما فيه تحامل على السلف[3]، وفيه سيف بن عمر التميمي، قال عنه الدارقطني: ضعيف، وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك الحديث، وقال الحاكم: اتهم بالزندقة، وهو في الرواية ساقط[4]، ومثل هذه الروايات لا يقبل منها إلا الثقات، ورواه عمرُ بن شبَّة في تاريخ المدينة، وفيه شيخ عمر:

---

[1] – أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصبهاني، كتاب الإمامة والرد على الرافضة للأصبهاني، ت: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1 1407 هـ - 1987م ص 314.

[2]– ينظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تاريخ الأمم والملوك (2 / 648)

[3] – ينظر: خالد بن محمد الغيث، استشهاد عثمان ووقعة الجمل، (ص30)

[4] – أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو الفضل العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية – الهند، ط1، ج4، ص 296

علي بن عاصم، قال عنه ابن المديني: "كان علي بن عاصم كثيرَ الغَلَط، وإذا رُدَّ عليه لم يرجع، وكان معروفا في الحديث، ويروي أحاديثَ مُنكرة، وبلغني أن ابنَه قال لَهُ: هبْ لي من حدِيثِكَ عشرينَ حديثا، فأبى"، وقال يحي بن معين: "ليس بشيء"، وقال النسائي: "متروك الحديث"[1]، "وخبرٌ هذهِ حالُهُ لا يمُكن الإطمئنانُ إليه، لاسيما مع ما عُرفَ مِنْ عمارَ بن ياسرﷺ من الورع الذي يربأُ به عن الإنغماسِ في تلك الأوحالِ التي ما عهدنا مرتادًا لها إلا سبئيا يهوديا حاقدا ومعاذَ اللهِ أن يكونَ عمارﷺ بتلكَ الصفة"[2].

يقول الدكتور خالد غيث: "وهذا الخبر يعارضه ما ثبت من عدالة الصحابة ﷺ، هذا فضلا عن عدم وروده من طريق صحيح"[3].

ومن الروايات كذلك ما يذكر من امتناع عمار ﷺ من الاستجابة لطلب عثمان ﷺ في رد الثوار واقناعهم بالعودة والتي رواها محمد بن عمر الواقدي، والواقدي معروف، قد تكلَّم في روايته غيرُ واحدٍ من أئمة الحديثِ، ذكرهُ البخاري، فقال: سكتوا عنه، تركه: أحمد، وابن نمير[4]، وقال مسلم، وغيره: متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة[5]، ولخص ابن حجر في التقريب كلام الأئمة فيه، فقال: "متروك مع سعة علمه"[6].

"وإذا بلغ الأمر بصحابة رسول الله ﷺ أطوع خلق الله، عصيان صريح لأمر الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾[النساء:59] فليس في الوجود طائع وعلى الدنيا السلام"[7].

---

[1] -الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق ج9، ص 253

[2]- أسامة بن أحد سلطان، عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة والمؤمن الذي اشتاقت إليه الجنة، مؤسسة الريان-(بيروت)، ط1، 1420هـ-1999م، ص 141

[3] - خالد غيث، استشهاد عثمان ووقعة الجمل، مرجع سابق، ص 86

[4] - ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير (1 / 178).

[5] - الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج 9 ص 459

[6] - أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ط1، 1406 – 1986، ص198

[7] - أسامة بن أحد سلطان، عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة والمؤمن الذي اشتاقت إليه الجنة، مرجع سابق، ص 142

-ومن الروايات كذلك ما يروى من حوارٍ دار بين عمار وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، نسب من خلاله سعد بن أبي وقاص تهمة لعمارﷺ مفادها إفساد الرعية ومحاولة تأليبها على أمير المؤمنين عثمان ﷺ، ويخلع فيها عمار عثمان كخلعه لعمامته، وهي رواية عن سيف بن عمر، عن مبشر بن الفضل، الذي قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله في ميزان الاعتدال: "مبشر بن فضيل شيخ لسيف، لا يدري من هو"[1]، وقال الإمام العقيلي: "مبشر بن الفضيل مجهول بالنقل، عن محمد بن سعيد بن أبي وقاص إسناده لا يصح"[2].

-ومن الروايات ما يتحدث عن مساهمة عمارﷺ في منع الماء عن عثمانﷺ[3]، وهي رواية منقطعة رواها سعيد بن هلال، قال عنه ابن حجر: "صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط من السادسة"[4]، "وبين سعيد ومن رواها عنه مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي"[5]، بل ينفي هذا الزعم مارواه أبو الزناد من حديث أبي هريرة ﷺ وقد سبق ذكره في المطلب السابق[6].

-ومن الروايات كذلك[7] ما يردُّ فيها عمارﷺ على أبي جهم بن حذيفة اشتراطه في البيعة الاقتصاص من قتلة عثمان، وفي إسنادها عمرو بن علقمة بن وقاص وهو مقبول[8]، وابنه محمد، قال عنه ابن حجر: "محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص المؤذن المدني، صدوق له أوهام"[9].

---

[1] – محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ت: علي محمد البجاوي دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ط1، 1382 هـ -1963م، ج3 ص 434.

[2] – محمد بن عمرو بن موسى بن حماد أبو جعفر العقيلي المكي، الضعفاء الكبير ت: عبد المعطي أمين قلعجي: دار المكتبة العلمية – بيروت ط1، 1404هـ - 1984م، ج4 ص236

[3] – ينظر: تاريخ المدينة المنورة (2/ 333)

[4] – ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، مرجع سابق ص 242

[5] – أسامة بن أحد سلطان، عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة والمؤمن الذي اشتاقت إليه الجنة، مرجع سابق ص 144

[6] –ينظر: الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة (3 /98)

[7] – محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ط1 2003 م ج2 ص252

[8] – ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب (ص 741)

[9] – المرجع نفسه، ص 499

والذي يغلب على الظن أنَّها من أوهامه، والجلدات التي ذكرت في الرواية قد بينا حالها وعدم صحة ثبوتها في المطلب السابق

-ومن الروايات الباطلة في هذا الباب الرواية التي نسبت إلى التابعي الجليل سعيد بن المسيب، والتي جاء فيها أنَّ الصحابة جميعهم نقموا على عثمانﷺ وحنقوا عليه وعلى رأسهم أبو ذر الغفاري وابن مسعود وعمار بن ياسر ﷺ[1].

"وآفة هذه الرواية أن فيها تدليسا ليس من النوع الممكن إقراره والتجاوز عنه[2]، فقد أسقط منها راو متهم بالوضع والكذب وهو إسماعيل بن يحي بن عبيد الله[3]، ولذلك جاء تضعيف علماء الحديث لهذه الرواية وبيان زيفها عند ترجمتهم لمحمد بن عيسى بن سميع[4] راوي الخبر عن أبي ذئب[5].

يقول الإمام البخاري عن ابن سميع: يقال إنه لم يسمع من أبي ذئب هذا الحديث، يعني حديثه عن الزهري في مقتل عثمان.

ويقول ابن حبان: إن سميع لم يسمع حديثه من أبي ذئب، وإنما سمعه من إسماعيل بن يحي فدلس عنه[6]، وقال الحاكم: أبو محمد – يعني أبن سميع-...، روى عن أبي ذئب حديثا منكراً، وهو حديث

---

[1] – ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (415/39)

[2] – ينظر: البلاذري، في أنساب الأشراف (512/1)

[3] – هو إسماعيل بن يحي بن عبيد الله التميمي قال الدارقطي: متروك كذاب، وقال ابن حبان: واهي الحديث، وقال صالح بن محمد: إسماعيل بن يحي هذا يضع الحديث.

ينظر: (المجروحين)(1/ 126)لابن حبان، (الضعفاء والمتروكون)(137)للدارقطني، و(التهذيب)(390/9-392) لابن حجر

[4] – هو محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، قال بن شاهين: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ دمشقي يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو داود ليس به بأس لكنه كان يتهم بالقدر، وقال ابن حجر: صدوق يخطيء ويدلس توفي سنة 204هـ، ترجم له البخاري في (التاريخ الكبير) (203/1) وابن أبي حاتم في(الجرح والتعديل)(37/8)والذهبي في (الكاشف)(87/3) وابن حجر في(التقريب)(198/2)

[5] – هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب أبو الحارث المدني، قال ابن حبان في الثقات: كان من فقهاء أهل المدينة وعبادهم، وثقه أحمد وابن معين ويعقوب ابن أبي شيبة والنسائي، ترجم له ابن معين في (التاريخ)(525/2)، والذهبي في(الميزان) (3/) 620وابن حجر في التهذيب (303/9)

[6] – ابن حجر، التهذيب، مرجع سابق، (391/9)

مقتل عثمان[1]، ويقال: كان في كتابه إسماعيل بن يحيى بن أبي ذئب فأسقطه، وإسماعيل ذاهب الحديث[2]، والحاكم ذو ميول شيعية معروفة فيستحسن منه هذا القول"[3].

-ومن الروايات كذلك ما حدث به يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي في كتابه "المعرفة والتاريخ"[4]: حدثني سعيد بن أسد[5]، حدثنا ضمرة[6]، عن رجاء بن أبي سلمة عن مطرف بن الشخير قال: لما دخل على البصرة يوم الجمل جلست الى عمار ابن ياسر فجعل يقطع في عثمان فقلت له: إنكم أصحاب محمد ﷺ سبقتمونا صحبه، ثم أدركناكم فأعلمتمونا ألا ذنب في الإسلام أعظم من الدم، ثم أنتم اليوم تحلونه، قال: فجاءه رسول علي ﷺ فقال: أجب يا أبا اليقظان أمير المؤمنين فهو يقول إنه بدل-يعني عثمان-".

"فسعيد بن أسد لم يوثقه غير ابن حبان، وفي الإسناد انقطاع رجاء بن أبي سلمة، ولد سنة(91هـ)، ومطرف ت: سنة (95هـ)، فيبعد أن يحمله عنه وعمره أربع سنوات، وبذلك يتبين أن الرَّاوي عن مطرف ساقط"[7].

وهكذا لم نقف على رواية سالمة من القوادح تثبت أنَّ عمار بن ياسرٍ رضي الله عنه ساهم في الفتنة ضد عثمان ﷺ، فالرحمة التي قذفها الله عزوجل في أصحاب النبي ﷺ، ووصفهم بها في محكم كتابه ولدين خطابه حين قال سبحانه: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29] لتستهجن وجود هذه الشبهة فضلا عن التحقيق فيها.

---

[1] – البخاري، التاريخ الكبير، مصدر سابق، (203/1/1)

[2] – ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، (392/9)

[3] – محمد أمحزون، تحقيق مواقف الصحابة، مرجع سابق، ص 365

[4] – يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف الفسوي، المعرفة والتاريخ ت: أكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة، بيروت ط2 1401 هـ-1981 م ج2 ص 92

[5] – سعيد بن أسد موسى المصري: سكت عنه ابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات الجرح والتعديل: (5/4)، والثقات:(271/8)

[6] – ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلا، من التاسعة، مات سنة161 هـ وله 70سنة التقريب (1924)

[7] – محمد بن عبد الله غبان الصبحي، فتنة مقتل عثمان بن عفان، مرجع سابق، ص 505

المطلب الثَّالث: شبهة مشاركة عمار ﷺ في مقتل عثمان ﷺ والرد عليها

من الشبه التي وجهت للطعن في شخصية الصحابي الجليل عمار بن ياسرﷺ اتهامه بالمشاركة في مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفانﷺ، ومن جملتها اتهام مسروق وأبو موسى الأشعري عمارﷺ بذلك عند قدومه مع الحسن لاستنفار أهل الكوفة.

أما موقف عمار بن ياسرﷺ فقد تجلى بوضح عندما أرسله علي مع ابنه الحسن إلى الكوفة ليستنفر الناس في أمر طلحة والزبير، فلقي أبو موسى الأشعري الحسنَ بن علي فضمَّه إليه، وقال لعمار: "يا أبا اليقضان أعدوتَ على أمير المؤمنين عثمان قَتَلَتَه؟ فقال: لم أفعل"[1].

وأما الرواية التي روها الطبري في تاريخه[2]، فقد وهى إسنادها شعيب وسيف وقد سبق بيان حال شعيب وسيف في المطلب السابق، ثم إنَّ أن الرواية التي ذكرها الأمام البخاري في "صحيحه" لم تذكر شيئا من ذلك، فزيادتها لا تحتمل القبول، فقد روى الإمام البخاري في "صحيحه": حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت أبا وائل قال: "لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها"[3]، لاسيما مع طعنها في الصحابي الجليل عمار بن ياسرﷺ المجار على لسان النبيﷺ من الشيطان[4]، والمليء إلى المشاش من الإيمان.

وأما ماروى عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت أن مما عتب الخارجون على عثمان ﷺ ضربه بالسوط والعصا، تقصد ضرب عمارﷺ، فقد رواه عبد الله بن أحمد في "فضائل الصحابة" لأحمد بن حنبل[5] قال: حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن بشر[6]،

---

[1]– ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق (235/7)

[2] – أبو جعفر الطبري، تاريخ الطبري (26/3)

[3] – محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ج 6 ص: (2634) برقم (3561)

[4] – ثبت هذا المعنى في حديث أخرجه البخاري برقم (3743) عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقد سبق تخريجه

[5] – أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، مصدر سابق، ج1 ص 452

[6] – محمد بن بشر العبدي الكوفي ثقة حافظ، من التاسعة ت سنة 203هـ، ع التقريب (5756)

ثنا مسعر[1]، ثنا عبد الملك بن عمير[2]، عن موسى[3] بن طلحة قال: قالت عائشة: اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له، إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خلال: في إمارة الفتى، وموضع الغمامة[4]، وضربه بالسوط والعصا، حتى إذا مصتموه[5] موص الثوب بالصابون عدوتم عليه الفقر[6] الثلاث: حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام، وإن كان عثمان لأحصنهم فرجا، وأوصلهم للرحم".

"فإسنادها ضعيف كما ذكر المحققون من أهل العلم، ففيه عبد الملك بن عمير، وقد اختلط، ولم تتميز رواية راويه عنه أكانت قبل اختلاطه أم بعده، وفيها أيضا عنعنة عبد الملك، وهو مدلس، ذكره الحافظ في الرتبة الثالثة من المدلسين، وهم الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحو فيه بالسماع، وأما ما روي من أن الناقم عائشة-رضي الله عنها- فلا صحة له ففي إسناده ضعف، ولم يرتق بالشواهد لعدم وروده فيها"[7].

بقي أن نسوق آراء العلماء في مثل هذا الإتهام الذي لم يختص بعمار بن ياسرﷺ عنه فحسب، بل تعدَّاه إلى مجموعة أخرى من أجلَّة الصَّحابة ﷺ، إذ إن تفنيد العلماء والمحققين لهذه الأخبار والمرويات لمحل الصحابة دون استثناء فيه تنزيه ضمنيٌّ لعمار بن ياسرﷺ، كيف وهو واحد منهم.

---

[1] – مسعر ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ع التقريب (6605)

[2] – عبد الملك ابن عمير ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس من الرابعة [الثالثة] مات سنة ست وثلاثين وله مائة وثلاث سنين ع التقريب (4200)

[3] – موسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، نزيل الكوفة، ثقة جليل من الثانية، ويقال إنه ولد في عهد النبيﷺ، مت سنة 103هع التقريب (7312)

[4] –أي: حميه الحمى والحمى هو المكان المحمي وهو مكان المباح فتح الباري لابن حجر (44/5)

[5] – مصتموه: الموص الغسل، ومصت الشيء غسلته لسان العرب لابن منظور (90/7) أرادت أنهم استتابوه عما نقموا عليه، فلما أعطاهم ما طلبوا قاتلوه، ينظر فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ص 326

[6] – قال أبو الهيثم عدوتم عليه الفقرات هي الأمور العظام جمع فقرة كما قيل في قتل عثمان رضي الله عنه، لسان العرب لابن منظور (64/5)

[7] –ينظر: محمد بن عبد الله غبان الصبحي، فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، مرجع سابق، ص(90/362-363) بتصرف

قال خليفة خياط: حدثنا عبد الأعلى بن الهيثم، قال حدثني أبي قال قلت للحسن: "أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجا من أهل مصر[1].

وقال الإمام النووي رحمه الله: "وأما عثمان ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع، وقتل مظلوما، وقتلته فسقة؛ لأن موجبات القتل مضبوطة، ولم يجر منه ﷺ ما يقتضيه، ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة، وإنما قتله همج ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف والأرذال، تحزبوا وقصدوه من مصر، فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم، فحصروه حتى قتلوه ﷺ[2].

وقال ابن كثير رحمه الله: "وأما ما يذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله، فهذا لا يصح عن أحد من الصحابة أنه رضي بقتل عثمان ﷺ، بل كلهم كرهه، ومقته، وسب من فعله"[3].

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: "خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان، ولا أمر بقتله، وإنما قتله طائفة من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن، وكان علي ﷺ يحلف دائما: "إني ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله"، ويقول: "اللهم ألعن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل"[4]، وغاية ما يقال: إنهم لم ينصروه حق"[5].

وقال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي بعد أن فند الاتهامات التي وجهت لعثمان ﷺ: "فهذا أشبه ما روي في الباب وبه يتبين–وأصل المسألة سلوك سبيل الحق–أن أحدًا من الصحابة لم يسع عليه، ولا قعد عنه، ولو استنصر ما غلب ألف أو أربعة آلاف غرباء عشرين ألفًا بلديين أو أكثر من ذلك، ولكنه ألقى بيده إلى المصيبة"[6].

---

[1] – خليفة بن خياط بن خليفة أبو عمرو الشيباني العصفري البصري، تاريخ خليفة بن خياط، ت: أكرم ضياء العمري، دار القلم ومؤسسة الرسالة–دمشق، بيروت ط2، 1397 ص 171

[2] – النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج مرجع سابق ج8 ص 118

[3] – ابن كثير، البداية والنهاية مرجع سابق ج7 ص 198

[4] – ابن أبي شيبة، المصنف، مصدر سابق، (268/15)

[5] – ابن تيمية، منهاج السنة، مرجع سابق، ج4 ص322

[6] – أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، مرجع سابق، ص 136

ويقول في موضع آخر: "وقد انتدبت المردة والجهلة إلى أن يقولوا: إن كل فاضل من الصحابة كان عليه مشاغبًا مؤلبًا، وبما جرى عليه راضيًا، واخترعوا كتابًا فيه فصاحة وأمثال كتب عثمان به مستصرخًا إلى علي، وذلك كله مصنوع ليوغروا قلوب المسلمين على السلف الماضين والخلفاء الراشدين، فالذي ينخل من ذلك أن عثمان مظلوم، محجوج بغير حجة، وأن الصحابة برآء من دمه بأجمعهم، لأنهم أتوا إرادته وسلموا له رايه في إسلام نفسه"[1].

ونافلة القول إننا لم نقف خلال بحثنا المتواضع على رواية أثبت صحتها المحققون من أهل العلم أن عماراﷺ شارك في قتل عثمان ﷺ، لاسيما وأن روايات ضربه التي قد تكون مستمسكا عند بعض الطاعنين على المساهمة في قتل عثمانﷺ قد فنَّدها المحققون من أهل العلم، وحتى-وإن ثبتت جدلا-فليست مسوغا يصدر من صحابي جليل بحجم عمار بن ياسرﷺ على تأليب الناس على عثمان بن عفانﷺ فضلا عن المشاركة في قتله.

المطلب الرَّابع: البعد الواقعي لأحاديث مقتل عمَّارﷺ، والروايات التاريخية حول ما شجر بين الصحابةﷺ.

إنَّ الأحاديث التي وقفنا عليها في مقتل عمار بن ياسرﷺ وما نقله الإخباريون فيما شجر بين أصحاب النبيﷺ قد تناولته أقلام صادقة وأخرى كاذبة أمينة وغير أمينة وتباينت من خلالها مواقف الطوائف والفرق والكتاب والباحثين، وقبل أن نبين موقف الطوائف من مقتل عمارﷺ وما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم، نقول:

أولا: ينبغي أن يعلم أن ما ينقل عن الصحابة من أخبار فيها مثالب لهم على نوعين؛ منه ما هو كذب، ومنه ما هو صدق لكن لا بد من فهمه على وفق أصول أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالصحابة رضوان الله عليهم:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ما ينقل عن الصحابة من المثالب فهو نوعان؛ **أحدهما**: ما هو كذب؛ إما كذب كله، وإما محرف قد دخله من الزيادة والنقصان ما يخرجه إلى الذم والطعن، وأكثر المنقول من المطاعن الصريحة هو من هذا الباب يرويها الكذابون المعروفون بالكذب،

[1] - أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، مرجع سابق، ص 139

مثل أبي مخنف لوط بن يحيى، ومثل هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأمثالهما من الكذابين، ولهذا استشهد هذا الرافضي بما صنفه هشام الكلبي في ذلك، وهو من أكذب الناس وهو شيعي يروي عن أبيه وعن أبي مخنف وكلاهما متروك كذاب وقال الإمام أحمد في هذا الكلبي: ما ظننت أن أحدا يحدث عنه إنما هو صاحب سمر وشبه. وقال الدارقطني: هو متروك. وقال ابن عدي: هشام الكلبي الغالب عليه الأسمار ولا أعرف له في المسند شيئا وأبوه أيضا كذاب، وقال زائدة والليث وسليمان التيمي: هو كذاب، وقال يحيى: ليس بشيء،كذاب، ساقط، وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، **والثاني**: ما هو صدق وأكثر هذه الأمور لهم فيها معاذير تخرجها عن أن تكون ذنوباً وتجعلها من موارد الاجتهاد التي إن أصاب المجتهد فيها فله أجران وإن أخطأ فله أجر، وعامة المنقول الثابت عن الخلفاء الراشدين من هذا الباب، وما قدر من هذه الأمور ذنبا محققاً فإن ذلك لا يقدح فيما علم من فضائلهم وسوابقهم وكونهم من أهل الجنة، لأن الذنب المحقَّقَ يرتفعُ عقابُه في الآخرة بأسباب متعددة منها: التوبة الماحية...ومنها الحسنات الماحية للذنوب فإن الحسنات يذهبن السيئات"[1].

ثانيا: قد تباينت مواقف الفرق والطوائف قديما وحديثا حول أحاديث مقتل وعمارﷺ، وما ورد من روايات تاريخية–حول ما شجر بين أصحاب النبيﷺ عموما وما وقع بينهم من اقتتال رضي الله عنهم أجمعين.

فالخوارج كفّروا علي بن أبي طالبﷺ وكل من شارك في قضية التحكيم، وكفّروا الخليفة ذي النورين أيضاﷺ وكذا طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم جميعاً، وتبرؤوا منهم بل وأوجبوا لهم النار كما تبرؤوا من الحسن والحسين، وهو غلو كبير منهم ولا ريب مجانب للحق، وجرأةٌ كبيرة على من شهد لهم الكتاب والسنة بفضلهم وشرف منزلتهم، وقد سار على هذا الخط بعض رؤوس المعتزلة كواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد حيث فسَّقُوا أصحاب الجمل وعلي ومعاوية ومن معهم من أهل صفين، وكذلك عثمان كذلكﷺ، وهذا قول عمرو بن عبيد، "وأما شيخه واصل بن عطاء فقد قال بفسق أحد الفريقين دون تعيين، كما تتبرأ المعتزلة من معاوية وعمرو بن العاص ﷺ، وبالجملة فإنَّ المعتزلة كان موقفهم من الصحابة قريب من مواقف الخوارج في غلوهم متناسين ما قدمه أولئك

[1] – ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، ج 5ص82

الفضلاء من خيرٍ لأمة محمد ﷺ، بل غلبوا ما تصوروه عنهم من بعض المواقف التي لم يفهموا تفسيرها أو كانت تخالف آراءهم الإعتزالية فوقفوا منهم تلك المواقف الشنيعة وخالفوا ما أمرهم الله به من الاستغفار والترحم والترضي على من سبق بالإيمان فضلاً عن خيرة الناس بعد الأنبياء والمرسلين.

وأما الرافضة فقد كان موقفهم من مقتل عمارﷺ سبة وعاراً فقد وصلوا في حمقهم وغبائهم أن كفروا معاويةﷺ، وشتموا الصحابة ﷺ، بل وتقربوا بسبهم إلى الله تعالى، ولهذا كان النصارى أعقل منهم حين قيل لهم من خير أهل ملتكم؟ فقالوا أصحاب عيسى، وكان اليهود أعقل منهم حين قيل لهم من خير أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب موسى، أمَّا الرافضة فإنهم لو قيل لهم من شر أهل ملتكم لقالوا أصحاب محمدﷺ، ولهذا نجد كثيراً من المسلمين الذين هم على الفطرة يترضون عن جميع الصحابة وما أن يدخل الشخص في مذهبهم إلا وأصبح لعن الصحابة وخصوصاً من شهد له الله تعالى بصحبة نبيه من أول التزاماته العقدية"[1].

كما لفقوا الروايات التاريخية ودسوا في كتب التاريخ ما استطاعوا من سموم تلقفها من جاء بعدهم من متعصبة الرافضة والحداثيين والمستشرقين وبنوا عليها أفكارا ومواقف تنخر في الإسلام، ولعل أبا مخنف لوط بن يحي الرافضي وما نقله من روايات فيما شجر بين الصحابة أكبر شاهد على ما نقول.

"أما المستشرقون ومن سار في ركابهم وعلى طريقتهم من الحدَاثيين، فقد استغلوا التضارب والتناقض في روايات الفتنة وماجرى بين الصحابة من اقتتال، وبنوا موقفهم من الصحابة عليها، فظهرت فئة منهم تتلقف هذا الصنف من الروايات عن قصد أو دون قصد، لتجعل منهم المعبِّرة عن واقع الحال دون تمييز بين غث وسمين، حيث وجدوا في تلك الروايات مرتعا خصبا لنشر أفكارهم الخبيثة، وطعُونهم المجترئة في الصحابة، وهكذا كان ديدنُهم مع كل اختلاف بين الصحابة ﷺ أجمعين.

فكانت رواياتهم عن أصحاب النبي ﷺ فيها ماهو كذب مختلق، ومنها ما زيد فيه وانقص فامتلأ التاريخ الإسلامي بأكاذيبهم، وكثر فيه الغث والسمين، والخلط والافتراء والتزوير، والغريب أن هذا

[1] – مقال بعنوان: "وسطيتهم في موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم" عن موقع الدرر السنية بتصرف نقل بتاريخ:2019/6/2 https://dorar.net/firq/

التاريخ هو نفسه يحمل الرد على تلك المفتريات، والتي انتشرت وشاعت بين الناس، فقبِلها العوام وأهمل التحقيق فيها المتخصِّصُون"[1].

والهدف من ذلك كله هو إضعاف قيمة نقلة الوحي في قلوب المسلمين، ولو وزنا مناهجهم في أخذ المعلومات بميزان العصر الذي عاش فيها أولئك الصحب الكرام لتبين لنا فقدانهم للأمانة العلمية، والذي أعانهم على ذلك أنهم وجدوا بعضا من ضعاف النفوس من المسلمين الذين تلقفوا ما كتبه أولئك القوم حتى صار بين ظهراني المسلمين من هو أخطر وأشد على الإسلام من المستشرقين.

ولعل عدنان إبراهيم –وهو من أبرز الحداثيين المعاصرين الطاعنين في الإسلام وأهله–واحد ممن تبنوا موقفا عدائيا ضد معاويةﷺ في مقتل عمارﷺ حيث بنى قناعاته على جملة من الروايات التاريخية الواهية والتي اختارها بمنهجه الإنتقائي الحداثي ونال من معاوية ومعسكر الشام دون رويَّةٍ ولا إنصافٍ ولا تتَبُّعٍ أو تمحيصٍ للأحاديث ولا للروايات التاريخية.

"وعلى هذا سار طائفة من أهل البدع وأهل الأهواء، لم تُمسك عمَّا شجر بين أصحاب النبي ﷺ، فوقعت فيما لا تحمد عقباه في الدنيا والآخرة، وجعلت من خلاف الصحابة وما جرى بينهم مرتعا خصبا للنيل منهم بأقلام تجردت من الموضوعية والمصداقية، وألسنة حِدادٍ لا ترقُب فيهم إلاًّ ولا ذِمَّةً، بل حاولوا أن يجردوهم من عدالتهم التي شهد لهم بها الوحيان، فأما الدنيا: فقد نفرَ منهُم أهل السنة عامَّة وصاحوا بهم بين الناس تحذيرا وتنفيرا، وبارزوهم بالحجة والبيان ونابوهم بالتشهير والتعيير، فهم بين أهل السنة كالجمل الأجربِ منبوذون مقهورون مخذولون ..ولله الحمد والمنة، وأما في الآخرة: فيوم تجتمع فيه الخصوم وتوضع الموازين وتنشر الصحف وتسعر جهنم جزاء صنيعهم وطعنهم في من برأهم الله وأثنى عنهم خيرا في محكم كتابه ولدين خطابه"[2].

و"أمَّا أهل السنة والجماعة فكانوا من أنصف الناس في صحابة رسول الله ﷺ وأحراهم بالعدل والإنصاف، مع تجردهم من الأهواء والبدع المضلة، ولهذا نجدهم مع إعراضهم عن الخوض فيما شجر

[1] – الريح حمد النيل أحمد الغيث، مقال بعنوان موقف المستشرقين من مشاركة الصحابة في الفتنة في عصر الخلفاء الراشدين– بتصرف 27ص

[2] – ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة، مكتبة المورد ط:2، 1425هـ بتصرف ص138

بين الصحابة رضي الله عنهم يعتذرون عما حصل بينهم، ولا يدخلون في نواياهم، أو النقص في أقدراهم، ولا يعتمدون على ما سطر في الروايات التاريخية، مما لا زمام له ولا خطام، ولهذا اهتموا بأسانيد تلك الروايات ورجالها، وتخريجها والحكم عليها"[1].

وأكثر الذين خاضوا فيما شجر بين أصحاب النبيﷺ مع قلة العلم والتدين وقعوا فيما نهوا عنه ولم يخرجوا من ذلك سالمين، وإلاَّ فمذهب أهل السنة والجماعة الإمساك عما شجر بين الصحابة وحسن الظن بهم وإعذارهم فيما وقعوا فيه، وإن ما وقع منهم كان عن اجتهاد وطلب للحق والخير فأهل السنة لا يدفعون النقل المتواتر في الصحابة رضي الله عنهم وفضائلهم بنقول منقطعة أو محرفة فإن اليقين لا يزول بالشك.

فإذا تيقنا ما ثبت في فضلهم فلا يقدح فيها أخبار مشكوك في صحتها، فكيف إذا جزم المحققون من أهل العلم ببطلانها، وإن صحت الرواية عنهم وكان ظاهرها مجانبة الصواب فيلتمس لهم أحسن المخارج وأرجى المعاذير.

قال ابن أبي زيد القيرواني (ت 1335هـ): "وألا يُذكر أحدٌ من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب والطاعة لأئمة المسلمين المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم واتباع السلف الصالح واقتفاء آثارهم والاستغفار لهم وترك المراء والجدال في الدين وترك كل ما أحدثه المحدثون "[2].

وقال شيخ الإسلام بن تيمية: "وكذلك نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب، وهم كانوا مجتهدين؛ إما مصيبين لهم أجران؛ أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم؛ وما كان لهم من السيئات–وقد سبق لهم من الله الحسنى–فإن الله يغفرها لهم؛ إما بتوبة أو بحسنات ماحية أو مصائب مكفرة؛ أو غير ذلك، فإنهم خير قرون هذه الأمة"[3].

فالصحابة هم سادة المؤمنين أولى وأحرى، خصوصاً ونحن نعلم أن هذه الروايات دخلها الكذب والتحريف، إمّا من جهة أصل الرواية أو تحريف بالزيادة والنقص يُخرج الرواية مخرج الذّم والطّعن.

---

[1] – سعد الماجد، مجلة الدراسات العقدية، العدد11 مرجع سابق ص 86

[2] – صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني المكتبة الثقافية – بيروت ص 23

[3] – ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج3 ص406

كما ينبغي أن يعلم أن أغلب الصحابة رضي الله عنهم لم يدخلوا في الفتنة كما قال عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله: حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول اللهﷺ عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة، بل لم يبلغوا الثلاثين"، وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: "وهذا الإسناد من أصح إسناد على وجه الأرض، ومحمد بن سيرين من أورع الناس في منطقه، ومراسيله من أصح المراسيل"[1].

[1] – ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، مرجع سابق، ج 6 ص 236

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأنبياء والمرسلين وإمام الدعاة والمرشدين نبينا محمد عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد:

بفضل الله تعالى علينا وحسن عونه وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، والذي وُسِمَ بـ:"الأحاديث الواردة في عمار بن ياسر رضي الله عنه فضائله ومقتله"، تعرفنا من خلاله على سيرة الصحابي الجليل عمار بن ياسر ﷺ، كما وقفنا على ما صح من الأحاديث وما لم يصح في فضائله من خلال تخريجها وبيان درجته، ثم عرَّجنا على أحاديث مقتله وقمنا بتخريجها، ثم بينا توجيه العلماء لها، وأن قاتله هو أبو الغادية الجهني الصحابي، وأن قتله كان عن اجتهاد يرجى له بعده العفو من الله إما بحسنات ماحية أو بتوبة أو بابتلاء يكفر من خطاياه، كما تبين لنا من خلال تتبعنا لكلام العلماء في تحديد الفئة الباغية أن الأقرب فيها إلى الحق هي طائفة من العسكر التي باشرت قتل عمار بن ياسر ﷺ، وليس الحكمُ عاما يشملُ جيشَ الشام بما فيه معاوية ﷺ ومن كان معه، كما عرفنا أن الصحابة معدلون غير معصومين بدليل الكتاب والسنة والإجماع، وأن الترضي على الصحابة رضي الله عنهم ،وإحسان الظن بهم وعدم الخوض فيما شجر بينهم هو من صميم عقيدة أهل السنة والجماعة ،وأن ما نقل من روايات عن وجود خلاف بين عثمان وعمار رضي الله عنهما هو محض افتراء لا غير ،وخلصنا في الأخير إلى أثر مقتله ﷺ، وكذا أثر ما وقع بين الصحابة رضي الله عنهم في الواقع وكيف تباينت مواقف الطوائف والفرق وكذا الكتاب والباحثين، وقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج، والتي أردفناها ببعض التوصيات، وهي كالآتي:

أولا: أهم النتائج

1- أن عمَّار بن ياسر رضي الله عنه صحابي جليل، كان من السَّبَّاقين إلى اعتناق الإسلام، وقد ناله من الأذى في سبيل الله مانالله، وكان من الأوائل الذين هاجروا إلى المدينة النبوية على اختلاف في هجرته إلى الحبشة، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، فهو من أجِلَّة الصَّحابةِ وأفاضِلهم.

2- لعمَّار بن ياسر فضائل كثيرةٌ، وقد وردت في حقِّه أحاديث نبوية بعضُها ثابتٌ وبعضها في سنده ضعفٌ، فهو الطيِّب المطيَّب والجليسُ الصَّالح، وقد أوصى النبيﷺ أصحابَه بالتَّمسُّك بعهدِه والاسترشاد برأيه، كيفَ وهو الذي مُليءَ إيمانًا إلى مشاشهِ.

3- ورد في مقتله حديثان صحيحان:"ويح عمار تقتله الفئة الباغية" و"قاتل عمار وسالبه في النار".

4- اختلف العلماء في تحديد الفئة الباغية في الحديث، ولعلَّ الأقربَ إلى الصواب أنها في طائفة من العسكر التي باشرت قتله رضي الله عنه.

5- الذي قتل عمار رضي الله عنه هو الصحابي أبو الغادية، وليس هناك دليلٌ على أنَّهُ مِن أهل بيعة الرضوان، ثم إنَّ الصَّحابة غيرُ معصومين، ومن وقعَ منهم في ذنبٍ فإن الله لا يعذبه في الآخرة ولا يدخله النار، بل يدخله الجنة بلا ريب، وعقوبة الآخرة تزول عنه إما بتوبة ماحية منه، وإما بحسنات أو ابتلاء يكفر الله لهم بها من خطاياهم.

6- الصَّحابة كلُّهم عدولٌ بدليل الكتاب والسُّنة والإجماع، والعدالةُ لا تعني العِصمَة مِن كل ذنبٍ.

7- من معتقد أهل السنة والجماعة في الصَّحابة الكرام رضي الله عنهم الإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم، والاعتذار لهم، وذكر محاسنهم، وما أثنى الله به ورسوله عنهم، لأن ما جرى عليهم كان فتنة لهم، ولمن جاء بعدهم كلهم كانوا يصبون إلى الحقِّ ويَرومُون طلَبَه وهم قومٌ مجتهدونَ بين الأجر والأجرين.

8- لم يثبت في الرِّوايات التاريخية الصحيحة ما يدل على أن عثمان ضرب عمار رضي الله عنهما ولا أمر أحدا بضربه.

9- لم يثبت في الرِّوايات التَّاريخية الصَّحيحة أنَّ عمارًا ﷺساهم في الفتنة ضد عثمان رضي الله عنهما، ولا في قتله.

10-اتَّخذ مقتلُ عمارَ بن ياسرﷺ وما شجر بين الصحابةﷺ بُعدا واقعيا؛ فمنَ النَّاس مَن أمسكَ عمَّا شجرَ بينهم وحفظَ لسانَهُ مِن النَّيل مِنهُم، ومنهُم من تكلَّم بعِلمٍ فاجتهدَ في بيانِ المصِيب من

المخطيء منهم مع حفظ مكانتهم، ومنهُم من جعل غاية معتمدِهِ روايات ضعيفة اتخذها حجة يعتمد عليها للطعن فيهم كالحداثيين والمستشرقين ومن كان على طريقتهم.

ثانيا: أهم التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة نوصي بما يلي:

1-قراءة سير الصحابة ﷺ لأنها تزيد في تقوية إيمان العبد.

2-الاهتمام بتحقيق كتب التاريخ وبيان صحيح الروايات التاريخية من سقيمها وبخاصة فيما يتعلق بما شجر بين الصحابةﷺ لغلق الباب أمام أعداء الملة والدين.

3-ربط الأجيال القادمة بسلفهم الصالح من صحابة رسول الله ﷺ.

4-إقامة المحاضرات والدورات العلمية لبيان الشبه التي أثيرت حول أصحاب النبيﷺ، وتجلية من شابهم من أباطيل.

5-استغلال وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية وكذا وسائل التواصل الاجتماعي في الدفاع عن جناب الصحابة ﷺ.

6-نوصي طلبة العلم عموما وطلبة الحديث خصوصا بتوجيه بوصلة البحث حول هذا الموضوع والتوسع فيه وتجلية ما قصرنا فيه إذ الكمال لله عزوجل.

هذا وما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأٍ فمن أنفسنا والشيطان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

i. القرأن الكريم

ii. مصادر ومراجع متون الحديث

1-أحمد بن إبراهيم أبو بكر الإسماعيلي، المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، ت: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط1 1410

-أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت ط1 - 1405 هـ

2-أحمد بن حبان أبو حاتم البُستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ط1 1408 هـ - 1988 م

3-أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، فضائل الصحابة ت: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت ط1، 1403 – 1983

4-أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ت شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط1، 1421 هـ - 2001 م

5-أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي المجتبى من السنن،ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ط2 1406 – 1986

6-أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي سنن النسائي الكبرى ت: د.عبد الغفار سليمان

البنداري، وسيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1411 – 1991
7-أحمد بن علي أبو يعلى التميمي، مسند أبي يعلى ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، 1404 – 1984
9-أحمد بن عمرو أبو بكر المعروف بالبزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة،ط1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)
10-الحارث بن محمد، أبو محمد المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: 282هـ) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي ت: حسين أحمد صالح الباكري مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة ط1 1413 – 1992
11-سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني: المعجم الأوسط، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين، القاهرة1415
12-سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، الروض الداني (المعجم الصغير) ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان ط1، 1405 – 1985
13-سليمان بن أحمد الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2
14-سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، الدعاء للطبراني ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1413هـ
15-عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة (المتوفى: 235هـ)، مسند ابن أبي شيبة، ت: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض ط1، 1997م
16-علي بن عمر البغدادي أبو الحسن الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية. جزء تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.الناشر: دار طيبة – الرياض، ط1 1405 هـ - 1985 م. جزء علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام ط1، 1427 هـ

17-محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري التاريخ الكبير، دار الفكر، ت: السيد هاشم الندوي
18-محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ
19-محمد بن الحسين أبو بكر الآجُرِّيُّ، الشريعة، ت: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية ط1 1420 هـ - 1999 م
20-محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة
21-محمد بن حمدويه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ت: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1411 - 1990
22-محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، الطبقات الكبرى، ت: إحسان عباس، دار صادر -بيروت، ط: 1، 1968م
23-محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط1، 1395 هـ - 1975 م
24-محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
25-محمد بن إبراهيم بن زاذان أبو بكر الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ، المعجم لابن المقرئ، ت: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع ط1، 1419 هـ - 1998 م
26-سليمان بن داود أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م

ii. مصادر ومراجع أخرى

1-أحمد بن عبد الحليم بن تيمية تقي الدين أبو العباس الحراني: مجموع الفتاوى، تحق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية لاط 1416هـ/1995م

2-أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية تقي الدين أبو العباس الحراني الحنبلي الدمشقي، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:1، 1406 هـ - 1986 م

3-أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض ط1 1419 هـ - 1998 م

4-أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصبهاني، الإمامة والرد على الرافضة، ت: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة / السعودية، ط3، 1415هـ- 1994م

5-أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلى، تاريخ الثقات، دار الباز ط1، 1405هـ-1984م

6-أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين أبو العباس الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، ط:2

7-أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، لات.

8-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل – بيروت ط1، 1412 ت: علي محمد البجاوي

9-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة -بيروت، 1379 ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح: محب الدين الخطي، عليه

تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
10-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، الناشر دار الرشيد سوريا 1406 – 1986
11-أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو الفضل العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار المعارف النظامية – الهند، ط1
12-أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ت: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، مطبعة سفير بالرياض عام (1422هـ)
13-أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر، السنة، دار الراية – الرياض ط1،1410هـ ت: عطية الزهراني
14-أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، جمل من أنساب الأشراف، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت ط، 1417 هـ - 1996 م
15-أسامة بن أحد سلطان، عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة والمؤمن الذي اشتاقت إليه الجنة، مؤسسة الريان-(بيروت)، ط1، 1420هـ-1999م
15-إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية، دار الفكر 1407 هـ - 1986 م
16-إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي اختصار علوم الحديث، ت: أحمد محمد شاكر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط2
17-إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط:2، 1420هـ - 1999 م، ج5، ص 457
18-إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني ت: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض
19-الحافظ بن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، ت: إكرام الله إمداد الحق،

دار البشائر بيروت، ط:1،
20-الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري، كتاب شرح السنة ن: دار ابن القيم – الدمام،ط1، 1408هـ ،ت: د. محمد سعيد سالم القحطاني
21-الحسين بن مسعود محيي السنة أبو محمد البغوي، معالم التنزيل تحق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط4 1417 هـ - 1997 م
22-المبارك بن محمد مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية –بيروت،1399هـ -1979م، ت: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي
23-خليفة بن خياط بن خليفة أبو عمرو الشيباني العصفري البصري، تاريخ خليفة بن خياط، ت: أكرم ضياء العمري، دار القلم ومؤسسة الرسالة-دمشق، بيروت ط2، 1397
24-خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت ط2. 1407 هـ- 1986
25-ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة مكتبة المورد ط:1425
26-صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني المكتبة الثقافية – بيروت
27-عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن زين الدين السَلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: محمود بن شعبان بن عبد المقصود.وجماعة، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. ط1، 1417 هـ - 1996 م
28-عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، شرح العقيدة الطحاوية عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية ط2، 1429 هـ - 2008 م
29-عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط1 1420هـ -2000 م
30-عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1، 1415 هـ -

1994 م
31-عبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال ت: يحي مختار غزاوي، دار الفكر – بيروت 1409 – 1988
32-عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، أبو الفضل البغدادي، حديث الزهري، ت: حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط: أضواء السلف، الرياض، ط1، 1418 هـ - 1998 م
33-عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، ت: دغش بن شبيب العجمي الناشر: دار الإمام أحمد – الكويت ط1، 1421 هـ - 2000 م
34-عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق:نور الدين عتر دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت،1406هـ - 1986م
35-علي بن أبي الكرم ابن الأثير أبو الحسن الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة ت: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ط1،:1415هـ -1994 م
36-علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،1414 هـ، 1994 م
37-علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الأندلسي القرطبي الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة لا ط، لات
38-علي بن أحمد بن يوسف أبو الحسن الهكاري، اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه، ت: د: عبد الله بن صالح البراك لا ط، لا ت،
39-علي بن الحسن أبو القاسم المعروف بابن عساكر تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1415 هـ - 1995 م
40-علي محمد محمد الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه شخصيته وعصره، دار الفجر للتراث-القاهرة ط2 1431هـ.2010م
41-عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات، جمع وترتيب عبد الرحمن الشامي، لاط. 1425 هـ - 2005 م

42-محمد أمحزون، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الامام الطبري والمحدثين دار السلام للطباعة والنشر ط2، 1428هـ- 2007م

43-محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني ابن الوزير القاسمي، الرَّوضُ البَاسِمْ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمﷺ تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع. لاط. لات.

44-محمد بن أحمد أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م

45-محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ت: علي محمد البجاوي دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ط1، 1382 هـ - 1963م

46-محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ط1 2003 م

47-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الأدب المفرد بالتعليقات حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدًا من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط1.

48-محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين ثمرات النظر في علم الأثر، ت: رائد بن صبري بن أبي علفة دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ط1، 1417هـ - 1996م

49-محمد بن المظفر، أبو الحسين البزاز البغدادي: غرائب حديث الإمام مالك بن أنسﷺ ت: أبي عبد الباري رضا بن خالد الجزائري الناشر: دار السلف، الرياض – السعودية ط1، 1418 هـ - 1997 م

50-محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422

هـ - 2001 م

51-محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبيﷺ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية ط1، 1419هـ

52-محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح ت: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت ط3 - 1405 – 1985

53-محمد بن عبد الله الضبي الطهماني أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، معرفة علوم الحديث، ت: السيد معظم حسين دار الكتب العلمية – بيروت، ط:2 1397هـ - 1977م

54-محمد بن عبد الله الوهيبي إعتقاد أهل السنة في الصحابة، وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ط 1437،10هـ

55-محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه دار الكتبي، ط1، 1414هـ - 1994م

56-محمد بن عمرو بن موسى بن حماد أبو جعفر العقيلي المكي الضعفاء الكبير ت: عبد المعطي أمين قلعجي: دار المكتبة العلمية – بيروت ط1، 1404هـ - 1984م

57-محمد بن قَايْماز شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن-جدة ط1، 1413 هـ - 1992 م

58-محمد بن محمد أبو الحسين ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة،ت: محمد حامد الفقي لا.ط دار المعرفة – بيروت لا.ت

59-محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب دار صادر –بيروت ط1.

60-محمد عبد الله الغبان، فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه مكتبة العبيكة –الرياض ط1، 1419هـ -1999م

61-محمد ناصر الدين بن الحاج نوح أبو عبد الرحمن الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن

حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1424 هـ - 2003 م

62-محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح عبد الرحمن بن نجاتي بن آدم الأشقودري، الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – المكلة العربية السعودية ط1، 1412 هـ / 1992 م

63-هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي أبو القاسم اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ت: أحمد بن سعد بن حمدان ن: الغامدي دار طيبة – السعودية ط8، 1423هـ / 2003م

64-يحي بن شرف أبو زكريا محيي الدين النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، ت: محمد عثمان الخشت دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1405 هـ - 1985م

65-يحي بن شرف أبو زكريا محيي الدين النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2 1392 (58/16).

66-يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفارسي الفسوي، المعرفة والتاريخ ت: أكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة، بيروت ط2 1401 هـ-1981 م ج2 ص 92

67-يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي تحفة الأشراف، ط المكتب الإسلامي – بيروت. ت: عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش.

69-يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم أبو عمر النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1 1412 هـ - 1992 م

70-محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح أبو عبد الرحمن الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط1

iv. المجلات والمقالات

1-الريح حمد النيل أحمد الغيث، مقال: موقف المستشرقين من مشاركة الصحابة في الفتنة في عصر الخلفاء الراشدين.

2-سعد بن عبد الله الماجد، حديث: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية "جمع لرواياته ودراسة عقدية، مجلة الدراست العقدية، المدينة المنورة، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق المذاهب العدد: 11،11مارس 2014م

3- حمد بن عبد الرحمن السريح، مقال: دفع العادية في قصة أبي الغادية، موقع العقيدة والحياة: http://www.al-aqidah.com/art/s/626، تاريخ التصفح: 21-5-2019

4- عبد الله القصير، مقال: عدالة الصحابة وحكم سبهم رضي الله عنهم، موقع الألوكة https://www.alukah.net/sharia، تاريخ التصفح: 15-05-2019م

5- موقع الدرر السنية، مقال: "وسطيتهم في موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم" https://dorar.net/firq/ ، تاريخ التصفح: 2019/6/2

فهرسة الآيات

الآية	الصفحة
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [سورة البقرة: 143]	61،63
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: 110]	47،63
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [النساء:59]	80
﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾ [التوبة: 118]	65
﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: 114]	42
﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [النحل:106]	7
﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الحجر:47]	59
﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ [مريم:72]	38
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم:71]	38
﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [الفتح:29]	43
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: 4]	38

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾[الحجرات: 9-10]..... 35،52

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة:1]..... 38

﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق:2]..... 61

فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
«إذا اختلف الناس كان ابن سمية على الفطرة»	28
«ابشروا آل عمار وآل ياسر فإنّ موعدكم الجنة»	21،22
«أبو اليقضان على الفطرة لا يدعها حتى يموت ...»	18،19
«إذا حكم الحاكم فاجتهد، ثم أصاب فله أجران... »	43
«إذا ذكر أصحابي فأمسكوا...»	55
«الله الله في أصحابي»	59
«اللهم العن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل... ».....	87
«إن الله تعالى نظر إلى أهل بدر... ».....	59
«أنا والله ابْن سمية وابن ياسر...»	74
«أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُؤْثِرُ قُرَيْشًا... »	70
«إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث... »	85
«إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة... »	84
«أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم »	46

«ائذنوا له مرحنابالطيب المطيب» ..... 15،12

«تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ...» 45

«ذروا أصحابي لا تقولوا فيهم إلا خيرا» 59

«سبحان الله قد اشترى بئر رومة وتمنعوه ماءها... » 76

«صبرًا يَا آل ياسر، اللَّهمّ اغفر لآل ياسر، وقد فعلت..... 2

«قاتل عمار وسالبه في النار» 31

«كذبت؛ إنه شهد بدرا والحديبية» 37

«كنت تربا لرسول الله ﷺ لسنه» 1

«لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» 33

«لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة» 37

«لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة ... » 38

«ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما» ..... 26،27

«ملئ عمار إيمانا الي مشاشه» ..... 16،17

«من عادى عمار عاداه الله» ..... 23،25

«وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان... » 30

«ويح عمار تقتله الفئة الباغية» 32

«يا أبا اليقضان أعدوتَ على أمير المؤمنين» 84

فهرسة الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
المبحث الأول: سيرة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه.....	12
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وأسرته	12
الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده:	12
الفرع الثاني: أسرته.....	13
المطلب الثاني: صفته الخَلقية والخُلقية.....	14
الفرع الأول: صفته الخَلقية	14
الفرع الثاني: صفته الخُلقية	14
المطلب الثالث: هجرته وجهاده وصبره وثباته في سبيل الله:	15
الفرع الأول: هجرته	15
الفرع الثاني: جهاده في سبيل الله:	15
الفرع الثالث:صبره وثباته في سبيل الله:	16
المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ووفاته	18
الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه:	18

الفرع الثاني: وفاته: 18

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل عمار بن ياسر ﷺ..... 20

المطلب الأول: الشهادة له بالإيمان..... 20

الحديث الأول: «**ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب**» 20

الحديث الثاني: «**ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه**» 26

الحديث الثالث: «**أبو اليقظان على الفطرة أبو اليقظان** ...» 27

المطلب الثاني: تبشيره بالجنة 29

الحديث: «**ابشروا آل عمار، وآل ياسر، فإنَّ موعدكم الجنَّة**» 29

المطلب الثالث: توعد النبي ﷺ لمن يعادي عمارا ﷺ أويسبُّه 30

الحديث: «**من عادى عمَّارا عاداه الله**» 30

المطلب الرابع: ثناء النبي ﷺ عليه..... 32

الحديث: «**ما خُيِّرَ عمَّار بين أمرين إلا اختار أرشدهما**» 32

المطلب الخامس: إجارة الله له من الشيطان على لسان نبيه ﷺ 35

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في مقتله..... 37

المطلب الأول: تخريج الأحاديث الواردة في مقتله 37

الفرع الأول:تخريج حديث "قاتل عمار وسالبه في النار 37

الفرع الثاني: تخريج حديث"ويح عمار تقتله الفئة الباغية "..... 38

المطلب الثاني: معنى حديث "قاتل عمار وسالبه في النار "..... 38

المطلب الثالث: معنى حديث "ويح عمار تقتله الفئة الباغية "..... 44

المطلب الرابع: عدالة الصحابة ﷺ 54

الفرع الأول: العدالة لغة واصطلاحا 54

العدالة لغة: 54

العدالة اصطلاحاً: 54

الفرع الثاني: أدلة عدالة الصحابة ﷺ من القرآن الكريم 56

الفرع الثالث: أدلة عدالة الصحابة ﷺمن السنة 59

الفرع الرابع: أدلة عدالة الصحابة رضي الله عنهم من الإجماع 52

المطلب الخامس: عقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة ﷺ..... 61

المبحث الرابع: شبهات وجود الخلاف بين عمار وعثمان رضي الله عنهما والرد عليها.. 67

المطلب الأول: شبهة ضرب عثمان لعمار رضي الله عنهما والرد عليها 67

المطلب الثاني: شبهة مساهمة عمار بن ياسر ﷺ في الفتنة ضد عثمان ﷺ..... 73

المطلب الثالث: شبهة مشاركة عمار ﷺفي مقتل عثمان ﷺ والرد عليها..... 78

المطلب الرابع: البعد الواقعي لأحاديث مقتل عمار ﷺ والروايات التاريخية حول ما شجر بين الصحابة ﷺ..... 81

الخاتمة..... 87

قائمة المصادر والمراجع..... 90

فهرس الآيات..... 101

فهرس أطراف الحديث..... 103